

الْبَلَاغَةُ الْتَطْبِيقِيَّةُ

لِطَلَّابِ الْمَعَاهِدِ الدِّينِيَّةِ

وَفَقِ مَنْهَاجِ الدِّرَاسَةِ لِلْأَقْسَامِ الْأُولِيَّةِ

الَّذِي أَقْرَهُ مَجْلِسُ الْأَزْهَرِ الْأَعْلَى فِي ٢٧ شَعْبَانَ سَنَةِ ١٣٤٣ هـ
و ٢٩ الْحِجَّةِ سَنَةِ ١٣٤٣ هـ — ٢٢ مَارِسَ وَ ٢١ يُولْيُو سَنَةِ ١٩٢٥ م

تَأَلِيفُ

مُصَافِيحُ بْنُ الْأَزْهَرِيِّ

الْمُدْرَسُ بِالْأَزْهَرِ

الطَّبْعَةُ الْأُولَى

سَنَةِ ١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

حَقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ لِلْمُؤَلِّفِ

هَذَا الْمَنْهَاجُ طُبِعَ الْمَقْرَرُ عَلَى طُلَّابِ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ بِمَدَارِسِ الْمُعَلِّمِينَ الْأُولِيَّةِ
وَبِآخِرِهِ الْأُجَابَةُ عَنْ سُؤَالِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِشَهَادَةِ الْكَفَاءَةِ لِلتَّعْلِيمِ الْأُولَى
سَنَةِ ١٩٢٦ م

البلاغية التطبيقية

لطلاب المعاهد الدينية

وفق منهج الدراسة للأقسام الأولية

الذي أقره مجلس الأزهر الأعلى في ٢٧ شعبان سنة ١٣٤٣ هـ
و ٢٩ الحجة سنة ١٣٤٣ هـ — ٢٢ مارس و ٢١ يوليو سنة ١٩٢٥ م

تأليف

مصطفى الرزق

المدرس بالأزهر

الطبعة الأولى

سنة ١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

هذا المنهج طبق المقرر على طلاب السنة الثالثة بمدارس المعلمين الأولية

وبآخره الأجابة عن سؤال اللغة العربية لشهادة الكفاءة للتعليم الأولى

سنة ١٩٢٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمدك. سبحانه. أبلغت الإنسان مراتب البيان، ومنحته سلاسة الأساليب
فقد اتفق اللسان، وأفضت عليه من خصائص البراعة ما أوضح به منار البرهان،
وأصلى على من أوتى جوامع الكلم، وروائع الحكيم، أفصح من بلغ في إيجاز،
وكنى بالطف مجاز

وبعد - فهذا كتاب في المقرر من علوم البلاغة على طلاب المعاهد الدينية.
حداني على وضعه ما تجلى لي أثناء دراستها: من حاجتهم إلى مؤلف سهل المأخذ،
متناسق الوضع. جمع إلى تلك القواعد. تمرينات، ونماذج. ينسج على منوالها،
ويُقاس لاحقها على سابقها. أيماناً بأن المراجعة أنجع الأسباب لاستقرار مسائل
العلوم، وخير الوسائل لرسوخها في الأذهان

وأن كتاب دروس البلاغة للمدارس الثانوية^(١) وأن كفل تصوير القواعد
بقدر ما تسمو إليه أفكار الناشئين. غير أن المذكور فيه من أنواع البديع لم يطابق
منهج الدراسة، ولم يُعن فيه إلا بالقواعد خالية عن الشواهد التي توضحها لديهم،
وتقررهما في أفئدتهم

ولا ريب في أن قواعد العلوم الكلية صور إجمالية للمعلومات الجزئية،
والأمثلة والنماذج صور تفصيلية لها^(٢). والنافع من التعليم إنما يكون بقرن الصور
المفصلة بالصور المجملية. وبذلك ينجم عن العلم أثره المحمود، وتتمثل حقيقته
في الأذهان تمام التمثيل

ذلك كان سنن القدماء في تأليفهم، وتلك كانت سبيلهم - وإنا على آثارهم
لمقتدون

مصطفى بن زبير

٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٤٤هـ - ٢ أكتوبر سنة ١٩٢٦م

(١) المقرر دراسته في المعاهد الدينية (٢) ذلك أن العلم صورة المعلوم مأخوذة عنه بواسطة
الادراك. فإن كان المعنى المنزع من الجزئيات قانوناً كلياً يرشد إليها فهو القاعدة. وأن كان
صورة تناسبها وتقربها من الفهم فهو المثل.

علوم البلاغة أو علم البيان^(١)

الحاجة الى وضعها

اشتد الخلاف بين أساطين البيان وعلماء البلاغة . أواخر القرن الثاني :
في بيان إعجاز القرآن ، وتضاربت آراؤهم في الجهة التي بها إعجازه . وكان أبعدها
عن جادة الصواب مذهب إليه النظام : من أن القرآن لم يكن معجزا لفصاحته
وبلاغته : لأن العرب كانوا قادرين على الإتيان بمثله . ولكن الله صرفهم عنه .
لتكون الحجة أقوى وأقهر . والمعجزة أبين وأبهر — وانبرى للرد عليه كثير
من العلماء . أقاضوا في فساد مذهبه ، وخطل رأيه

كذلك اتسع ميدان المناضلة — بين أئمة اللغة والنحو — أنصار الشعر القديم —
الذين جنحوا الى المحافظة على أساليب العرب ، ورأوا الخير كله في الوقوف
عند أوضاعهم . وبين الأدباء والشعراء — أنصار الشعر المحدث — الذين لم
يخفوا بما درج عليه أسلافهم ، وآمنوا بأن للحضارة التي غدّوا يلبانها آثارا غدوا
معهما في حلٍّ من كل قديم

وكذلك امتدت مسافة الخلاف بين علماء البيان في درجة الكلام التي يصل
بها الى مراتب البلاغة . فال فريق ألى جيّد السبك الجامع بين العذوبة والجزالة ،
وأولع آخرون بالتحسّن المنمّق المشتمل على البديع الذي يكسب الكلام بهاء ورونقا
كل ذلك بعث همم الجهابذة من الأدباء الى وضع ضوابط يُتبحر أمامها ،
وتدوين قوانين يُرجع اليها

(١) علم البيان في اصطلاح المتقدمين من أئمة البلاغة يطلق على فنونها الثلاثة — وخصه
المتأخرون بالعلم الباحث عن المجاز والاستعارة والتشبيه والكناية

تدوينها

كتب في مسائل من البلاغة - أوائل القرن الثالث - جَهْرَةٌ من البلغاء . منهم -
مَعْمَرُ بْنُ الْمُنْتَنَى^(١) ، والجاحظ^(٢) ، وابن المعتز^(٣) ، وقدامة الكاتب^(٤) ،
وابن دُرَيْد^(٥) ، وأبو هلال العسكري^(٦) ، ولكنهم لم يبلغوا فيما وضعوه أن
جعلوه فنّاً مؤسّس الدعام ، مفتّح الأبواب - ألى أن تسرب الضعف للغة العربية
أثناء القرن الخامس ، وانتابها المرض من كل ناحية - وكان أول ما ألّم بها
الوقوف عند ظواهر المدلولات اللغوية ، والقوانين النحوية ، والانصراف عن
معاني التراكيب ، وجزالة الأساليب . فكان ذلك باعثاً عزيزة الأمام عبد القاهر^(٧)
الى تدوين ما تفرق من قواعدها في كتابيه (أسرار البلاغة ودلائل الأعجاز)
أحكم فيهما بناءها ، وشاد صرحها على أساس متين ، وفتح أزهارها من أكلها ،
وفتق أزرارها بعد استبهاها : بما ضرب من المثل والشواهد ، وبما أوتيته : من سلسلة

(١) هو أبو عبدة معمر بن المنى الراوية تلميذ الخليل بن أحمد المتوفى سنة ٢١١ هـ -
وضع في علم البيان كتاباً سماه - مجاز القرآن - توخى فيه جمع اللفاظ التي أريد بها غير
معناها الأصلي (٢) هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ السكّاني المتوفى سنة ٢٥٥ هـ عرّج
في كتابه - البيان والتميين - على ذكر كثير من مسائل هذه الفنون كبيان معنى الفصاحة والبلاغة
وحسن البيان والتخلص وحسن الأسجاع (٣) هو عبد الله بن المعتز المتوكل العباسي المتوفى
سنة ٢٩٦ هـ استقصى ما في الشعر من المحسنات ووضع كتاباً سماه - البديع - ذكر فيه
سبعة عشر نوعاً من البديع منها : الاستعارة ، والكناية ، والتورية ، والتجنيس ، وأمثال
ذلك - ولا يخفى أن البديع بهذا الوضع يتناول ما ساء المتأخرون علم البيان (٤) هو قدامة
ابن جعفر الكاتب البغدادي المتوفى سنة ٣١٠ هـ وضع كتاباً في البديع سماه - نقد قدامة -
ذكر فيه ثلاثة عشر نوعاً من البديع زيادة على ما وضعه ابن المعتز

(٥) هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدى البصري . أمام عصره في اللغة والأدب
والشعر توفي سنة ٣٢١ هـ - (٦) هو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري المتوفى
سنة ٣٩٥ هـ . ألف كتابه - الصناعتين - صناعتى النظم والنثر - ذكر فيه خمسة وثلاثين
نوعاً من البديع . ويبحث في كثير من المسائل الأخرى . كالفصاحة والبلاغة والفصل والوصل
والاستعارة والمجاز - وكتابته هذا أول كتاب أشير فيه الى فنون البيان الثلاثة

(٧) هو الامام أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني المتوفى سنة ٤٧١ هـ

العبارة ، وصفاء الديباجة ، وخوضه على أسرار الكلام ، ووضع دررها في أبداع نظام جاء أثر عبد القاهر . جاز الله الزَّخْشَرِيَّ^(١) فكشف في تفسيره (الكشاف) عن وجوه إعجاز القرآن ، وأسرار بلاغته ، وأوضح ما فيه من الخصائص والمزايا أبان خلالها كثيرا من قواعد هذه الفنون . استضاء بنبراسها من جاء بعده للكلام على كثير من مسائلها

ثم جاء بعد أولئك . أبو يعقوب السكاكي^(٢) . ووضع كتابه - مفتاح العلوم - جمع في القسم الثالث منه : خلاصة ما كتبه أئمة البيان من قبله ، ونظم تلك الجواهر المبعثرة في طيات كتبهم ، ونهج بها منهج الترتيب والتبويب ، وسلك سبيلا : فصل به فنون البلاغة ، وميز بعضها عن بعض . غير أنه لم يسلم من العقادة في مشاربه ، ولم يخل من التكلف في بعض عباراته - فكان فيما استنه وسطا . بين عبد القاهر وأمثاله من المتقدمين الذين جمعوا بين العلم والعمل ، وبين المتكافئين من المتأخرين الذين سلكوا في البيان مسلك العلوم النظرية ، وفسروا اصطلاحاته كما تفسر المفردات اللغوية

جدّ بعد ذلك عصر الاختصار والشروح - منذ ابتداء القرن السابع - فاختصر السكاكي مؤلفه في كتاب سماه - التّبيان - وخلصه ابن مالك^(٣) في كتابه - المصباح - والخطيب القزويني^(٤) في كتابيه - تلخيص المفتاح - وشرح الأيضاح - وكتب غيرهم الحواشي والشروح على المفتاح وتلخيصه ، وبدلوا جهدهم في إيضاح ما أشكل من العبارات ، واجمع بين ما تناقض من الآراء . فلذكت العُجبة على تلك الكتب أمرها ، ونأت عن أن تهديك إلى العلم الصحيح

(١) هو استاذ المفسرين جاز الله ابن عمر الزخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ

(٢) هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف السكاكي الخوارزمي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ

(٣) هو عبد الله محمد بن مالك الطائي الأندلسي . أمام اللغة العربية وشيخ النجاة في عصره

توفى سنة ٦٧٢ هـ - (٤) هو الخطيب جلال الدين محمد أبو عبد الرحمن القزويني المتوفى سنة ٧٣٩ هـ

بمعانيها ، وقصرت عن أن تُهدي اليك الذوق السليم بأساليبها . وغدت أشبه بالمُعَمِّيات والألغاز ، وقضى عليها تنافسهم في الاختصار والإيجاز

منزلتها

علوم البلاغة . أجل العلوم الأدبية قدرا ، وأرسخها أصلا ، وأبسقها فرعا ، وأحلاها جنى ، وأعذبها وردا — لأنها العلوم التي تستولى على استخراج درر البيان من معادنها ، وتريك محاسن النُّكَّت في مكامنها (ولولاها لم تر لساناً يحوك الوشئ ، ويلفظ الدر ، وينفث السحر ، ويريك بدائع من الزهر ، وينثر بين يديك الحلوى الياض من الثمر) فهي الغاية التي تفتى إليها أفكار النُّظَّار ، واللاكئ التي تتطلبها غاصّة البحار — لهذا كانت منزلتها تلو العلم بتوحيد الله وتنزيهه ، والأيمان بوعده ووعيده

ثمرتها

(١) معرفة أعجاز القرآن الكريم. من جهة ما خصه الله به : من جودة السبك ، وحسن الرصف ، وبراعة التراكيب ، ولطف الأيجاز ، وما اشتمل عليه : من سهولة كليمه وجزالتها ، وعذوبة ألفاظه وسلاستها إلى غير ذلك من محاسنه التي أقعدت العرب عن مناهضته ، وحارت عقولهم أمام فصاحته وبلاغته

(٢) الاطلاع على أسرار الفصاحة والبلاغة . في منشور كلام العرب ، ومنظومهم لنقف على أغراضهم ، ونتعرف نتائج أفكارهم . ولنبصر مرامي كل فريق ، وإلى أين اتجهت صنمته . لنتمكن من التفرقة . بين جيد الكلام ورديثه ، وحسنه وقبيحه ، ولنحذو حذوهم ، ونسلك سبيلهم

مقدمته

في بيان معنى الفصاحة والبلاغة

للفصاحة لغة معان متعددة كلها تنبئ عن الإبانة والظهور — قال تعالى :
وأخى هرون هو أفصح مني لسانا . أى أبين قولاً . ويقال أفصح الأعجمي إذا
أبان بعد أن لم يكن يُفصح ويُبين ، وفصح اللبث وأفصح إذا انجلت عنه الرغبة
فظهر ، وأفصح الصبح إذا استبان وبدأ ضوءه .
وبالبلغة لغة الوصول والانهاء . من قولهم بلغ فلان مراده إذا وصل إليه ،
ومبْلَغُ الشيء مُنتهاه

وأما اصطلاحاً — فلعلماء البلاغة فيه رأيان

الأول — للأمام عبد القاهر ومن سلك سبيله من المتقدمين . كأبي هلال
العسكري . والرازي^(١) . وأولئك يرون أنهما لفظان مترادفان يوصف بهما
الكلام والنظم . دون المفرد والكلمة . ويعرفون كلا منهما : بأنه الإبانة عن
المعنى والإظهار له

الثاني — للمتأخرين . كأبي يعقوب السكاكي . وابن الأثير الجزري^(٢) .
والخطيب القزويني — وهؤلاء يفرقون بينهما ، ويرون . رجوع الفصاحة للفظ ، وأنها
من صفات المفرد والمركب ، ويعرفونها : بأنها سلاسة اللفظ وخلوه عن التعقيد
في تركيب الأحرف والألفاظ جميعاً — ورجوع البلاغة للمعنى ، وأنها من صفات
الكلام والمتكلم ، ويعرفونها : بأنها حسن السبك مع جودة المعنى — وكلاهما فيهما
على مذهب المتأخرين

(١) هو ابن الخطيب الرازي صاحب كتاب — النهاية — في علم البيان — (٢) هو الوزير
خيام الدين أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد الكريم الموصلي الشيباني المعروف بابن الأثير
الجزري المتوفى سنة ٦٢٧ هـ وضع كتابه — المثل النائر في أدب الكتاب والشاعر — جمع فيه
المهم من أبواب تلك العلوم ، وطبق كثيراً من آي الكتاب الحكيم والسنة المحمدية . ولم يترك شاردة
ولا واردة لها صلة بالكتابة أو بالشعر إلا أفاض فيها : بما يدل على كمال قدرته وسعة اطلاعه

الفصاحة

تقع وصفاً للكلمة ، والكلام ، والمتكلم

فصاحة الكلمة

هي صفة تتحقق بخلوها من عيوب أربعة

(١) تنافر الحروف	(٣) مخالفة القياس
(٢) الغرابة	(٤) الابتذال ^(١)

تنافر الحروف

وصف في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وصعوبة النطق بها
وهو ضربان (١) شديد مُتَنَاهٍ في الشدة - كالمُعْخُ (٢) والشَّصَاء (٣)
والظَّشَّ (٤) (٢) خفيف ، كالنَّقْنَقَة (٥) ، والنَّقَاخ (٦) ، والمُتَعَنَّجِر (٧)
ولا ضابط لمعرفة الثقل والصعوبة سوى الذوق السليم والحس الصادق
الناجمين عن النظر في كلام البلغاء وممارسة أساليبهم
وليس مُوجِبُهُ (١) قرب مخارج الحروف . أذ قريبها لا يوجب دائماً . كما أن
تباعدها لا يوجب خفتها . فهذه كلمة - بِفَعْي - حسنة وحروفها من مخرج واحد
هو الشفة ، وكلمة مَلَعَ (٨) متنافرة ثقيلة ، وحروفها متباعدة المخارج (٩)
(٢) طول الكلمة وكثرة حروفها - لأنه لو انطبق على كلمتي صَهْصَلِيْق (١٠)

(١) ذكر بعضهم عيباً خامساً هو الكراهة في السمع ولكن في ذكر الغرابة غناه عنه .
لأن مج الأسماع للكلمة . واستثقال الطباع لها لا يتحقق إلا بكونها وحشية غريبة
(٢) شجر . وهي من قول أعرابي في ناقته تركتها ترعى الهعنع (٣) السنة الشديدة .
والركب السوء . ويقال لفيته على شعها صاء أي على عجلة أو حاجة لا يستطيع تركها
(٤) الموضع الحشن (٥) صوت الضفادع (٦) الماء العذب البارد (٧) السائل من ماء
أو دمع . والماء وسط البحر ولبس فيه ماء بشبهه . وجنب البحر (٨) سار سيراً سريعاً
خفيفاً (٩) فالهم من الشفة . واللام من اللسان والعين من الخلق (١٠) المعجوز الصخابة

وَحَذَّ شَلِيل^(١)، فلا يتحقق في قوله تعالى - فسيكفيمكم الله - وقوله - ليستخلفنهم في الأرض -

الغربة

كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال وذلك لسببين (١) قلة استعمالها عند العرب الفصحاء - لأن المعول عليه في ذلك استعمالهم - وإن احتجنا في فهمها إلى بحث في كتب اللغة - فما قل استعماله فهو غير فصيح - كابتشاك في قول المتنبي
وما أرضى لقلته بحلم إذا انتبَهَتْ تَوْهَمُهُ ابْتِشَاكَ^(٢)
وكثُتْ عَجْرَةٌ^(٣) ومُسْحَنَفَرَةٌ^(٤) في قول امرئ القيس - رَبَّ جَفْنَةٍ مُسْعَنْجِرَةٍ وَطَعْنَةٍ مُسْحَنَفَرَةٍ تَبْقَى غَدًا بَانَقَرَةٍ

(٢) دخول الحيرة على السامع في فهم المعنى المقصود من الكلمة . لتردها بين معنيين أو أكثر بلا قرينة - وذلك في الألفاظ المشتركة - كـ مُسْرَج في قول رؤبة أَيَّامُ أَبَدَتْ وَاضِحًا مُفْلَجًا أَغْرَ بَرَّاقًا وَطَرَفًا أَبْرَجًا وَمُقَلَّةٌ وَحَاجِبًا مُزَجَجًا وَفَاحًا وَمَرْسِنًا مُسْرَجًا^(٥)
فكلمة مُسْرَج لا يدرى أهي منسوبة إلى سُريج . وهو قَيْنٌ (حداد) تنسب إليه السيوف . فيكون المقصود تشبيه الأنف بالسيوف السريجي في الدقة والاستواء - أو هي منسوبة إلى السراج . ويكون المقصود تشبيهه به في البريق واللمعان - فلم هذا التردد ، ولأن مادة فعل تدل على مجرد نسبة شيء لشيء لا على

(١) السيف الماضي (٢) المقلة . العين . والحلم الرؤيا في النوم . والابتشاك الكذب (٣) ملائي (٤) متسعة . قالها امرؤ القيس حينما أحس بالموت . يريد أنهم سيدفنون ببلدة أنقرة رجالا كرمها شجاعا . بمعنى نفسه (٥) الضمير في . أبدت . يرجع إلى محبوبته ليلي في البيت قبله . واضحا - أي سنا واضحا . والفلج تباعد ما بين الأسنان . والآخر الأبيض . والبراق . اللامع . والأبرج . الذي يحدق بياضه بالسواد كله . والتزجيج للعاجب تدقيقه وتقويسه - والفاحم الشعر الأسود - والمرسن الانف . أخذا من مرسن الدابة -

النسبة التشبيهية - كانت الكلمة غير ظاهرة الدلالة . فصارت غريبة
وأما مع القرينة فلا غرابة ، كلفظة - عزّز في قوله تعالى - فالذين آمنوا به
وعزّزوه وانصروه - فانها مشتركة بين التعظيم والأهانة ، ولكن ذكر النصر
قرينة على أرادة التعظيم

مخالفة القياس

جرّيان الكلمة على خلاف القانون الصرفي ، وعدم سماعها
فالقانون الصرفي اقتضى وجوب الإدغام في نحو - حب ، ومد ، وإطراد
كثير من الجوع في أوزان مخصوصة ، وبجىء اسم المفعول من الثلاثي على وزن
(مَفْعُول) ، واسمى الزمان والمكان من كل فعل ثلاثي مضوم عين المضارع على
وزن (مَفْعَل) وغير ذلك مما استنبطه العلماء من تتبع كلام العرب . فما جاء على
خلافه كان غير فصيح إلا إذا ثبت لدى العرب استعماله . فما جاء على خلاف القياس
عدم الادغام في ضَنَنُوا من قول قَعْنَب بن أم صاحب

مَهْلًا عَاذَلَ قَدْ جَرَّبَتْ مِنْ خُلُقِي أَنِي أَجُود لَأَقْوَامٍ وَإِنْ ضَنَنُوا

وعدم الأبدال في أطادت من قول أبي تمام :

بِالْقَائِمِ الثَّامِنِ الْمُسْتَخْلَفِ أَطَّادَتْ قَوَاعِدُ الْمَلِكِ مَمْتَدًّا لَهَا الطُّولُ^(١)

وكجمع فاهم على فواهم في قولك : نحن قوم فواهم ما يُلقى علينا - لعدم

جمع فاعل على فواعل إذا كان وصفاً لذكر عاقل

ومن المسموع مخالفاً للقياس ولم يخرج عن الفصاحة - المشرق . والمغرب^(٢)

اسما مكان - والمُدْهَنُ والمُنْخُلُ^(٣) اسما آلة ، وقولهم قَطِطَ شعره^(٤) . وعَوَرَ^(٥)

(١) - وطد الشيء يطده وطدا - أثبته - وإذا بنى منه افتعل فقياسه - انطد - بأبدال
الواو تاء وادغامها في الناء (٢) قياسهما فتح الراء (٣) والقياس فيهما مفعل (بكسر الميم
وفتح العين) (٤) قصر وتجمع (٥) قياسه طار ، لتعرك الواو وانفتاح ما قبلها

الابتدال

أن يكون اللفظ مُبتدلاً عامياً وساقطاً سُوقياً
 وهو ضربان : (١) ما استعملته العامة ولم تُغيره عن وضعه فسخف وانحطت
 رُتبته وأصبح استعماله لدى الخاصة مَعِيَباً ، كلفظة البرسام في قول المتنبي
 أن بعضاً من القرَاض هُرَّاءَ ليس شيئاً وبعضه أحكامٌ
 فيه ما يجلبُ البراعةَ والفهم — وفيه ما يجلبُ البرسامَ^(١)
 وكلفظة الخازباز في قوله :

ومن الناس من تجوزُ عليهم شعراءُ كأنها الخازبازُ^(٢)
 (٢) ما استعملته العامة دالاً على غير ما وضع له وليس بمُسْتَقْبَحٍ ولا مكروه ،
 كقول المتنبي :

وقد أتتني الهم عند احتضاره
 يناجٍ عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مَكْدَمُ^(٣)
 وكقول أبي نواس

اختصمَ الجود والجمال فيك فصارا إلى جدال
 فقال هذا يمينه لي للعرف والبذل والنوال
 وقال هذا وجهه لي للظرف والحسن والكمال
 فافترقا فيك عن تراض كلاهما صادق المقال

فوصف في الأول البعير بالصَّيْعَرِيَّةَ وهي مختصة بالنوق ، وفي الثاني الوجه
 بالظرف وهو في اللغة مختص بالنطق

(١) القرَاض . الشعر . الهراء . الكلام الفاسد الذي لا نظام له . أحكام . جمع حكم .
 والمراد الحكمة . والبرسام . بفتح الباء وكسر ها . التهاب الصدر (٢) الخازباز . صوت
 الذباب . ونجوز . تروح وتقبل . (٣) الناجي البعير السريع . والصيعرية . سمة في عنق
 الناقة لا البعير . والمكدم . بفتح الميم والدال . موانع الكدم بالسكان الدال . وهو الأثر

أُسْئَلَةُ

- (١) يَبِّينْ معنى الفصاحة لغة واصطلاحاً (٢) بِمِ تَخْرِجِ الْكَلِمَةَ عَنْ كَوْنِهَا
فَصِيحَةً (٣) مَا هُوَ تَنَافُرُ الْحُرُوفِ وَالْيَ كَمْ يَنْقَسِمُ (٤) بِمِ يُعْرَفُ تَنَافُرُ
الْحُرُوفِ (٥) مَا هِيَ الْغَرَابَةُ وَمَا مَوْجِبُهَا (٦) مَا مَعْنَى مُخَالَفَةِ الْكَلِمَةِ لِلْقِيَاسِ
(٧) مَا هُوَ الْإِبْتِدَالُ وَإِلَى كَمْ يَنْقَسِمُ

تَطْبِيقُ - ١

- (١) كَتَبَ بَعْضُ الْأُمَرَاءِ - حِينَ مَرَضَتْ أُمُّهُ - رَقَاعًا وَطَرَحَهَا فِي الْمَسْجِدِ
الْجَامِعِ بِمَدِينَةِ السَّلَامِ: صَيَّنَ امْرُؤٌ وَرُئِيَ . دَعَا لِمَرْأَةٍ تَقَحَّلَتْ (١) . مُقَسَّئَةً (٢) .
قَدْ مُنِّيتَ (٣) بِأَكْلِ الطَّرْمُوقِ (٤) . فَأَصَابَهَا مِنْ أَجَلِهِ الْاسْتِهْصَالُ (٥) . أَنْ
يَمُنَّ اللَّهُ عَلَيْهَا بِالْأَطْرِ غَشَّاشٌ (٦) وَالْأَبْرُ غَشَّاشٌ (٧)

(٢) قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا أَطْلَخْتُمُ الْأَمْرُ وَانْبَعَثَتْ عَشَوَاهُ تَائِيَةً غُبْسًا دَهَارِيَسًا (٨)

(٣) قَالَ الْمُتَنَبِّي :

فَلَا يُبْرَمُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ حَالٍ وَلَا يُجَالُ الْأَمْرُ الَّذِي هُوَ يُبْرَمُ

(٤) قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

فَاصْبِحْ يَلْقَانِي الزَّوَانِ مِنْ أَجَلِهِ بِأَعْظَامِ مَوْلُودٍ وَرَأْفَةِ وَالِدٍ

(٥) قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

أَعْطَيْتَ لِي دِرَّةَ الْقَتِيلِ وَابْسُ لِي عَقْلٌ وَلاحِقٌ عَلَيْكَ قَدِيمٌ

(٦) قَالَ أَبُو نَوَاسٍ

وَمُلِحَّةٍ بِالْمَنْدَلِ تَحْسَبُ أَنَّي بِالْجَهْلِ أَتَرَكَ صُحْبَةَ الشُّطَّارِ (٩)

- (١) يَابِسَةٌ (٢) مَسْنَعٌ عَجُوزٌ (٣) ابْتَلَيْتَ (٤) الْخَفَاشُ وَقِيلَ الطَّبِينُ (٥) الْإِسْهَالُ
(٦) وَ (٧) الْبَرَاءُ (٨) أَطْلَخْتُ . عَظُمَ وَاسْتَدَّ . انْبَعَثَ . طَارَعَ بِمَعْنَى أَرْسَلَ .
عَشَوَاهُ . النَّافَةُ الَّتِي لَا تَبْصُرُ أَمَامَهَا . غُبْسًا - جَمْعُ غُبْسَاءَ . وَهِيَ الظُّلْمَةُ الشَّدِيدَةُ - دَهَارِيَسًا -
دِرَاهِمِي (٩) الشُّطَّارُ جَمْعُ شَاطِرٍ . وَهُوَ مِنْ أَعْيَانِ أَهْلِ خُبَيْثٍ

(٧) قال المتنبي :

كانما الطُّخْرُورُ باغِي آبِي يأكل من نَبْتٍ قَصِيرٍ لَاحِقِ (١)
كقَشْرِكَ الحَبْرِ عن المَهَارِقِ أروده منه بكالشوذانِقِ

جوابه

الرقم	الكلمة	حكمها	السبب
١	أنفحلة	غريبة متنافرة	قلة الاستعمال . وثقلها على اللسان
	مقسئنة	»	»
	الاستمهصال	»	»
	الاطرغشاش	»	»
	الابرغشاش	»	»
٢	اطلخم	»	»
	دهاريسا	»	»
٣	حالل	مخالفة للقياس	لوجوب الأذغام في هذه الحالة
	يحمل	»	»
٤	اجله	»	وصل الهمزة والقياس قطعها
٥	عقل	غريبة	للتردد في أن المراد العقل المعروف أو الدية
٦	الشطار	مبتدلة	استعمال العامة لها حتى سخفت وترفع عنها الخاصة
٧	الطخروور	متنافرة . غريبة	قلة الاستعمال . وثقلها على اللسان
	الشوذانق	متنافرة . غريبة	»

(١) الطخروور . المهر بضم الميم . والباغي . الطالب - الآبق - الهارب . المهارق . جمع مهرق - وهو الصخيفة - أرود - أطاب . الشوذانق . الصقر -

تطبيق ٢ -

- (١) قال ابن جحدر :
 حَلَفْتُ بِمَا أُرْقَلْتُ حَوَاهُ هَمْرُ جَلَّةٍ خَلَقَهَا شَيْظُمُ
 وَمَا شَبَّرَقْتُ مِنْ تَنُوفِيَّةٍ بِهَا مِنْ وَحَى الْجَنِّ زِيْزِيْمُ^(١)
- (٢) قال ذو الرمة :
 حَتَّى إِذَا الْهَيْقُ أَمْسَى شَامَ أَفْرُخَهُ وَهْنٌ لَامُؤِيسٌ نَأْيًا وَلَا كَشَبُ^(٢)
- (٣) قال أبو نواس :
 يَأْمَنُ جَفَانِي وَمَلَأَ نَسِيتَ أَهْلًا وَسَهْلًا
 وَمَاتَ مَرْحَبُ كَلَّمَا رَأَيْتَ مَالِي قَلًّا
 إِنِّي أَظُنُّكَ فِيمَا فَعَلْتَ تَحْكِي الْقِرْلَى^(٣)
- (٤) قال الفرزدق :
 وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمُ خَضَعَ الرَّقَابَ نَوَاكِسَ الْأَبْصَارِ^(٤)
- (٥) قال البُخْتَرِيُّ :
 وَجُوهٌ حُسَّادُكَ مُسَوَّدَةٌ أُمٌ صُبِغَتْ بَعْدَى بَا لَزَاجِ^(٥)
- (٦) قال زهير :
 نَقِيٌّ تَقِيٌّ لَمْ يُكْشِرْ غَنِيْمَةً بِنَهْكَ ذِي الْقُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدِ^(٦)
- (٧) قال أبو علقمة لطيب : أجد رَسِيْسًا^(٧) في أَسْنَاخِي^(٨) ، وأرى

(١) الأرقال . الأشرع . الهمرجلة . النافة السريعة . الشيطان . الطويل الجسيم من الأبل والخيل ، شبرقت - قطعت - التنوفية ، والتنوفة المغازاة : الوحى ، الصوت الخفى . زيزيم : حكاية أصوات الجن (٢) الهيق . الظليم (ذكر النعام) شام البرق . نظر إليه أين يقصد وأين يخطر . واستعمل هنا للنظر الى الأفرخ . النأى . البعد . الكشب بفتح الكاف والناء . القرب (٣) القرلى . طائر حزم لا يرى إلا فرقا على وجه الماء الى جانب منه بهوى باحدى عينيه طمعا فيما يصيده ويرفع الأخرى حذرا مما يصيبه . وفى المثل - هو أحزم من قرلى . أن رأى خيرا ندلى وأن رأى شرا نولى - (٤) نواكس جمع ناكس . وهو مطأطأ الرأس . (٥) لزج (بكسر عينه) الشئ لزجا (بفتحها) ولزوجا . تمطط وتمدد وكان به ودك يعلق باليد (٦) النهكة . الغلب . الحقلة . السبي الخاق - (٧) ابتداء الحمى - (٨) الاصول

وجمًّا فيما بين الوايلة^(١) الى الأطرة^(٢) من دايات^(٣) العنق
(٨) يوم عَصَبَصَبْ وهَلْ—وَفْ مَلَأَ السَّجْسَجَ طَلًّا^(٤)

جوابه

السبب	حكمها	الكلمة	رقم
قلة استعمالها	غريبة	همرجلة	١
» »	»	شيظم	١
» » وثقلها على اللسان	» متنافرة	زيزبزم	١
استعمال العامة لها في غير ما اختصت به	مبتذلة	شام	٢
» » » حتى سخفت	»	اقرلى	٣
اطراد فواعل في وصف المؤنث العاقل أو المذكر الذي لا يعقل	مخالفة للقياس	نواكس	٤
استعمال العامة حتى سخفت وترفع عنها الخاصة	مبتذلة	أزاج	٥
قلة استعمالها عند فصحاء العرب	غريبة	حقلد	٦
» » » » »	»	رسيسا	٧
» » » » »	»	أسناخي	٧
» » » » »	»	الوايلة	٨
» » وصعوبة النطق فيها	غريبة متنافرة	الأطرة	٨
» » » » »	» »	عصيصب	٨
» » » » »	» »	هلوف	٨
» » » » »	» »	السجسج	٨

(١) رأس المضد والفخذ وقيل طرف الكتف (٢) عطف الشيء (٣) فقارها
(٤) العصبصب . الشديد الحر . الهلوف . الذي يستر غمامه شمس . السجسج . الأرض .
الطل . المطر الخفيف

تدريب - ١

ما الذي أخل بفصاحة الكلمات المُلَمَّمة فيما يلي

- (١) قال امرؤ القيس
غَدَائِرُهُ مُسْتَشْرِزَاتٌ إِلَى الْعَلَا تَضِلُّ الْمَدَارَى فِي مُشْنَى وَمُرْسَلٍ^(١)
- (٢) وقال تأبط شراً
يَظَلُّ بِمَوْمَاةٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا جَحِيشًا وَيَعْرَوْرِي ظُهُورَ الْمَسَالِكِ^(٢)
- (٣) أن بَنِي لَلْأَمَامِ زَهْدَةٌ مَالِي فِي صُدُورِهِمْ مِنْ مَوْدَدَةٍ
- (٤) وقال النابغة الذبياني
أَوْ دُمِيَّةٌ فِي مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ بُنِيَتْ بِأَجْرٍ يُشَادُّ بِقَرْمَدٍ^(٣)
- (٥) وقال أبو تمام
لَكَ هَضْبَةُ الْحِلْمِ الَّتِي لَوْ وَازَنْتِ أَجْبَأَ إِذَا تَقَلَّتْ وَكَانَ خَفِيفًا
وَحَلَاوَةُ الشِّيمِ الَّتِي لَوْ مَارَجَتْ خُلِقَ الزَّيْمَانُ الْفَدَمِ عَادَظَرِيغًا^(٤)
- (٦) وقال المتنبي
يُوسِّطُهُ الْمَقَاوِزَ كُلَّ يَوْمٍ ظِلَابُ الطَّالِبِينَ لَا الِاتِّظَارُ
- (٧) قال أبو علقمة - ورأى الناس قد اجتمعوا عليه : ما لكم تكأ تكأ كأنهم
على كأنكم قد تكأ كأنهم على ذى جَنَّةٍ أَفْرَقَعُوا عَنِي^(٥)

(١) الغدائر . الذوائب . مستشزرات . مرتفعات . المداري . جمع مدرأة بكسر الميم . ومدرى . ومدرية . شيء يصنع من حديد أو خشب على شكل المشط وأطول منه يسرح به الشعر . المثنى . المفتول . والمرسل ضده . والرواية المشهورة فضل العقاص جمع عقيصة . وهي الحصلة المجموعة من الشعر (٢) الموماة . المغازاة والنلالة . جحيشاً . فريداً . اعروري الرجل الفرس . ركبه عرباناً . وفي رواية - ويعروري ظهور الهالك (٣) الدمية . الصورة المنقوشة المزينة فيها حجرة كالدَّم . تضرب مثلاً في الحسن . المرمر . الرخام . الأجر ما يبني به - القرمذ . بفتح القاف . ما بطل به للزينة . وقيل حجارة لها خروق يوقد عليها فتندفع ويبني بها . وقيل الحزف المطبوخ (٤) الهضبة . الراية . أجأ . جبل . القدم - الفليظ الجاني - وصف الشيم بالحلاوة وهي خاصة بالعينين وخلق الزمان بالطرف وهو خاص بالنطق - (٥) تكأ كأنهم . اجتمعوا . أفرقع . ذهب

تدريب - ٢

ما الذى أدخل بفصاحة الكلمات المعلمة فيما يأتى

- (١) مُبَارَكُ الاسْمِ أَغْرُ اللَّقَبِ كَرِيمِ الْجَرِشَى شَرِيفِ النَّسَبِ (١)
- (٢) لَمْ يَلْقَهَا إِلَّا بِشِكَّةٍ بِاسِلٍ يَخْشَى الْحَوَادِثَ حَازِمٍ مُسْتَعْدِدٍ (٢)
- (٣) وَأَصْبَحَ مُبْيَضُّ الضَّرِيبِ كَأَنَّهُ عَلَى سَرَوَاتِ الْبَيْتِ قُطْنٌ مُنْدِفٍ (٣)
- (٤) فَأَيَّقَنْتُ أَنَّى عِنْدَ ذَلِكَ نَائِرٌ غَدَا تَنْذِي أَوْ هَالِكٌ فِي الْهُوََالِكِ (٤)
- (٥) وَمَلْمُومَةٌ سَيْفِيَّةٌ رَبْعِيَّةٌ يَصِيحُ الْحَصَا فِيهَا صِيَاخَ اللَّقَائِقِ (٥)
- (٦) وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاءَهُ نَزُولَ الْيَمَانِي ذُو الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ (٦)
- (٧) أَلَا أَرَى أَثْنَيْنِ أَحْسَنَ شَيْمَةٍ عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَنَى وَمِنْ جُمْلٍ (٧)
- (٨) لَيْسَ التَّعَلُّلُ بِالْآمَالِ مِنْ أَرْبَى وَلَا الْقَنُوعُ بِضَنْكِ الْعَيْشِ مِنْ شَيْعَى (٨)

(١) قائله المتنبي — الجرشي . النفس (باسكان الفاء) (٢) الشكّة . الحصلة . الباسل . الشجاع (٣) قائله الفرزدق . الضريب . الشبيه والمثيل . سروات البيت . أعالیه . مندف . مندوف من قولهم ندف القطن ضربه بالمندف (٤) الدائر الذى لا يبق على شىء حتى يدرك نأره (٥) قائله المتنبي . ملامومة . كتيبة مجتمعة . سيفية . نسبة لسيف الدولة . ربعية . نسبة إلى ربعة قبيلته . اللقائى . جمع لقلقة وهى صوت اللقلاق (طائر) أو هى كل صوت فى اضطراب وحركة (٦) قائله امرؤ القيس . الغبيط . الارض المطمئنة . وقيل الواسعة المستوية يرتفع طرفاها . البعاع . ثقل السحاب من المطر يقال بع السحاب يبع بعاء وبعاءا . اذا ألح بمكان والى عليه بعاءه أى ثقله . العياب جمع عيبة . وهى ما يجمل فيه الثياب . يقال جعل الرجل حر متاعه فى عيبته . والحمل يروى بكسر الميم على جعل اليماني رجلا . وبفتحها على جعله جملا . والمعنى أن هذا المطر نزل بهذا المكان ولم يبرح كما نزل الرجل فى ذلك الموضع وضمير ألقى يرجع الى السحاب فيما قبله (٧) قائله جميل . الشيمة . واحدة الشيم . والطبيعة . والخلق . الحدثان . نواب الدهر . جل . فرسه أو جملة (٨) القنوع . المسئلة . يقال قنع قنوطا . اذا سأل . والمراد القناعة

- (٩) قال ابن نباتة من خطبة يذكر فيها أهوال يوم القيامة : اقمطر وبألها
واشمخر نكاتها . فاساغت . ولا طابت ^(١)
 (١٠) ملأ البعاق الجر دحل ^(٢)

فصاحة الكلام ^(٣)

سلامته مما يبههم معناه ويحول دون المراد منه

وتتحقق فصاحته بخلوه من خمسة عيوب : ^(٤)

(١) تنافر الكلمات مجتمعة	(٤) التعقيد المعنوي
(٢) ضعف التأليف	(٥) سخافة الألفاظ وفتورها
(٣) التعقيد اللفظي	

تنافر الكلمات

وصف يطرأ عليها مجتمعة يوجب ثقلها على اللسان وصعوبة النطق بها — وموجبه :

- (١) تكرار حرف أو حرفين من عدة ألفاظ في منشور الكلام أو منظومه
 ويكون — ١ — شديداً متناهيّاً في الثقل — كقول المتنبي :
 فقلّلتُ بالهمّ الذي قلّقلَ الحشا قلّقلَ همّ كلّهن قلّقل ^(٥)
 وكقول الحريري :

- (١) اقمطر . اشتد . الوبال . الثقل والوخامة . اشمخر . طال . النكال . ما نكث به غيرك
 كأننا ما كان (٢) البعاق . سحاب يتصبّب بشدة . الجرد حل بكسر الجيم . الوادي
 (٣) المراد به ما يشمل المركب التام والناقص (٤) ولا حاجة الى اشتراط خلوه من التكرار
 وتتابع الإضافات لرجوعهما الى تنافر الكلمات (٥) قلّقل . حرك . الحشا . ما انطوت عليه
 الضلوع . قلّقل . جمع قلقة . الاولى الناقة الخفيفة السريعة السير . والثانية . الحركة .

وشَوْهَ تَرَقِيشَ المَرْقَشِ رَقْشُهُ فَأَشْيَاعُهُ يَشْكُونَهُ وَمَعَاشِرُهُ^(١)
فَالْقَافَاتِ وَاللَّامَاتِ فِي الْأَوَّلِ وَالشَّيْنَاتِ فِي الثَّانِي أ كَسَبَتِ الْكَلَامَ غَثَاثَةً
وَنَقَلَا نَأَى لِأَجْلِهِمَا عَنِ الْفَصَاحَةِ

ب — خَفِيفًا فِيهِ بَعْضُ الثَّقَلِ — كَقَوْلِ الْحَرِيرِيِّ :
فَتَمَنَّنَنِي فَجَبَّنَنِي تَجَنَّنِي بَتَجَنَّنِي يَتَنَّنِي غَبَّ تَجَنَّنِي^(٢)
وَكَقَوْلِ الْآخَرِ :

لَوْ كُنْتُ كُنْتُ كَتَمْتُ السِّرَّ كُنْتُ كَمَا
كُنَّا وَكُنْتُ وَلَكِنْ ذَاكَ لَمْ يَكُنْ
فَتَكَرَّرَ الْجِيمُ وَالنُّونُ فِي الْأَوَّلِ وَالْكَافُ وَالنُّونُ فِي الثَّانِي أَحْدَثَ
فِي الْكَلَامِ رَكَّةً وَقُبْحًا — وَلَكِنْ هَذَا الْقِسْمُ . كَمَا تَرَى : دُونَ الْأَوَّلِ
فِي الْغَثَاثَةِ وَالْوَخَامَةِ

(٢) تَوَارَدَ صَيَغُ مِنَ الْأَفْعَالِ مِثَالُهُ . سَوَاءٌ خَلَّتْ مِنَ الْعَطْفِ .
كَقَوْلِ الْمُتَنَبِّئِيِّ :

عِشْ أَبْقِ اسْمُ سُدُّ جُدُّ قَدْ مَرَّ أَنَّهُ اشْرِفُهُ نَسَلُ
غِظِ أَرَمِ صَبِّ أَحْمَرِ اغْزُ اسْبِرْ رُعْ زَعُ دِلِ اثْنِ نَلِ^(٣)
أَوْ عَطَفْتَ بِالْوَاوِ كَقَوْلِ عَبْدِ السَّلَامِ بْنِ رَغَبَانَ (الْمَعْرُوفُ بِدِيكَ الْجَنِّ)
أَحْلُ وَامْرُزْ وَضُرْ وَأَنْفَعْ وَلِنْ وَأَخْشُشْ وَرِشْ وَأَمُرْ وَأَنْتَدِبْ لِلْمَعَالِي^(٤)
فَتَكَرَّرَ هَذِهِ الصَّيَغُ الْمِثَالَةُ تَضَمَّنَ تَرْكِيبًا مُفَكِّكًا ، وَتَدَاخُلًا مَكْرُوهًا . غَيْرَ
أَنَّهُ فِي الْأَوَّلِ أَشَدُّ قَلَقًا . وَأَكْثَرُ نَفُورًا

(١) شَوْهَ . قُبْحٌ . رَقَشَ الْكَلَامَ . زَخَرَفَهُ (٢) بَتَجَنَّنِي . أَيُّ بَقِيَّةٍ وَدَلَالٍ . يَتَنَّنِي . يَنْتَوِعُ
غَبَّ . أَثَرٌ . تَجَنَّنِي . جَنَابَةٌ (٣) اسْمُ . ارْتَفَعَ . سَدُّ . مِنَ السِّيَادَةِ . جَدُّ . مِنَ الْجُودِ .
قَدْ . مِنَ الْقِيَادَةِ لِلْجِيوشِ . اسْرَ . كُنْ ذَا مَرُوءَةٍ . فَهَ . تَكَلَّمَ . نَسَلُ . مِنَ السُّؤَالِ . غِظُ .
مِنَ الْغَيْظِ . صَبَّ . مِنْ صَابِ السَّهْمِ بِمَعْنَى أَصَابَ . رِعَ . أَفْزَعَ . زَعُ . كَفَّ . دُ . مِنَ الدِّيَةِ . لُ .
مِنَ الْوَلَايَةِ . اثْنِ . رَدُّ . نَلِ . مِنَ النَّيْلِ (٤) رِشْ . مِنْ رَاشٍ إِذَا أَكَلَ قَلِيلًا

(٣) إيراد صفات متعددة على نمط واحد . كقول أبي تمام يصف رجلاً :

مَارِنِهِ أَدْنَاهُ مُثَقَّفُهُ عِرَاصِهِ فِي الْأَكْفِ مَطَرْدُهُ (١)

وكقول المتنبي في مدح عبد الله بن خلـكان :

نَدِي أَبِي غَرٍّ وَافٍ أَخِي ثِقَةٍ جَعْدٍ سَرِيٍّ نَهٍ نَدَبٍ رِضَى نَدَسٍ (٢)

فترى في الأوصاف على هذه الصورة تفككاً يَبْدَأُ وَنُبُوّاً ظاهراً . وكأنها

قطع من الذهب : نثرت بلا شبك ، وبُعْثرت من غير سبك .

(٤) تكرار أحرف المعاني وتعاقب بعضها أثر بعض . كقول أبي تمام .

كَأَنَّهُ فِي اجْتِمَاعِ الرُّوحِ فِيهِ لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ مِنْ جِسْمِهِ رُوحٌ

فتبصر في قوله — فيه له في كل — رداءة وثقلا — وكقوله أيضاً

إِلَى خَالِدٍ رَاحَتْ بِنَا أَرْحَبِيَّةٌ مَرَافِقُهُمْ أَمِنْ عَن كَرَاكِهَا فَكَبٌ (٣)

فهذا الشعر أقل ماء ، وأبعد من أن يَرَفَّ عليه رِيحان القلوب

(٥) تتابع الإضافات . كقولك : حِلْيَةٌ جَفَنُ سَيْفٍ حَارِسُ الْوَزِيرِ

وكقول ابن يسير

لَمْ يَضِرُّهَا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شَيْءٌ وَانْتَهَتْ نَحْوُ عَزْفِ نَفْسٍ ذَهُولٌ (٤)

فتمتد هذا الكلام تجده قد برىء من الرشاقة ، وبعد عن حسن النظام

(١) المارن . مالان من الرمح . اللدن اللين من كل شيء . المثقف . المقوم المسوى . العراض

الرمح اللدن شديد الاضطراب . اضطرد الرمح . استقام (٢) ند . جواد سخى . الأبي .

العائف . والذي لا يرضى الدنيئة كبرا . الغرى . المغرى (يضم الميم وفتح الراء) بفعل

الجميل . الجمعد . الكريم . السرى . الشريف . النهى . المتناهي العقل . الندب . السريع

إلى الفضائل . الندس (بكسر الدال وضمها واسكانها) الفهم (بكسر الهاء) السكيس

(٣) أرحبية . ناقة نجبية أرحبية . نسبة إلى بني رحب (بفتح الحاء) المرافق . جمع مرفق

(بكسر الميم وفتح الفاء . وفتح الميم وكسر الهاء موصل الذراع) من العضد . الكراكر . جمع

كركرة (بكسر الكافين) وهي صدر كل ذى خف . نكب البعير (بكسر الكاف) أصابه

داء النكب (بفتح الكاف) وهو داء يأخذ الأبل في مناكبها تمشي معه منهجرة

(٤) انتهت . انعطفت . عزفت النفس من الشيء . زهدت فيه وانصرفت عنه

غير أن تكرر أحرف المعاني ، وتتابع الإضافات لا يخلان بالفصاحة إلا إذا
قبجا . أما إذا عريا عنه ، وسلما من الاستكراه . فقد ملحا وحسنا
فما تكررت فيه الأدوات ولطف . قول قُطْرِىَّ بن الفُجاءة
واقعد أرانى للرماح دَرِيَّةً مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأُمَامِي ^(١)
ومما عذَّب فيه تكرار الإضافات قوله تعالى — ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ
زَكَرِيَّا —

وقول الخالدي في وصف غلام له

ويعرف الشعرَ مثل معرقى وهو على أن يزيد يجتهدُ
وصيرني القريض وزان دِ نار المعاني الدقاق مُنْتَقِدُ

وكقول ابن المعتز

وظلّت تُدير الرّاح أيدي جاذِرٍ عِتاقِ دنائير الوجوه مِلاح ^(٢)

ضعف التأليف

جريان الكلام على خلاف ما اشتهر من قوانين النحو المعتبرة عند جمهور
العلماء . كوصل الضمير بإلاً في قول المتنبي :

لم ترَ مَنْ نَادَمْتُ أَلَا كَا لا لسوى ودك لى ذاك
ولا لِحَبِيْبِهَا والكنى أمسيت أرجوك وأخشاك ^(٣)

وكأرجاع الضمير على متأخر لفظاً ورتبة في قول سيدنا حسان :

ولو أن مجدداً أخذ الدهرَ واحداً من الناس أبقى مجده الدهر مُطْعِماً ^(٤)

(١) الدريئة . حلقه يتعلم دلها الطمن والرمي (٢) الرّاح . الحمر . جاذِر . جمع جؤذر .
وهو ولد البقرة الوحشية تشبه به الحسان لجمال عينيه . العِتاق . النجائب . دنائير الوجوه .
وجوه كالدنائير في التلاؤ (٣) الضمير في لِحَبِيْبِهَا . للخمر . قالهما المتنبي حينما سقاه بدر بن
عمار ولم يكن له رغبة في الشراب (٤) هو مطعم بن عدي أحد رؤساء المشركين كان يذب عن
النبي صلى الله عليه وسلم

وكنصب (تميس) بأن المحذوفة في قول المتنبي
بيضاء يمنعها تكلم دأها نهيها ومنعها الحياء تميسا^(١)

التعقيد اللفظي

ترتيب ألفاظ الكلام على خلاف مقتضى المعنى . فيختل نظامه بما يحدث فيه من فصل بين الصفة وموصوفها ، وتقديم للصلة على موصولها . والصفة على موصوفها ، وأشبه ذلك — كقول الفرزدق في مدح الوليد بن عبد الملك :
الى ملك ما أمة من محارب أبوه ولا كانت كليب نصاهره^(٢)
يريد : الى ملك أبوه ليست أمة من محارب . فقدم الخبر على المبتدأ وفصل بين الصفة وموصوفها
وكقول الآخر :

فأصبحت بعد خط بهجتها كأن قفراً رؤومها قلماً

يريد فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأن قلماً خط رؤومها — ففصل بين الفعل الناقص وخبره ، وبين كأن واسمها ، وبين الفعل ومفعوله . وبين المضاف والمضاف اليه . وقدم خبر كأن عليها وعلى اسمها

التعقيد المعنوي

هو خفاء دلالة الكلام على المعنى المراد بما اشتمل عليه من لوازم بعيدة ، وكنائيات مفتقرة الى وسائط متعددة مع عدم ظهور القرائن فلا تنهض للسفارة بينك وبين المطلوب ، والوصول بك الى المقصود — كقول زهير بن أبي سلمى :
ومن لم يندد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لم يظلم الناس يظلم

(١) دلت المرأة على زوجها دلا ودلالا - أظهرت جرأة عليه في تشكل كأنها تخالفه وما بها خلاف . وماس الرجل بميس . تبختر وتمايل (٢) محارب وكليب . قبيلتان

استعمل الظلم في معنى الدفاع عن النفس . والعرب لا تكُنِّي بالظلم عن ذلك .
لذا خفيت دلالاته على المعنى المراد . وكقول أبي تمام :
من الهيف لو أن الخلاخل صيرت لها وشحاً جالت عليها الخلاخل ^(١)
أراد وصفها بدقة الخصر ، ورقة الكشح . فتوصل لذلك بأثبات أن الخلاخل
لو جمعت وشحاً لها لا تسمت ، وجالت عليها . وذلك لا يستلزم مراده بل يقتضى
وصفها بغاية القصر والضؤولة . لأن الشاح يؤخذ من العاتق ويوشح أحد
طرفيه الصدر والبطن والآخر الظهر حتى ينتهي إلى الكشح ويلتقي على الورك .
ومن يجول الخلاخل بين عاتقها وكشحها لاشك أنها غاية في القصر والدمامة بل
لا تكون من البشر فضلاً عن أن تنسب إلى الحسن

سيخافة الألفاظ وفتورها

أن تكون ألفاظ الكلام باردة سفسافة ^(٢) يلحقه من أجلها الدم ويتضى
عليه بالضمة والنزول - كقول أبي نواس

فكل جانب قلبي شوقاً إليه يميل
ويلى وليس يرى لى حق الهوى فيميل
ويلى وما هكذا أخوتي يكون الخليل

وكقول بشار :

رَبَابَةٌ رَبَّة البيت تصبُّ الخل في الزيت
لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

(١) الهيف - بكسر الهماء وأسكان الياء جمع هيفاء . وهى الضامرة البطن الرقيقة الخصر
(وسط الانسان وهو المستدق فوق الورك) والوشح . جمع وشاح . يضم الوار وكسرهما .
وهو شبه قلادة ينسج من أديم عريض برصع بالجواهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحها
(٢) السفساف . الرديء من كل شئ

تطبيق ١ -

- (١) دَانِ بَعِيدٍ مُحِبِّ مُبْغِضٍ بِهَجٍّ
 أَغْرَ مُحَلِّوْ مُمِرِّ أَيْنِ شَرِسِ (١)
 (٢) وشاق الشباب الشم والشيب وشيه
 فمنشوره بشري المشوق وناشره (٢)
 (٣) وتسعدني في غمرة بعد غمرة
 سبوح لها منها عليها شواهد (٣)
 (٤) وليست خراسان التي كان خالد
 بها أسد إذ كان سيفاً أميرها (٤)
 (٥) جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر
 وحسن فعل كما يجزى سنيما (٥)
 (٦) أقل أنل أقطع أحمل على سل أعد
 زد هس بش تفضل أذن سر صل (٦)
 (٧) فكلكم أني ماني أبيه فكل فعال كلكم عجاب

(١) من كلام المتنبي في مدح عبد الله بن خلكان . والشرس . الصلب الشديد . والسبي
 الخاق والمراد الاول (٢) قاله الحريري . شاق . هاج . الشم . واحده أشم . وهو السيد
 ذو الأنفة . والمنشور . ما نشر من كلام . بشري المشوق . يستبشر به المحب . وناشره . مسره
 (٣) قاله المتنبي يصف فرسه . والغمرة . الشدة . والسبوح . الفرس الجيد العمدو التي
 لا تمب راحتها ولكنها تسبح في الماء (٤) قاله الفرزدق يمدح خالد بن عبد الله القسري ويهجو
 أسداً أمير خراسان بعد خالد واسم كان ضمير الشأن وجلة أسد أميرها خبرها (٥) سنيما .
 رجل اتى للنعمان الأكل كبر قصرأ بالكوفة وسماه الخوراني وأتقنه سنيما بمخذه ومهارته ولما أنتم
 بنائه وزخرفته ألقاه النعمان من أعلاه لثلاثين مثله لغيره فأت لساعته فضرب به الشرف كل من
 يجازيه غيره على الخير بالشر (٦) قاله المتنبي يمدح سيف الدولة . أقل . من أقله عثرته تاركة
 أيها . أنل . أعط . أقطع . من أقطعه الأرض جعلها له رزقا . أحمل . من قولهم حمله على
 الفرس جعلها له مركوباً . عل أرفع المنزل . سل . من التسلية . أعد . أرجعني الى ما كنت عليه .
 هس وبش . تبسم . أذن . قرب من التقريب . صل . أعط

(٨) ألا يا قمر الدار ويا مسكة عطار

ويا نفحة نسرين ويا وردة أسحار

ويا كمين من عاج ويا غرة دينار^(١)

(٩) سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا

وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

جوابه

الرقم	الحكم	الموجب
١	تنافر الكلمات	إيراد صفات متعددة على نمط واحد
٢	» »	تكرار الشين فى كلماته
٣	» »	توارد أحرف المعانى أثر بعضها
٤	التعقيد اللفظى	اختلال نظمه أذ التقدير وليست خراسان بالبلدة التى كان خالد بها سيفاً اذ كان أسد أميرها
٥	ضعف التأليف	رجوع الضمير فى — بنوه — الى متأخر لفظاً ورتبة
٦	تنافر الكلمات	إيراد صيغ من الأفعال متماثلة
٧	» »	تكرار لفظ كل
٨	فتور الألفاظ	سخافة ألفاظه وبرودتها
٩	التعقيد المعنوى	جعل جهود العين كناية عن السرور ولم يهود ذلك فى لغة العرب ^(٢)

(١) المسكة . القطعة من المسك . ونسرين . النسرين ورداً أيضاً عطرى قوى الرائحة

(٢) قائل البيت العباس بن الاحنف . وخلاصة ما أراد من المعنى : أنه بوطن النفس على الفراق ويمودها الحزن وعبراته . تنحله آلام البعد وزفراته رجاء الوصول الى وصل دائم وسرور مستمر . وذلك معنى تمادرتة ألسن الشعراء قل أبو تمام :

أآ لفة النعيب كم اتراق ألم فكان داعية اجتماع

تطبيق — ٢

- (١) مُسِفَّةٌ قُرَّةٌ مُسَحَّحَةٌ وابِلَةٌ مُخْضَلَّةٌ بَرْدَةٌ (١)
 (٢) اَصْدُقُّ وَعِيفٌ وَبِرٌّ وَأَنْصُرُ وَاحْتَمِلُ
 واحْلُمُ وكافٍ ودارٍ واصْبِرُ واشْجُعْ
 (٣) خلت البلاد من الغزاة ليلها فأعاضهاك الله كي لا تحزننا (٢)
 (٤) تزودت من ليلى بتكليم ساعة فما زاد إلا ضعف ما بي كلامها
 (٥) ولم أرَ مثل جيرانى ومثلى لمثلى عند مثلهم مقام
 (٦) كيف ترثى التى ترى كل جفن راءها غير جفنها غير راقى (٣)

وقال الآخر :

ولطالما اخترت الفراق مغالطاً واحتات في استئثار غرس وداوى
 ورغبت عن ذكرى الوصال لأنها تبني الأمور على خلاف مرادى
 غير أنه لم يستقم له ما أراد فقد كنى عن قصده بكنائين أصاب في أولاهما . ونأى عن وجه
 الحقيقة في ثانيتهما . ذلك أنه دل أولاً بسكب الدمع على ما يلزم فراق الاحبة من التعب والسكد .
 فصادف الغرض اذ البكاء أمانة الحزن وآية الوجد . ثم دل ثانياً بجود العين على ما يقتضيه دوام
 التلاقي من الفرح والسرور غير أنه قد جانب النجاح وبعد من التوفيق . لأن جود العين خلوها
 من البكاء عند الداعية اليه . فهو كناية عن البخل بالدموع لدى الحاجة . كقول أبى مطا . في رثاء
 ابن هبيرة :

ألا أن عينا لم تجد يوم واسط عايك بجارى دمعها لجود
 وكقول الخنساء :

أعيني جوداً ولا تجمداً ألا تبكيان لصخر الندى
 ولا يكون كناية عن السرور اذ الدهن لا يلتفت لذلك الانتقال . والا لصح أن يدعى به
 للرجل فيقال : لا زالت عينه جامدة . كما يقال لا أبكى الله عينه . ولا شك في بطلان ذلك كما
 يرشد اليه استعمال أهل اللغة : بقولهم سنة جاد لا مطر فيها وناقة جاد لا ابن فيها
 (١) من قول أبى تمام في وصف سحابة . المسفة . القرية . من الأرض . الثرة . الكثيرة
 الماء . السحج . للسائل من أعلا . الوايل . الشديد . مخضلة . ندية . بردة . كثيرة البرد
 (بفتح الباء والراء) وهو حب الغمام (٢) الغزاة . الشمس يريد اذا خلت البلاد من الشمس
 إلا جمالك الله عوضاً عنها (٣) قائله المنفى . راءها . رآها قدم الالف وآخر الهمزة . راقى .
 أصله راقى سهل . وهو بمعنى منقطع . يريد أن هذه المحبوبة لا ترحم باكياً لأنها ترى الدمع
 في أجفان العشاق طبعياً

(٧) ولذا سمَّ أغْطِيَةَ العيون جُفُونُهَا من أنَّها عمَلُ السيفِ عواِمِلُ

(٨) ظَعَنُوا فكان بُكَائِي حَوْلًا بعدهم

ثم ارعويتُ وذاك حكمُ لَبِيدٍ

أجدر بجَمْرَةٍ لوعةٍ أَطْفَأُهَا بالدمع أن تزداد طُولُ وَقُودِ

(٩) أيا تَمَلُّكُ ياتَمَلُّ وذات الطَّوقِ والحَجَلِ (١)

ذَرْنِي وذَرِي عَذْلِي فإنَّ العَذْلَ كالقَتْلِ

جوابه

الترتيب	الحكم	الموجب
١	تنافر الكلمات	إيراد صفات متعددة على نمط واحد
٢	» »	إيراد صيغ متماثلة من الأفعال . وقرنها بالواو حال دون تناهيها في الثقل
٣	ضعف التأليف	وصل الضميرين وتقديم غير الأعراف
٤	» »	تقديم المفعول المحصور بإلا
٥	تنافر الكلمات	تكرار لفظ مثل
٦	» »	تكرار الجيم والراء في أكثر كلماته . فكان أثقل من سابقه
٧	تعقيد لفظي	ترتيب ألفاظه على خلاف ترتيب معناه إذ تقديره . لأن العيون عواِمِلُ عمل السيف سميت أغْطِيَتِهَا جَفُونًا
٨	» معنوي	دلالاته بكفه عن البكاء على أطفاء غليله وأخذ حراره وجمده والمعروف من لغة العرب خلافه (٢)
٩	برودة الألفاظ	إذ ألفاظه باردة ساقطة كما لا يخفى

(١) الحجل (يفتح الحاء وكسرهما) الخنازير ، الطوق . حلى للعنق يحيط به والبيتان من قول الفند الزماني (٢) لاجتماعهم على أن البكاء هو الذي يزيل شدة الوجد ويبرد لهيب الشوق فقد ذكروا أن امرأته مات ولدها فأمسكت عن البكاء صبراً واحتساباً فخرج الدم من ثديها . وقال الفرزدق :

فقلت لها أن البكاء راحة به يشتقي من ظن أن لا تلاقيا

تدريب - ١

بين ما أخل بفصاحة الكلام الآتى

- (١) بالنار فرقت الحوادث بيننا وبها نذرت أعود أقتل روجي^(١)
- (٢) حمامة جرعى حومة الجندل اسجى
- فأنت برأى من سعاد ومسمع^(٢)
- (٣) ليس ألاك يا على همام سيفه دون عرضه مسلول
- (٤) كريم متى أمدحه أمدحه والورى معى وإذا ما لمته لمته وحدى
- (٥) قال الحريرى : وأشهد شهادة شاهد الأشياء ، ومُشبع الأحشاء : أيشعلن
شواظ أشواق شحطه ، وأيشعنن شمل نشاطى نشطه^(٣)
- (٦) لك الخير غيرى رام من غيرك النقى

وغيرى بغير اللاذقية لاحق

- (٧) مات والله سعيد بن وهب رحم الله سعيد ابن وهب
- يا أبا عثمان أبكيت عيني يا أبا عثمان أوجعت قلبي
- (٨) فما من قى كنا من الناس واحداً به نبتغى منهم عديلاً نبادله^(٤)
- (٩) تبيت وفودهم تسرى إليه وجدواه انى سألوا اغتفار
- نخافهم برودة البيض عنهم وهامهم له معهم معار^(٥)

وقال امرؤ القيس : وأن شغائى عبرة ممرقة فهل عند رسم دارس من معول
وقد خالف أبو تمام ما ذهب إليه فى هذين البيتين ورجع عن خطئه فقال .

نثرت فريد مدامع لم تنظم والدمع يحمل بعض ثقل الفرم

- (١) قاله القاضى الارجاني عن لسان الشمع ومعناه : أنه أخو العسل الذى ربى معه فى بيت واحد ولكن النار فرقت بينهما وقد نذر أن يقتل نفسه بالنار من ألم الفراق (٢) قاله ابن بابك الحرمي . جرعى تأنيث الاجرع وهي رملة لا تبت شيئاً . الحومة . معظم الشيء . الجندل . الحجارة وواحدته جندلة . السجع هدير الحمام (٣) الشواظ . اللهب . الشعط . البعد . يشعنن . يقطعن . نشطه . خروجه وبعدة (٤) قالهما المتنبي من قصيدة يصف فيها حرب سيف الدولة وإيقاعه بمدة قبائل (٥) الجدوى . العطية . اغتفار . منفورة . البيض . السيوف . والهامة . رأس كل شئ . وتجمع على هام وهامات .

تدريب - ٢

ما الذى أوجب خلوا الكلام التالى عن الفصاحة

- (١) وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر
(٢) أتى يكون أبا البرايا آدم وأبوك والثقلان أنت محمد
(٣) كساحله ذاك الحلم أثواب سودد

ورقى نداء ذاك الندى فى ذرا الجحد

- (٤) فمضى يديه براحتى أعلو بها الأفلاس قرعا
وعلى سور مانع من جوده أن خفت أسما
فلو أن دهرأ رابى لصففته بالكف صفعا
(٥) الشمس طالعة ليست بكاسفة

نبكى عليك نجوم الشمس والقمر

- (٦) سلانى وليس لباس السلو يناسب حسن سمات النفيس^(١)
(٧) تامكه نهديه مداخله ملموسه محزله أجده^(٢)
(٨) من بهتدى فى الفعل مالا بهتدى

فى القول حتى يفعل الشعراء

- (٩) أيامن وجهه الداحى ومن منزله الماحى
أمالى منك يا ظالم إلا الله واللاحى^(٣)

(١) من قول الحريرى . سلانى من السلو . سمات . شيم . النفيس . الكريم
(٢) من قول أبى تمام بصف رمحا . التامك . من قولهم تمك الشئ تموكا . طال وارتفع .
والله . الشئ المرتفع . مداخله — من قولهم تداخل الشئ دخل بعضه فى بعض . ملموسه .
لعله من قولهم لمس الشئ (بضم الهمزة) أمكن من أسه . محزله . من قولهم أحزأل الشئ
إذا ارتفع . أجده . لله من قولهم : أجده — بفتح الهمزة والجيم والدال وخم الهاء — بمعنى
قواء ومنه قولهم نافة أجده (بضم الهمزة والجيم) قوية (٣) من قول أبى نواس . الداحى .
المنبسط . اللاهى . اللاعب . اللاحى . الأثم . والساب والمائب

وقد يتحقق في الكلام العارى عن الفصاحة خلو بعض كلماته عنها —
كما في قول المتنبي :

جَفَخْتُ وَهُمْ لَا يَجْفَخُونَ بِهَا بِيَمٍ شِيمٌ عَلَى الْحَسْبِ الْاَغْرَ دَلِيلٌ^(١)
ففي البيت التعقيد اللفظي . إذ تقديره : جفخت بهم شيمٌ دلائل على
الحسب الأغر وهم لا يجفخون بها وفيه جفخت — وهي حوشية غريبة —
وكقول تائب شرأفي وصف الظالم (ذكر النعام)

أَزَجُ زَلُوجٌ هَزَرَفِي زَفَازِفُ هَزَفٌ يَبْدُ النَّاجِيَاتِ الصَّوَاغِيَا^(٢)
ففي البيت تذافر كلماته مجتمعة . لمجيئها صفات متعددة على نمط واحد .
وأغلب كلماته كما ترى حروفها متنافرة تثقل على اللسان . وكقول الآخر

كَأَنَّ أَصْوَاتَ مَنْ أَيْغَالَهُنَّ بَنَى أَوَاخِرَ الْمَيْسِ أَصْوَاتِ الْفَرَارِيحِ^(٣)
فقد اشتمل على التعقيد اللفظي . إذ تقديره : كأن أصوات أواخر الميس
من إيغالهن بنى أصوات الفراريج . وعلى كلمة . الفراريج . وهي مبتدلة عامية .
وكقول أبي نواس

وَيَا جَدُولَ بَسْتَانٍ عَلَى شَاطِئِ أَنْهَارٍ
وَيَا مَسْوَكَ جَمَاشٍ وَيَا طُنْبُورَ شَطَارٍ^(٤)

فألفاظه باردة ساقطة حالت دون فصاحته فضلاً عن لفظي . طنبور وجماش
فانهما عاميتان

وإذ قد عرفت من الكلام . الفج الغليظ ، والمعقد المعنى ، والساقط المسترذل
فها أنا ذا كرك لك من رصينه وفصيحه : ما يأخذ بلبك ، ويملك عليك مشاعرك

(١) جفخت . فخرت (٢) أزج . مسرع في مشيته . وزلوج مثله . والهزراف .
الخفيف السريع . والزفزة السرعة . والهزف الجافي من الظلمان . أو هو الطويل . والبذ .
السبق . والصوافن جمع صافن وهو من الخيل القام على ثلاث (٣) الميس . الرجل .
الفراريج . جمع فروج وهو فرخ الدجاجة (٤) الجماش . الحلاق . والطنبور . آلة من
آلات الطرب . والشطار . الخليع

وتترنح له جوائحك : مما تلمس فيه العذوبة والجزالة ، ويكاد يسيل رقة وإطافة
قال عنبرة العبسي :

ولقد أبيتُ على الطَّوى وأظلهُ حتى أنالَ به كريمَ المأكَلِ (١)

وقال أبو تمام

هو البحر من أيِّ النواحي أتيته فلُجَّته المعروف والبر ساحله
ولو لم تكن في كفه غيرُ نفسه لجاد بها فليتنقِ الله سائله
وقال أبو الطيب المتنبي :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
لا يَخْدَعَنَّكَ من عدو دمه وارحم شبابك من عدو ترحم
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يُراق على جوانبه الدم
والظلم من شيم النفوس فإن نجد ذا عِفَّةٍ فلعلة لا يظلم
ومن البليَّةِ عدل من لا يرعوى عن غيِّهِ وخطاب من لا يفهم
ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
وقال سيدنا علي رضي الله عنه :

استغن عن شئت تكن نظيره ، وأحسن إلى من شئت تكن أميره ،
واحتج إلى من شئت تكن أسيره .

وقال الشعبي للحجاج . وقد أراد قتله لخروجه عليه :
أجْدَب بنا الجناب ، وأحزن بنا المنزل ، واستجلسنا الحذر ، واكتحلنا
السَّهر ، وأصابتنا فتنة لم تكن فيها بركة أتياء ، ولا فجرة أقوياء (٢)

(١) الطوى . الجوع . أظله أي أظن عليه (٢) الجناب . الغناء . والناحية وما قرب
من محلة انقوم . وأحزن كعزن . واستجلس الخوف فلاننا . لم يفارقه

فصاحة المتكلم

صفة ثابتة في نفس المتكلم يقتدر بها على التعبير عن كل ما يدور بخلد
ويجول بخاطره من الأغراض والمقاصد . فيكون قادراً بتلك الصفة على صياغة
الكلام . متمكناً من التصرف في ضروبه . بصيراً بالخوض في جهاته ومناحيه .
فإن كان شاعراً اتسع أمامه ميدان القول في جميع فنون الشعر : من نسيب ، وتشبيب
ومديح ، وهجاء ، ووصف ، ورثاء ، واعتذار ، وعتاب ، واشباه ذلك — وأن
كان نائراً حاك الرسائل المحلّاة ، والخطب المنمقة المؤشاه : في الوعظ والارشاد
والحفل والأعياد

وتلك صفة لا تتحقق إلا بعد ممارسة طويلة لأساليب العرب ، وخبرة وافرة
بكتب الأدب ، ودراية تامة بعماداتهم وأحوالهم ، واستظهار للجيد الفاخر من
نثرهم ونظمهم ، وعلم كامل بالنايئين من شعراء وخطباء وكتاب : ممن لهم الأثر
البين في اللغة ، والفضل الأكبر على اللسان العربي المبين

البلاغة

تقع وصفا للكلام والمتكلم

بلاغة الكلام

بلاغة الكلام مطابقتها لما يقتضيه المقام الذي يورد فيه مع فصاحته :
والمقام هو الحال التي يورد الكلام لأجلها — فالوعيد والزجر والتهديد مقام .
يقتضى كون الكلام المورد فيه نخباً جزلاً . والبشارة بالوعد واستجلاب المودة .
مقام يتطلب رقيق الكلام ولطيفه . والوعظ مقام يوجب البسط والأطناب ،
وكون المخاطب عامياً سوقيّاً . أو أميراً شريفاً . يوجب الانبيان بما يناسب بيانه وعقله

وتلك الصورة التي يورد الكلام عليها تسعى المقتضى والاعتبار المناسب وإن شئت أن تتعرف مبلغ تلك المطابقة . فانظر إلى قوارع الوعيد ومهوِّلات الزجر : في القرآن الكريم . قال تعالى : وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً — الآية . وقال تعالى : وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ . إلى آخر السورة .

وفي السنة النبوية . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أَمَّا رَأَيْتَ الْمَأْخُودِينَ عَلَى الْغُرَّةِ الْمُزْعَجِينَ بَعْدَ الطُّمَأْنِينَةِ . الَّذِينَ أَقَامُوا عَلَى الشُّبُهَاتِ . وَجَنَحُوا إِلَى الشَّهَوَاتِ حَتَّى أَتَاهُمْ رَسُولُهُمْ . فَلَا مَا أُمِّلُوا أُدْرِكُوا . وَلَا إِلَى مَا فَاتُوا رَجَعُوا . قَدِمُوا عَلَى مَا عَمِلُوا . وَنَدِمُوا عَلَى مَا خَلَّفُوا . وَإِنْ يَخْنَى النَّدَمُ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ — فانك ترى خطاباً جريلاً وقولاً فصلاً

ثم انظر إلى الاستعطاف وأنواع الترحم واستجلاب القلوب . في قوله تعالى : أَلَمْ نُشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ . إلى آخر السورة . وقوله تعالى : وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى . إلى آخرها . وفي قوله صلى الله عليه وسلم . رَحِمَ اللَّهُ أَمْرًا تَكَلَّمَ فَعَنَمَ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ إِنْ اللِّسَانَ أَمْلَكَ شَيْءُ الْإِنْسَانِ — تتجلى لك مواقع الملاحظة . وإعلام العباد بمعظيم الرحمة والمغفرة

لهذا كانت مراتب الكلام متفاوتة متباينة بقدر رعاية مطابقتها . وبذلك الرعاية ترتفع درجته في الحسن وترتقى لا إلى غاية . وهناك تقف العقول حيرى وتراجع الأذهان خاسئة كليلة . ويعجز الانس والجن عن محاكاته والإتيان بمثله . وتلك مرتبة الإعجاز التي بلغها القرآن الكريم

بلاغة المتكلم

صفة ثابتة في نفس المتكلم يقتدر بها على التصرف في أغراض الكلام
وفتونه بقول رائع وبيان بديع بالغاً من مخاطبه كل ما يريد
وان يبلغ تلك المنزلة إلا من وقف على عادات العرب ، وعرف سننهم
في مخاطبتهم وتحاورهم ، وسبيلهم في تنافرهم وتفاخرهم^(١) . ليكسو كلاً ثوبه الذي
يناسبه ، ويضع لسانه حيث يريد

تكميل

علمت مما سلف عيوب الكلام التي تنبؤ به عن الفصاحة والبلاغة . فوجب
أن تعرف كيف يبرأ من تلك العيوب

- (١) التنافر . مرجع معرفته . كما سلف . الذوق السليم والحس الصادق
- (٢) مخالفة القياس . يمكن اجتنابها بالاطلاع على علم الصرف
- (٣) ضعف التأليف والتعقيد اللفظي . يتباعد عنهما بملاحظة قواعد علم النحو
- (٤) الغرابة . تسهل معرفتها بالاطلاع على متن اللغة والأحاطة بالمفردات
المانوسة فيعلم أن غيرها غريب
- (٥) عدم المطابقة لمقتضى الحال . يحترز عنها بدراسة علم المعاني
- (٦) التعقيد المعنوي . يعرف بعلم البيان
- (٧) خلو الكلام من أوجه التحسين التي تكسوه رقة وإطافة بعد رعاية
مطابقته . وتعرف بعلم البديع

أسئلة

- (١) ماهي فصاحة الكلام . وبم تتحقق (٢) ماهو تنافر الكلمات وما موجبها

(١) المنافرة . أن يفتخر الرجال بأن كلامهما أعز نفراً . والمفاخرة . المحاكاة في الحسب

- (٣) عرف ضعف التأليف (٤) بين معنى التعقيد اللفظي والمعنوي
 (٥) ما سخافة الألفاظ وفتورها (٦) بين معنى فصاحة المتكلم . وبلاغته
 (٧) ما بلاغة الكلام . والمقام . والمقتضى .

الفن الأول علم المعاني

هو قواعد يعرف بها مطابقة الكلام لمقتضى الحال ويكون طبق الفرض
 الذى سيق له . فيه يعرف سبب ذكر الكلمة أو حذفها . وتقديمها أو تأخيرها . ووصل
 الجملتين أو فصلهما . ومنه يتبين أن تأكيده الكلام اقتضاه الإنكار . وأن موجب الأيجاز
 هو الشكر أو الاعتذار . وداعى الإطناب هو المدح أو الافتخار (موضوعه)
 اللفظ العربى من حيث إقادته المزايا والخصائص التى بها يطابق مقتضى الحال
 (واضعه) علمت لدى الكلام على تدوين علوم البلاغة — أن أول من وفق
 إلى تهذيب مسائل هذا العلم وتدوين ما تفرق من قواعده . هو الامام عبد القاهر
 الجرجاني (ثمرته) — كما سلف — معرفة إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصه
 الله به ، والاطلاع على أسرار الفصاحة والبلاغة فى منشور كلام العرب ومنظومه
 — والكلام على هذا العلم فى ستة أبواب

الباب الأول فى الخبر وفيه أربعة مباحث

الأول . فى تعريف الخبر والأشياء ، والصدق والكذب . وبيان ركنى الاسناد
 الخبر ما يتحقق مضمونه فى الخارج بدون النطق به فإذا قلنا (العلم
 نافع) فقد أثبتنا صفة النفع للعلم ، وهى ثابتة له فى الواقع سواء تلفظنا بالجملة
 السالفة أم لم نتلفظ لأن ذلك مما قضت به الشرائع وهدت إليه العقول بدون
 نظر إلى إثبات جديد

والإنشاء ما لا يتحقق مضمونه إلا بعد النطق به فإذا قلنا (استقم)
 و (لا تبسط يدك فى مالك) وجدنا مضمونيهما . وهو الطلب فى الأولى . والكف
 فى الثانية ، لا يحصل إلا بعد النطق بهما

واعلم أن في كل خبر نسبتين ، نسبة يدل عليها الكلام وتفهم منه .
وتسمى النسبة الكلامية . وأخرى تستفاد من الخارج ونفس الأمر مع
قطع النظر عن الخبر وتسمى النسبة الخارجية — فان طابقت الأولى الثانية
ووافقتها ثبوتاً ونفيًا ، كما في قولنا (الصدق فضيلة) و (الكذب ليس بفضيلة)
كان الخبر صدقاً . وإن لم تطابق الكلامية الخارجية . بأن تكون إحداها ثبوتية
والأخرى سلبية . كقولنا (الكذب فضيلة والصدق ليس بفضيلة) كان الخبر
كذباً . إذا . صدق الخبر مطابقتها للواقع وكذبه عدم مطابقتها له
والشكل جملة ركنان لا بد منهما في تأليفها هما المسند إليه والمسند (١) وما
زاد عليها فقيد زائد على تأليفها إلا الموصول والمضاف إليه (٢)

المثال	المسند هو	المسند إليه هو
حضر المعلم	(١) الفعل التام	(١) فاعل الفعل التام
الجهل قبيح	(٢) خبر المبتدأ	(٢) المبتدأ الذي له خبر
أجتهد أخوك	(٣) المبتدأ المستغنى عن الخبر	(٣) فاعل الوصف
أضحى التعليم منتشراً	(٤) خبر كان وأخواتها	(٤) اسم كان وأخواتها
أن زيدا مجتهد	(٥) خبر أن وأخواتها	(٥) اسم إن وأخواتها
طننت زيدا مسافراً	(٦) المفعول الثاني لظن	(٦) المفعول الأول لظن
أريتك الخبر صحيحاً	وأخواتها (٧) المفعول الثالث لأرى	وأخواتها (٧) المفعول الثاني لأرى
صه (اسكت)	وأخواتها (٨) اسم الفعل	وأخواتها (٨) نائب الفاعل نحو قوله
سعيًا في الخير	(٩) المصدر النائب عن الفعل	تعالى : ووضع الكتاب

(١) ليست الجملة في مستوى واحد عند علماء المعاني بل منها جمل رئيسية وجمل غير رئيسية
والأولى هي المستقلة التي لم تكن قيداً في غيرها والثانية ما كانت قيداً لأخرى في غيرها
(٢) القيود هي : أدوات الشرط . النفي . التوابع . المفعولات . الحال . التمييز . كان وأخواتها .
إن وأخواتها . ظن وأخواتها

الثاني في الغرض من إلقاء الخبر

الأصل في الكلام الخبرى أن يلقى لأحد غرضين

- (١) إفادة المخاطب الحكم الذى تضمنته الجملة . ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر كما فى قولك (الشمس كوكب مضى)
 - (٢) إفادة المخاطب كون المتكلم عالما بالحكم . ويسمى لازم الفائدة . كقولك لشخص أخفى عليك نجاحه فعلمته من غيره (أنت نجحت)
- وقد يلقى الخبر لأغراض أخرى غير هذين الغرضين تعرف من السياق .
- أهمها :

(١) تحريك الهمّة إلى ما يلزم تحصيله كقوله تعالى (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ)

(٢) الاسترحام والاستعطاف كقول أبى نواس :

إِنْ كَانَ لَا بَرَجُوكَ إِلَّا مُحْسِنٌ فَبِمَنْ يَلُودُ وَيَسْتَحِيرُ الْمُجْرِمُ
أَدْعُوكَ رَبُّ كَمَا أَمَرْتَ تَضَرَّعًا فَازْدَدْتُ يَدِي فَنَ ذَا يَرْحَمُ

(٣) إظهار الضعف والخشوع كقوله :

إِلَهَىٰ عَبْدِكَ الْعَاصَىٰ أَنَا كَا مُقِرًّا بِالذُّنُوبِ وَقَدْ دَعَا كَا

(٤) إظهار التفجع والتحسر كقوله .

ذَهَبَ الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مِنْ عَوْدَةٍ وَأَتَى الْمَشِيبَ فَأَيْنَ مِنْهُ الْمَهْرَبُ

(٥) توبيخ السامع على ما فرط منه كقوله :

أَنْتِ الَّتِي كَلَفْتِنِي دُلُجَ السَّرَى وَاشْمَتْتِ بِي مَنْ كَانَ فِيكَ يَلُومُ^(١)

(٦) إظهار الفرح والسرور كقوله :

هَنَاءٌ مَحَاذِكُ الْعَزَاءِ الْمُنْدَمَا فَمَا عَبَسَ الْمَحْزُونُ حَتَّى تَبَسَّ مَا

(١) الدليج . سير بعض الليل . والسرى . سير الليل كله فهو من إضافة البعض للكل

الثالث في طرق إلقاء الخبر

وإذ كان الغرض من الكلام الإفصاح والأظهار فيجب أن يكون المتكلم مع مخاطبه كالطبيب مع مريضه يُشخص حالته ويعطيه بقدرها لا أزيد . وإلا كان عبثاً ولا أنقص . وإلا كان مُخللاً

ولا يخلو المخاطب من أن يكون واحداً من ثلاثة

- (١) أن يكون خالي الذهن من مضمون الخبر فيلقى إليه الكلام خلوّاً من أدوات التوكيد نحو — أفصح المجتهد — ويسمى هذا النوع ابتدائياً
- (٢) أن يكون شاكاً في الخبر . فيحسن توكيد الحكم له بموكد من المؤكدات ليخرج من حيز الشك ويذهب الخلاف نحو — أن محمداً مجتهد — ويسمى هذا النوع طلبياً

(٣) أن يكون منكراً للحكم . وهذا يؤكده الكلام وجوباً بقدر إنكاره قوة وضعفاً . لأن المتكلم أحوج ما يكون إلى تثبيت خبره إذا كان هناك من يدفع صحته كقوله تعالى « رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ »

وإبراز الكلام في صورة من الصور السالفة هو ما يقتضيه حال التخاطب في الظاهر ، وقد يخرج الكلام على خلاف ما يقتضيه هذا الظاهر . وذلك في القرآن كثير

- (١) أن يُنزل غير المنكر منزلة المنكر لظهور أمارات الإنكار عليه كقوله تعالى (ثُمَّ إِلَيْكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ) لأن الغفلة عن الموت تعد من أمارات الإنكار . وكقول حنبل بن نضلة القيسي (من أولاد عم شقيق)

جاء شقيق عارضاً رحمه إن بنى عمك فيهم رماح

فشقيق لا ينكر رماح بنى عمه ولكن مجيئه على صورة المعجب بشجاعته واضحاً رحمه عارضاً بدون تهيو للقتال . دليل اعتقاده أنه ان يجد مقاوماً من بنى عمه

لأنهم عزل لا سلاح معهم . لهذا أكد له الخبر وخوطب خطاب التفات بعد الغيبة نهكاً به ورمياً له بالجهن والخور

(٢) أن ينزل المنكر منزلة غير المنكر ويجعل إنكاره كأن لم يكن لما بين يديه من البراهين الساطعة والأدلة الرادعة . كقوله تعالى خطاباً لمنكري الوحدة (وَاللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ)

(٣) أن ينزل الخالي منزلة الشاك إذا تقدم في الكلام ما يشير إلى حكم الخبر . كقوله تعالى (وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) وكقوله تعالى (وَلَا تَخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا — الآية) فمدخول إن مؤكّد لمضمون ما تقدمه لإشعاره بالتردد فيما تضمنه مدخولها

والمؤكّدات المشهورة هي : إنَّ . أنَّ . القسم . نونا التوكيد . لام الابتداء . اسمية الجملة . أمّا الشرطية . حرف التنبيه . نحو ألا . حروف الزيادة . ضمير الفصل . تقديم الفاعل المعنوي . نحو محمد قام . تكرير الجملة . تكرير النفي . إنما السين . إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه

الرابع في الفرق بين الجملة الاسمية، والفعلية

(١) الجملة الاسمية المحضة . تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء شيء فقط فقولنا محمد مسافر لا يستفاد منه سوى ثبوت السفر لمحمد بدون نظر إلى حدوث أو استمرار

وقد يكتنفها من القرائن ما يخرجها عن هذا الأصل فتفيد الدوام والاستمرار كأن يكون الحديث في معرض الحكمة أو الأسى أو الذم أو المدح . كقوله تعالى خطاباً لنبيه (وَلَا تَكْ لَعَلِّي خَلُوقٍ عَظِيمٍ) فورود الكلام في سياق المدح دال على إرادة الدوام والاستمرار ، وكقول النضر بن جوبة يتمدح بالغنى والكرم

لا يَأْتِي الدَّرْهُمُ الْمَضْرُوبُ صُرْتَنَا لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مَنْطَلِقٌ
يُرِيدُ أَنْ دَرَاهِمُهُ لَا يَبْقَاءُ لَهَا وَأَنْ لَا يُطْلَقَ مِنَ الْكَيْسِ ثَابِتٌ لَهَا عَلَى الدَّوَامِ
(٢) الْجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ . وَتَدُلُّ بِأَصْلِ وَضْعِهَا عَلَى التَّجَدُّدِ فِي زَمَنِ مُخْصِصٍ مَعَ
الْإِخْتِصَارِ (١) نَحْوُ سَافِرٍ عَلَى . أَيْ ثَبِتَ لَهُ السَّفَرُ فِي زَمَنِ مَضَى

وَقَدْ تَفِيدُ الْإِسْتِمْرَارَ التَّجَدُّدِيَّ شَيْئًا فَشَيْئًا بِمَعْنَى الْقَرَائِنِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ
مُضَارِعًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ)
الْمَقْصُودُ الدَّلَالَةُ عَلَى حَدُوثِ التَّسْبِيحِ مِنَ الْجِبَالِ وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ : وَكَقَوْلِ طَرِيفِ
ابْنِ تَمِيمٍ يَتَمَدَّحُ بِشَجَاعَتِهِ

أَوْ كَلَّمَا وَرَدَتْ عَكَظَ قَبِيلَةً بَعَثُوا إِلَى عَرِيفِهِمْ يَتَوَسَّمُ
يُرِيدُ أَنْ كُلَّ قَبِيلَةٍ تَرِدُ هَذَا السُّوقَ تَبْعَثُ عَرِيفَهَا لِيَتَفَرَّسَ وَجُوهَ الْقَوْمِ مَرَّةً
بَعْدَ مَرَّةٍ وَيَتَأَمَّلَهَا شَيْئًا فَشَيْئًا عَلَيْهِ يَهْتَدَى إِلَى مَعْرِفَتِي لِتَأْخُذَ بِتَأْرَافِهَا مِنِّي لِأَنِّي طَالَمَا
أَذَقْتُهَا صَنُوفَ الْهَوَانِ

مَتَمَّان

الأول — محل إفادة الجملة الاسمية الثبوت بأصل وضعها ، والثبات والدوام
عند القرائن . إِذَا كَانَ خَبَرُهَا مَفْرُودًا أَوْ جُمْلَةً لَا يَسِي فِيهَا فِعْلٌ . أَمَّا إِذَا كَانَ خَبَرُهَا
جُمْلَةً فِعْلِيَّةً فَأَنَّمَا تَفِيدُ التَّجَدُّدَ

الثاني — المسند تارة يكون مفردًا . فَعَمَلًا نَحْوُ اجْتِهَادِ مُحَمَّدٍ . أَوْ اسْمًا نَحْوَ عَلِيٍّ
مُسْتَقِيمٍ . وَمَرَّةً يَكُونُ ظَرْفًا إِخْتِصَارًا (٢) نَحْوُ مُحَمَّدٍ عِنْدَكَ أَوْ فِي الدَّرْسِ . وَطَوْرًا
يَكُونُ جُمْلَةً . وَذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ :

(١) ذَلِكَ أَنَّ الْفِعْلَ يَدُلُّ عَلَى أَحَدِ الْأَزْمَنَةِ الثَّلَاثَةِ بِصِفَتِهِ بِخِلَافِ الْاسْمِ . وَلَمَّا كَانَ الزَّمَانُ
الَّذِي هُوَ أَحَدُ مَدْلُوكِي الْفِعْلِ (وَالثَّانِي الْوَقْتُ) غَيْرَ قَارِ الذَّاتِ أَيْ لَا يَجْتَمِعُ أَجْزَاؤُهُ فِي الْوُجُودِ
كَانَ مَعَ أَفَادَتِهِ التَّقْيِيدُ بِأَحَدِ الْأَزْمَنَةِ مُفِيدًا لِلتَّجَدُّدِ أَيْضًا
(٢) لِأَنَّ ضَمِيرَ اسْتَقَرَّ انْتَقَلَ إِلَى الظَّرْفِ وَاسْتَقَرَّ فِيهِ وَحُذِفَ الْمُنْتَطَلِقُ وَجُعِلَ نَسْبًا مَنَسِبًا
فَحَصَلَ الْإِخْتِصَارُ

- (١) أن يكون سببياً : بأن يكون جملة معلقة على مبتدأ بعائد لا يكون مسنداً إليه في تلك الجملة نحو محمد أخوه مسافر وزيد نجح ابنه وعلى أبوه حضر
- (٢) أن يقصد قصر الحكم على المسند إليه نحو أنا سمعت في حاجتك
- أنى لاغبرى

(٣) أن يقصد تقوية الحكم بتكرير الأسناد نحو إبراهيم اجتهد

أسئلة

- (١) عرف علم المعاني واذكر موضوعه وثمرته (٢) عرف كلا من الخبر والإنشاء (٣) افرق بين الصدق والكذب (٤) بين الفرق بين الجمل الرئيسية وغيرها (٥) بين المسند إليه والمسند (٦) ما الغرض الأصلي من ألقاء الخبر (٧) اذكر الأغراض التي تستفاد من الخبر بمعونة السياق (٨) متى يلحق الكلام غفلاً من التوكيد . ومتى يستحسن توكيده . ومتى يجب (٩) ما المؤكّد في هذا الباب (١٠) اذكر ما يفيد التوكيد (١١) ماذا يستفاد من الجملتين الاسمية والفعلية بحسب وضعهما (١٢) متى تفيد الاسمية الدوام والاستمرار (١٣) متى تفيد الفعلية الاستمرار والتجديد (١٤) في كم موضع يكون المسند جملة

تطبيق — ١ —

بين ما يستفاد من الأخبار التالية

- (١) قد كنت عدّتي التي أسطوبها وَيَدِي إِذَا اشْتَدَّ الزَّمانُ وَسَاعَدِي
- (٢) ذهب الدين يُعَاشُ في أكنافهم وَبَقِيَتْ في خَلْفِ كَجَلَدِ الأَجْرِبِ
- (٣) فلّ من يَغْبِطُ الدَّلِيلَ بِعِيشِ رَبِّ عِيشٍ أَخَفُّ مِنْهُ الحِمَامِ
- (٤) قال تعالى : كُلُّ أَمْرٍ إِيمًا كَسَبَ رَهِينٌ
- (٥) رب إني لا أستطيع اصطباراً فاعف عني يا من يُثْقِلُ العِثَارَ
- (٦) قال تعالى : وقل جاء الحق وزهق الباطل

جوابه

- (١) إظهار العجز والضعف لكونه أصبح بلا نصير
- (٢) التحزن والتحسر لموت ذوى المروءة والبقاء مع لثام لاخير فيهم .
- (٣) التوبيخ والإهانة لمن يقدم على تلك الخلّة
- (٤) تنشيط السامع وتحريك همته الى تحصيل الخيرات
- (٥) الاستعطاف والاسترحام بطلب العفو من الله جل شأنه
- (٦) إظهار الفرح بالآتى والشماتة فى الذاهب

تمرين — ١ —

اذكر ما يفيد الخبر فى التراكيب الآتية

- (١) قَوْمِي هُمُو قَتَلُوا أُمِّمَ أَخِي فَأَذا رَمَيْتُ بِصَيْبِي سَهْمِي
- (٢) قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ سَيِّدِنَا زَكَرِيَّا : رَبِّ اُنْزِلْ لِي وَهَنَ الْعَظْمِ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا
- (٣) قَالَ تَعَالَى هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
- (٤) كَفَى بِجَسَمِي نُحُولًا أَنِّي رَجُلٌ لَوْلَا مُخَاطَبَتِي لِيَاكَ لَمْ تَرْنِي
- (٥) قَالَ تَعَالَى لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ — الْآيَةُ
- (٦) قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ سَيِّدِنَا مُوسَى : رَبِّ اُنْزِلْ لِي مِنْ خَيْرِ قَعِيرٍ —

تطبيقات — ٢ —

بين المؤكيدات واذكر أضرب الخبر

- (١) عَلَيْكَ بِالْيَأْسِ مِنَ النَّاسِ إِنْ غَنَى نَفْسِكَ فِي الْيَأْسِ
- (٢) أَمَّا الْعَدُوُّ فَإِنَّا لَا نَلَيْنَ لَهُمْ حَتَّى يَلِينُ اضْرِبِ الْمَاضِغَ الْحَجَرُ

- (٣) وَإِنِّي لُحْلُو تَعْتَرِينِي مَرَارَةً وَإِنِّي لَتَرَّاكَ لِمَالِمٍ أَعَوَّدَ
 (٤) قَالَ تَعَالَى (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَتَقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ — الْآيَةُ —
 (٥) لَنْ سَاءَ نِي أَنْ نَلْتَنِي بِمَسَاءَةٍ لَقَدْ سَرَنِي أَنِّي خَطَرْتُ بِبَالِكَ
 (٦) كُلِّ حِلْمٍ أَنِّي بَغِيرٍ اقْتِدَارٍ حُجَّةٌ لَأَجِيءُ إِلَيْهَا الْإِثْمُ
 (٧) قَالَ تَعَالَى : لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءُ يَنْطِقُونَ —

جوابه

الرقم	الجملة	نوع الخبر	المؤكدات
١	ان غنى نفسك في الياس	طلبى	إن
٢	أما العدو الخ	»	أما الشرطية
	فأنا لا نلين الخ	»	إنا
٣	وَأَنِّي لَحُلُو	إنكارى	إن — ولام الابتداء
	وَإِنِّي لَتَرَّاكَ	»	» » »
٤	فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْخ	طلبى	أن الزائدة
٥	لَنْ سَاءَ نِي الْخ	إنكارى	لام القسم ، ولام الابتداء
٦	كُلِّ حِلْمٍ الْخ	ابتدائى	وَأَنَّ
٧	لَقَدْ عَلِمْتَ	إنكارى	لام القسم وقد

تمرين — ٢

- « ١ » وَيَدِينَنَا لَوْ رَعَيْتُمْ ذَاكَ مَعْرِفَةً إِنَّ الْمَعَارِفَ فِي أَهْلِ النَّهْيِ ذِمَّةٌ
 « ٢ » قَالَ تَعَالَى : إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى —
 « ٣ » وَدَعِ الْكُذُوبَ فَلَا يَكُنْ لَكَ صَاحِبًا إِنَّ الْكُذُوبَ لِبَيْسٍ خِلَافٌ يُصْحَبُ
 « ٤ » أَمَّا الْفِرَاقُ فَانْهَ مَا أَعْهَدُ هُوَ قَوَامِي لَوْ أَنَّ بَيْنَنَا يُؤَلَدُ

- «٥» وإني لأرجو منك خيراً عاجلاً والنفس مُؤَلَّمةٌ بحجب العاجل.
- «٦» قال تعالى : وجعلنا نومكم سباتاً . وجعلنا الليل لباساً ، وجعلنا النهار معاشاً .
- «٧» إن الحياة اثوب سوف نخلفه وكل جديد إذا مارتْ يَنْخَلِيعُ

تطبيق - ٣

بين دلالات الجمل الاسمية ، والفعلية :

- «١» لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار في يَفَاعٍ تَحَرَّقُ^(١)
- «٢» الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار
- «٣» تَدِيرُ شَرْقَ الْأَرْضِ وَالْغَرْبَ كَفَّهُ وليس لها يوماً عن الجود شاغل.
- «٤» نروح ونغدوا لحاجاتنا وحاجة من عاش لا تنقضي.
- «٥» السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب.
- «٦» قال تعالى — يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ —
- «٧» قد يرزق المرء بمجد غيره

(١) اليفاع . ما ارتفع من الأرض

جوابه

الرقم	الجملة	نوعها	ما تفيد	القرينة
١	لاحت	فعلية	التجدد	
	تحرقت	مضارعية	الاستمرار التجديدي	المدح
٢	الارض مظلمة	اسمية	الثبوت	
	النار مشرقة	»	»	
	النار معبودة	»	الدوام والثبات	التقريب بالظرف
٣	تدبر الخ	مضارعية	الاستمرار التجديدي	المدح
٤	نروح	»	»	الحكمة
	نغدوا	»	»	»
	وحاجة الخ	اسمية	الدوام والثبات	»
٥	السيف أصدق	»	»	»
	في حده الحد	»	»	»
٦	يؤتى الحكمة	مضارعية	الاستمرار التجديدي	الاسناد الى الله
٧	قد يرزق المرء	مضارعية	الحدث في المستقبل	

تمرين — ٣

اذكر ما يستفاد من الجمل الاسمية والفعلية في الكلام التالي

(١) فدعوتُ ربي بالسلامة جاهدًا ليُصِحِّحَنِي فاذاً السلامة داء

(٢) إن الله على كل شيء قدير

(٣) قال تعالى: هل من خالق غير الله يرزقكم —

(٤) المجدعُوفِي إِذْ عُوِفِيَتِ وَالْكَرْمُ وزال عنك إلى أعدائك الألمُ

(٥) على إثرهم تساقط نفسي حشرات وذكروهم لي سقام^(١)

(١) السقام بالفتح . المرض

- (٦) قال تعالى : يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
 (٧) ويُحْيِي له المَالِ الصَّوَارِمُ والقَنَا وَيَقْتُلُ ما يَحْيِي التَّبَسُّمُ والجَدَا^(١)

تطبيق — ٤

بين الغرض من الأخبار التالية ، وأضرِبها ، والمسند إليه ، والمسند ،
 وأحص المؤكّدات

- (١) إن ربي لسميع الدعاء
- (٢) وما ربك بظلام للعبيد
- (٣) زارنا الغيث
- (٤) إن القوم للثام
- (٥) إن ربك لبالمرصاد
- (٦) أودى الشباب فما له متفقّر . وفقدت أترابي فأين المغبر^(٢)

جوابه

الجملة	نوع الخبر	المسند إليه	المسند	الغرض	المؤكدات
١ إن ربي لسميع	إنكارى	رب	سميع	فائدة الخبر	أن واللام
٢ وما ربك بظلام	ابتدائي	رب	ظلام	التوبيخ	
٣ زارنا الغيث	»	الغيث	زار	إظهار السرور	
٤ إن القوم الخ	إنكارى	القوم	لثام	التحسر	إن واللام
٥ إن ربك الخ	»	رب	متعلق الجار	فائدة الخبر	إن واللام
٦ أودى الشباب	ابتدائي	الشباب	أودى	إظهار التفجع	
فقدت أترابي	»	نهاء التكلم	فقد	» »	

(١) الجدا . العطية (٢) تفقر الاثر . انتفاء وتنبه . المغبر . البقاء

تحرين — ٤ —

أُحْصِ الْوَكْدَاتِ ، وَاذْكُرْ أَغْرَاضَ الْخَبْرِ . وَأَضْرِبْهُ ، وَالْمُسْنَدُ إِلَيْهِ ، وَالْمُسْنَدُ
فِي التَّرَاكِيِبِ التَّالِيَةِ

(١) يَهْوَى الثَّنَاءَ مُبَرِّزٌ وَمُقَصِّرٌ حَبِيبُ الثَّنَاءِ طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ (١)

(٢) قِيَمَةُ كُلِّ أَمْرٍ مَا يَحْسَنُهُ

(٣) أَلَا فِي سَبِيلِ الْمَجْدِ مَا أَنَا فَاعِلٌ عَفَافٌ وَأَقْدَامٌ وَحَزْمٌ وَنَائِلٌ

(٤) يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحِمُ مَنْ يَشَاءُ

(٥) إِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمْ يَخْتَلِفْ جِدًّا

(٦) بَلَّغْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَجَدُّوْنَا وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ تَعْظِيرًا

الباب الثاني في الأَنْشَاءِ

الْأَنْشَاءُ يَنْقَسِمُ قِسْمَيْنِ — طَلِبِيًّا ، وَغَيْرِ طَلِبِيٍّ . وَغَيْرِ الطَّلِبِيِّ كَصَيْغِ الْعُقُودِ
وَالْتَعْجِيبِ وَالْمَدْحِ وَالذَّمِّ . وَكَالْقِسْمِ . وَالْعَلِّ . وَرَبِّ . وَكَيْمِ الْخُبْرِيَّةِ — وَهَذَا الْقِسْمُ
لَا دَخَلَ لَهُ فِي عِلْمِ الْمَعْنَى

وَالطَّلِبِيُّ . هُوَ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالِاسْتِفْهَامُ وَالتَّمْنَى وَالنِّدَاءُ وَالِدَعَاءُ وَالْعَرْضُ
وَالْتَحْضِيضُ — وَالْمَقْصُودُ مِنَ الطَّلِبِيِّ هُنَا الْخَمْسَةُ الْأَوَّلُ لِاخْتِصَاصِهَا بِمَزَايَا وَلَطَائِفِ
زَائِدَةٍ عَلَى أَصْلِ الْمَرَادِ

الاول الامر

الْأَمْرُ طَلِبُ الْفِعْلِ عَلَى جِهَةِ الْاسْتِعْلَاءِ — وَصَيْغُهُ أَرْبَعُ

(١) فِعْلُ الْأَمْرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (يَا بَحْيٍ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ)

(١) بَرَزَ الرَّجُلُ فِي الْعِلْمِ . فَاقَ أَصْحَابَهُ

(٢) المضارع المقترن بلام الأمر كقوله تعالى (لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ)

وكقول الشاعر

لَتَقُمَّ أَنْتَ يَا بَنَ خَيْرِ قُرَيْشٍ كِي لَتَقْضَى حَوَائِجَ الْمُسْلِمِينَ

(٣) اسم فعل الأمر نحو صه ومه . وكقول مجنون أبي

يَا رَبِّ لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالِ آمِينَ

(٤) المصدر النائب عن فعل الأمر : كقوله تعالى (فَضَرْبَ الرِّقَابِ) وكقول

قطري بن الفجاءة

فَصَبِرًا فِي سَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا فَمَا نِيلَ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

والتبادر من صيغة الأمر الإيجاب (وهو الطلب على وجه الإلزام) كقوله

تعالى : أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وكقوله فاسمعوا إلى ذكر الله

وقد نرد لمعان أخرى تستفاد من السياق بمعونة القرائن — أهمها :

(١) الدعاء كقول الشاعر

عِشْ مَا بَدَا لَكَ سَالِمًا فِي ظِلِّ شَاهِقَةِ الْقُصُورِ

(٢) الإرشاد كقول الشاعر

أَتَرَكَ مَجَارَاةَ السَّفِيهِ فَأَنهَا نَدَمٌ وَغِيبٌ ذَاكَ وَخِيَمٌ^(١)

(٣) التهديد كقوله

إِذَا لَمْ تَخْشَ عَاقِبَةَ اللَّيَالِي وَلَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا تَشَاءُ

(٤) التعجيز كقوله

أُرَيْنِي جَوَادًا مَاتَ هَزَلًا لَعَلَّنِي أُرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بِخَيْلٍ مُخَلَّدًا

(٥) التسوية قال الله تعالى : وَأَسْرُوا قَوَالَكُمْ أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ —

(٦) التخيير كقول الشاعر

فَنِ شَاءَ فَلْيَبْخُلْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَجِدْ كَفَانِي نَدَاكُمْ عَنْ جَمِيعِ الْمَطَالِبِ

(٧) الالتماس كقوله :

قِفَا نَبُكَ مِنْ ذِكْرِى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ^(١)

(٨) التمنى كقوله :

فِيَا مَوْتَ زُرْ إِنَّ الْحَيَاةَ ذَمِيمَةٌ وَيَا نَفْسَ جِدِّى إِنَّ دَهْرَكَ هَازِلٌ

(٩) الاحتقار والإهانة كقوله تعالى : قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا

(١٠) التسخير . كقوله تعالى : كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ^(٢)

أُسْئَلَةُ

- (١) بين قسمى الإنشاء . واذكر المقصود منهما فى علم المعانى
- (٢) عرف الأمر واذكر صيغته (٣) بين المعنى المتبادر من الأمر عند إطلاقه
- (٤) ما الأغراض التى تُستفاد من صيغ الأمر بمساعدة القرائن

تطبيقات — ١ —

- (١) قال تعالى : غُفِرَ لَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ .
- (٢) مِيرٌ إِنْ اسْطَغَتْ فِي الْهَوَاءِ رُودًا لَا اخْتِيَالًا عَلَى رُفَاتِ الْعِبَادِ
- (٣) يَا بَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كَلِيمًا يَا بَكْرُ ابْنُ ابْنِ الْفَرَارِ^(٣)
- (٤) فَعِشْ وَاحِدًا أَوْ صِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مَقَارِفُ ذَنْبٍ تَارَةٍ وَمُجَانِبُهُ
- (٥) خَلِيلِي هُبَا طَالَ مَا قَدْ رَقَدْتُمَا أَجَدُّ كَمَا لَا تَقْضِيَانِ كَرَاكًا^(٤)
- (٦) أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا أَنْجَلِي بِصَبْحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ

(١) قفا خطاب لاثنتين لأن من عادة الشعراء أن يتخيل أحدهم رفيقين يصطحبانه . وسقط اللوى . والدخول . وحومل . مواضع (٢) التسخير . التذليل . خاسئين . مبهدين . والفرق بين التسخير وما قبله . أنه فى التسخير عبر به عن نقلهم من حالة إلى حالة إذ لا لهم فهو أخص بما قبله (٣) أنشر الله الميت أحياء (٤) أجد كما أى يجد منكما ذلك . الكرى . النوم .

(٧) أَرَى الْعَنْقَاءَ تَكْبُرُ أَنْ تُصَادَا فَمَانِدٌ مَن تَطِيقُ لَهُ عِنَادَا^(١)

(٨) قَالَ تَعَالَى : رَبُّ أَوْزَعَنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ^(٢)

جوابه

الرقم	الصيغة	الفرض	الرقم	الصيغة	الفرض
١	غفرانك	الدعاء	٥	هبأ	الالتماس
٢	سر	التهديد	٦	أنجلي	التمنى
٣	أنشروا	التمجيز	٧	عاند	الأهانة
٤	عش أوصل	التخيير	٨	أوزعني	الدعاء

تطبيق — ٢ —

(١) يَالَيْلُ طُلْ يَا نَوْمُ زُلْ يَا صَبْحُ قِفْ لَا تَطْلُعْ

(٢) أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولَا لِقَبْرِهِ سَقَتَكَ الْغَوَادِي مَرْبَعًا بَعْدَ مَرْبَعٍ^(٣)

(٣) أَسِيئُ بِنَاؤُ أَحْسَنِي لَا مَلُومَةٌ لَدَيْنَا وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقَلَّتِ^(٤)

(٤) قَالَ تَعَالَى : فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ —

(٥) قَالَ تَعَالَى : قُلْ تَتَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ

(٦) أُولَئِكَ آبَائِي فَجَنَّتْ بِمِثْلِهِمْ إِذَا جَمَعْتُنَا يَا جَرِيرُ الْمَجَامِعُ

(٧) قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : اْعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا وَاْعْمَلْ

لَا آخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَدًا

(١) العنقاء . طائر معلوم الاسم مجهول الجسم (٢) أوزعني . ألهمني

(٣) الالمام . الزيارة القصيرة . الغوادي جمع غادية وهي السحابة تنشأ غدوة . والمربع .

المطر زمن الربيع (٤) مقليّة . من فلاة إذا أبغضه . وتقلت . من تقلى إليه تبغض

- (٨) تَرْفَقُ أَيُّهَا الْمَوْلَى عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الرَّفْقَ بِالْجَانِي عِتَابُ
- (٩) قَالَ تَعَالَى : رَبِّ أَشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي —
- (١٠) قَالَ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاسْكُتُوا —

جوابه

الرقم	الصيغة	المقصود	الرقم	الصيغة	المقصود
١	طَلَّ	النَّمَى	٦	جَنَى	التَّعْجِيزُ
٢	أَلَمَّا	الَالْتِمَاسُ	٧	اعْمَلْ	الْإِشْرَاحُ
٣	أَسِيئِي أَوْ أَحْسَنِي	التَّسْوِيَةُ	٨	تَرْفَقْ	الدُّعَاءُ
٤	اِئْتُوا	التَّعْجِيزُ	٩	اشرح	»
٥	تَمَتَّعُوا	التَّهْدِيدُ	١٠	اكتبوه	الْإِشْرَاحُ

تدريب

بين ما يراد من صيغ الأُمر في التراكيب التالية

- (١) قَالَ تَعَالَى : قُلْ هَانُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ —
- (٢) قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : إِنْ مِمَّا أُدْرِكُ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِوَّةِ الْاُولَى إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ ^(١)
- (٣) قَالَ تَعَالَى : فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ —
- (٤) قَالَ تَعَالَى : فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ —
- (٥) قَالَ تَعَالَى : فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا —

(١) ظاهره التهديد . وقيل إنه مفيد للاخبار إذ المعنى (الواقع أن من لا يستحي بفعل ما يشاء . وقيل مفيد للإباحة . والمعنى : إذا كان الشيء مما لا يستحي منه فاصنع)

- (٦) عِشْ عَزِيزًا أَوْ مُتْ وَأَنْتَ كَرِيمٌ بَيْنَ طَعْنِ الْقَنَا وَخَفَقِ الْبَنُودِ^(١)
- (٧) فَاسْلَمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَزَلْ مُسْتَعْلِمِيًّا بِالنَّصْرِ وَالتَّأْيِيدِ
- (٨) قَدْ رَشَحُوكَ لَأَمْرٍ إِنْ فَطِنْتَ لَهُ فَارَبًّا بِنَفْسِكَ أَنْ تَرَعَى مَعَ الْهَمَلِ^(٢)
- (٩) فَكُنْ رَجُلًا رَجُلَهُ فِي الثَّرَى وَهَامَةً هِمَّتِهِ فِي الثَّرِيَّا^(٣)
- (١٠) قَالَ تَعَالَى : رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا - الْآيَةَ -

الثاني النهي

هو طاب الفعل على وجه الاستعلاء . وله صيغة واحدة هي المضارع المقترن
بلا الناهية : كقوله تعالى : لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . وكقوله : وَلَا تُفْسِدُوا
فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا -

ومتي وردت صيغة النهي أفادت الحظر والتحريم على الفور . قال تعالى
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ - وقال تعالى : وَلَا تَأْكُلُوا
أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ - إلى غير ذلك من المناهي الشرعية .
وقد نخرج عن ذلك إلى معان أخرى مجازية تستفاد من السياق . منها :

(١) الكراهة . وذلك كثير

(٢) الدعاء . كقوله تعالى : رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا -
(٣) الإرشاد . كقوله تعالى : لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ
وكقول الشاعر :

لَا تَيْأَسُوا أَنْ تَسْتَرِدُوا بِجَدِّكُمْ فَلَرُبَّ مَغْلُوبٍ هَوَى ثُمَّ ارْتَقَى

(٤) التوبيخ . كقول الشاعر :

(١) القنا . جمع قناة وهي الرمح . والخفق الاضطراب . والبنود جمع بند . وهو العلم الكبير
(٢) الهمل . من الإبل السدى المقروك ليلاً ونهاراً يرعى بالأراع (٣) الثرى . الغراب
الندى . والأرض . الثريا . سبعة كواكب في عنق الثور (برج في السماء) .

- لا تَنَّهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ
(٥) النَّمَى . كَلَّا تَطْلُعُ . فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :
- يَا لَيْلُ طُلُ يَا نَوْمُ زُلُ يَا صَبْحُ قِفْ لَا تَطْلُعُ
(٦) التَّهْدِيدُ . كَقَوْلِكَ لَا آخِرَ : لَا تَنْتَهَ عَنْ غِيَّتِكَ
- (٧) التَّيْنِيسُ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ —
- (٨) الْإِلْتِمَاسُ . كَقَوْلِكَ : لَا تَعْصِ رَبِّكَ أَيُّهَا الصَّدِيقُ —
- (٩) الْإِهْوَاءُ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : اخْسَوْا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ (١) —
- (١٠) الْإِحْتِقَارُ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَا تَمْدَنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا
مِنْهُمْ
- (١١) بَيَانُ الْعَاقِبَةِ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ

أَسْئَلَةُ

- (١) عَرَفَ النَّهْيَ (٢) كَمْ صِيغَةً لَهُ (٣) مَا مَدْلُولُ صِيغَةِ النَّهْيِ (٤) أَذْكَرُ
مَا يَسْتَفَادُ مِنَ صِيغَةِ النَّهْيِ بِمَعُونَةِ الْقُرْآنِ

تَطْبِيقُ — ١ —

- أَذْكَرُ صِيغَةِ النَّهْيِ . وَبَيْنَ الْمَعَانِي الْمُرَادَةِ مِنْهَا فِي التَّرَاكِيِبِ التَّالِيَةِ
- (١) أَعْنِيَّ جُودًا وَلَا تَجْمُدَا أَلَا تَبْكِيَانِ لَصَخْرِ النَّدَى (٢)
- (٢) قَالَ تَعَالَى : لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ —
- (٣) لَا تَطْوِيَا السُّرَّ عَنِّي يَوْمَ نَائِبَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ ذَنْبٌ غَيْرُ مَغْتَفَرٍ
- (٤) قَالَ تَعَالَى . رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ —

(١) نخسي الكلب . بعد (١) نجمدا . جمود العين . بخها بالدموع حين الحاجة إليه .
صخر . اسم أختي الحنساء قائلة البيت . والندي . الكرم

- (٥) لَا نَحْسَبَ الْمَجْدَ نَمْرًا أَنْتَ آكُلُهُ أَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ (١)
 (٦) لَا يُلْهِمِيَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةُ تَفَنَّى وَتَعَقِبُ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ

جوابه

الرقم	الصيغة	المعنى المراد	الرقم	الصيغة	المعنى المراد
١	لا نجمدا	التمنى	٤	لا نحسب	التوبيخ
٢	لا تعتذروا	التبتيس	٥	لا تحملنا	الدعاء
٣	لا تطويا	الانتماس	٦	لا يلهينك	التوبيخ

تطبيق - ٢ -

بين صيغة النهي ، والمعاني المقصودة في التراكيب الآتية :

- (١) وَلَا نَحْسَبَ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً فَرِشَ الْخَوَافِ قُوَّةً لِلْقَوَادِمِ (٢)
 (٢) قَالَ تَعَالَى . فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ
 (٣) قَالَ تَعَالَى : وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ —
 (٤) قَوْلِكَ لَصَدِيقِكَ : لَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْ تَقْصِيرِي
 (٥) قَالَ تَعَالَى : وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ —
 (٦) وَلَا تَقْفُ زَلَّاتِ الْعِبَادِ تَمُدُّهَا فَلَسْتُ عَلَى هَذَا الْوَرَى بِمُسَيِّطِرٍ
 (٧) لَا يَخْدَعَنَّكَ أَمُوعُ السَّرَابِ وَلَا تَأْتِ أَمْرًا إِذَا مَا اشْتَبَهَ
 (٨) لَا تَرْحَلْ أَيُّهَا الشَّبَابُ

(١) الصبر (بكسر الباء) عصاة شجر مر (٢) القوادم . عشر ريشات في مقدم الجناح وهي كبار الريش والخوافى صفاره وهي تحت القوادم

جوابه

الرقم	الصيغة	المعنى المقصود	الرقم	الصيغة	المعنى المقصود
١	لا تحسب	النصح والإرشاد	٥	ولا يَأْب	التصح والإرشاد
٢	لا تشمت	الدعاء	٦	ولا تقف	التوبيخ
٣	ولا تلبسوا	التوبيخ	٧	لا يخذل عنك	التبئيس
٤	لا يكن	الالتماس	٨	لا ترحل	التمنى

تدريب ١ -

اذكر المعاني المستفادة من صيغ النهي التالية

- (١) قال تعالى : وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ
- (٢) قال تعالى : لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ
- (٣) قال تعالى : رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا
- (٤) إِذَا نَطَقَ السَّفِيهُ فَلَا تُجِبْهُ نَفِيرٌ مِنْ إجابته السُّكُوتُ
- (٥) لا تحتجب عن العيون أيها القمرُ -
- (٦) قولك لخادك الذي لا يمثل أمرك : لا تمتثل أمرى

تدريب ٢ -

بين صيغ النهي ومعانيها المرادة في الكلام الآتي

- (١) قال تعالى : وَلَا تَقِفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ -
- (٢) لَا تَكُنْ رَطْبًا فَتُعْصِرُ وَلَا يَابِسًا فَتُكْسَرُ

- (٣) قال تعالى : وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا - (١)
 (٤) قال تعالى : رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا - (٢)
 (٥) قال تعالى : وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ
 (٦) لَا تَعْرِضْ لِلْجَعْفَرِ مُتَشَبِّهًا بِنَدَىٰ يَدِيهِ فَلَسْتَ مِنْ أَندَادِهِ (٣)
 (٧) فَلَا تَهَيِّجْ إِذَا كُنْتَ ذَا إِرْبَةٍ حَرْبَ أَخِي التَّجْرِبَةِ الْعَاقِلِ (٤)

الثالث الاستفهام

هو طلب المراد من الغير على وجه الاستعلام — وأدواته — الهمزة . هل .
 ما . من . متى . أيّان . كيف . أين . أنى . كم . أى — وهى نوعان . حروف
 وأسماء . فالحروف الهمزة وهل . والأسماء على وجهين . ظروف وغير ظروف .
 فالظروف الزمانية . متى . وأيّان . والمكانية . أين ولأنى . وغير الظروف . من .
 ما . كيف . كم . أى .

وتنقسم بحسب الطلب إلى ثلاثة أقسام

- (١) ما يطلب به التصور مرة والتصديق أخرى . وهو الهمزة
 (٢) ما يطلب به التصديق فقط . وهو هل
 (٣) ما يطلب به التصور فقط . وهو الباقى

القسم الأول . الهمزة . ولها حالتان

الأولى . أن تكون اطلب التصور . أى إدراك المفرد ومعرفة . كمعرفة
 المسند إليه أو المسند أو المفعول أو الحال . أو غيرها
 ويكون عند التردد فى أحد شيئين علم أحدهما لا على التعمين . فتقول

(١) صعر خده . وأصعره . أماله عن النظر الى الناس من كبر . مرج الرجل فرحا .
 تبختر واختال (٢) أزاغه عن الطريق . أماله (٣) الندى . الجود . الاثناد جمع ند .
 وهو المثل والتظير (٤) هاجه . آثاره . والاربة . الدهاء

أزيد عندك أم محمد إذا كنت تعتقد أن أحدهما لديه وتطلب تعيينه . وتقول :
 أمسافر محمد أم مقيم إذا كنت تردد فيما حصل منه وتطلب تعيينه
 وفي هذه الحالة يليها المسئول عنه سواء أ كان

- (١) مسنداً إليه . نحو أزيد فهم
- (٢) أم مسنداً . نحو أفهمت المسألة
- (٣) أم مفعولاً . نحو ألبى تطلب
- (٤) أم حالاً . نحو أضاحك جاء زيد
- (٥) أم ظرفاً . نحو الليلة الخميس قدمت

وكذلك سائر المتعلقةات — ومحل ذلك إذا لم تقم قرينة على خلافه نحو أ جاء
 زيد أم عمرو — فذكر المعادل . دليل على أن المسئول عنه غير ما وليها
 ويجوز أن يذكر مع هذه الهمزة معادل مع لفظة أم وتكون متصلة كما تقدم
 في بعض الأمثلة . ويجوز حذفه نحو . أفى المسجد ابنك . وأنت قلت هذا
 الشعر .

الحالة الثانية . أن تكون لطلب التصديق . وهو إدراك النسبة . ويكون
 عند تردد الذهن بين ثبوتها ونفيها . والكثير أن يكون ذلك بجملة فعلية .
 كقولك : أنجح أخوك . ويقل كونه بجملة إسمية نحو . أقدم ابنك — ويكون
 جوابه : بلا أو نعم بخلافه في الحالة الأولى فإنه يكون بالتعينين

وفي هذه الحالة يمتنع أن يذكر معها معادل . فإن جاءت أم بعدها قدرت
 منقطعة بمعنى بل كما في قول الشاعر

ولست أبالي بعد فقدى مالكا أموتى ناء أم هو الآن واقع
 وكما في قول الآخر :

أهى سرت أم عادنى حلم

وكما في قوله تعالى : أَلَمْ أَرْجُلْ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا . الآية
فإن أم هنا متعينة للانقطاع

القسم الثاني — هل

وهي لطلب التصديق فقط أى معرفة وقوع النسبة أو عدم وقوعها نحو هل
قدم صديقك وهل أخوك حاضر . وجوابه بلا أو نعم
ولا اختصاصها بالتصديق امتنع أن يذكر معها معادل بعد أم المتصلة . فلا
يقال هل زيد قام أم عمرو لأن أم لطلب تعيين أحد الأمرين بعد العلم بالنسبة .
وهل تفيد جهل السائل بها وطلبه معرفتها . فيلزم طلبها وهي حاصلة وهما متنافيان
أما أم المنقطعة فتقع بعدها كما في قول الشاعر

ألا ليت شعري هل تغيرت الرحي رحي الحرب أم أضحت كاهيا

وهل كالسبين وسوف تخلص المضارع للاستقبال . لذلك لا يجوز أن تقول
هل تنهر بكراً وهو أبوك . إذ هو استفهام توبيخ والتوبيخ إنما يكون على الحال
أو الماضي — وليكونها للتصديق وتخليص المضارع للاستقبال . ترجح اتصالها
بالفعل لفظاً أو تقديرًا . نحو هل يجتهد على وهل على يجتهد . إلا أنه قد يُعدل عن
هذا الاتصال لابرار ما سيحصل في معرض الحاصل الموجود اهتماماً بأمره
واعتناء بشأنه^(١)

تنبيهان — الأول . هل قسمان (١) بسيطة . وهي التي يطلب بها وجود
الشيء أو عدم وجوده نحو هل الخلل الوفي موجود (٢) مركبة . وهي التي يستفهم
بها عن وجود شيء أو عدم وجوده نحو هل الحركة دأمة

(١) نحو هل على مجتهد . لهذا كان قوله تعالى . فهل أنتم شاكرون أدل على طاب الشكر
من العباد من . فهل تشكرون . أو فهل أنتم تشكرون . لأن ترك الفعل مع ما هو أدمى له
وهو هل أدل على كمال العناية بحصول مدلوله

الثاني - همزة التصور يليها المسئول عنه . بخلاف هل وهمزة التصديق فان السؤال بهما عن النسبة . وتفارق همزة التصديق هل بدخولها على (١) المنفى نحو ألم يفهم على (٢) وعلى المضارع الذي للحال نحو أتضرب محمداً وهو مؤدب (٣) وعلى الشرط . نحو أئن واطببت على الدرس تنجح (٤) وعلى إن . نحو إن زيدا حاضر (٥) وعلى حرف العطف . نحو أو يحصل منه ذلك . بخلاف هل فانها لا تدخل على شيء مما سلف

القسم الثالث الباقي . وهو

(مَنْ) يطلب بها تعيين العقلاء نحو مَنْ شيد القناطر الخيرية
(مَا) للاستفهام عن غير العقلاء . وهي أقسام — ١ — ما يطلب بها إيضاح الاسم وشرحه . نحو ما اللجين ، وما العقار ^(١) — ٢ — ما يطلب بها حقيقة المسمى وماهيته . نحو ما الماء وما الجسم — ٣ — ما يطلب بها بيان الصفة . نحو ما زيد . وجوابه الطويل أو القصير مثلاً
(متى) يطلب بها تعيين الزمان مطلقاً . ماضياً نحو . متى حضرت . أو مستقبلاً نحو . متى تسافر

(أَيْنَ) يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصة . وتكون في مقام التفعيم دون غيره كقوله تعالى : يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا
(كَيْفَ) يطلب بها تعيين الحال . كقوله تعالى : فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ

(أَيْنَ) يطلب بها تعيين المكان كقوله تعالى : أَيْنَ شَرَكَاؤُكُمْ
(أَنَّى) تكون — ١ — بمعنى كيف نحو قوله تعالى : أَنَّى يَجِي هَٰذَا إِلَهُكَ
بَعْدَ مَوْتِهَا . ونحو أنى تكثر المضاع ولم تتضافر الامة على إنشائها — ٢ — بمعنى

(١) اللجين . الفضة . العقار . الحجر

من أين (١) نحو قوله تعالى : أَنَّى لَكَ هَذَا - ونحو . أَنَّى لَكَ هَذَا الْمَالُ وَقَدْ عَهَدْتُكَ
فَقِيرًا - ح - بمعنى متى نحو أَنَّى تَظْهَرُ نَتِيجَةُ الْامْتِحَانِ . وكقوله تعالى : فَأَتُوا
حَرَّ نَارِكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ -

(ك) يطلب بها تعيين العدد . كقوله تعالى : كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ
سِنِينَ وكقول الفرزدق

كَمْ عَمَّةً لَكَ يَا جَرِيرُ وَخَالَهً فِدَاعَةً قَدْ حَلَبْتَ عَلَى عِشَارِي (٢)

(أى) يطلب بها تمييز أحد المتشاركين في أمر يعمها كقوله تعالى : أَى
الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا - وهى على حسب ما تضاف إليه . فيستفهم بها عن الزمان
والمكان والعدد والحال وأمثال ذلك

وقد تخرج أدوات الاستفهام عن أصل وضعها إلى أغراض أخرى تستفاد
من السياق ودلالة الكلام (٣) - أهمها :

(١) التقرير . كقوله تعالى : أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا - وكقول الشاعر :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونَ رَاحٍ (٤)

(٢) النفي - كقوله تعالى : هَلْ جَزَاةُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ . وكقول
الشاعر :

أَيُّدْرِكَ مَا أُدْرِكْتُ إِلَّا ابْنُ هِمَّةٍ يُمَارِسُ فِي كَسْبِ الْعُلَمَا أُمَارِسَ

(٣) النهى . كقوله تعالى - أُنَخْشَوْهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ - وكقول
الشاعر :

(١) الفرق بين أين ومن أين . أن أين سؤال عن المكان الذى حل فيه الشيء . ومن أين
سؤال عن المكان الذى يبرز منه المسئول عنه (٢) فِدَاعَةٌ . الفدع أو جاج الرسع من اليد
أو الرجل حتى ينقلب الكف أو القدم . العشار . النوق التى مضى لجلها عشرة أشهر أو ثمانية .
(٣) فتنى تجردت الأدوات عن الاستفهام تولد عنها ما يناسب المقام . ولا يختص ذلك
بأداة ولا بما سيذكر من المعانى بل المدار على سلامة الذوق وتجنب التراكيب
(٤) الندى العطاء . الراح جمع راحة . وهى باطن الكف

أَمِنْ الْمُنُونِ وَدَرَيْبِهَا تَتَوَجَّعُ^(١) والدهر ليس بمعُتَبٍ من بَجَرِجِ^(٢)
 (٤) الإِنْكَارِ^(٣) كَقَوْلِهِ تَعَالَى - إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ - وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
 أَيْقَنْتَنِي وَالْمَشْرِفُ فِي مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةُ زُرُقٍ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ^(٤)
 (٥) التَّهْكُمِ وَالتَّحْقِيرِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا -
 وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَدَعِ الْوَعِيدَ مَا وَعَيْدُكَ ضَائِرِي أَطْنِينَ أَجْنَحَةَ الذُّبَابِ يَضِيرُ^(٥)
 (٦) التَّعْجِبِ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : مَا هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي
 فِي الْأَسْوَاقِ . وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَعَلَامَ يَلْتَمِسُ الْعَدُوَّ مَسَاءَتِي مِنْ بَعْدِ مَا عَرَفَ الْخِلَاقُ شَانِي
 (٧) التَّعْظِيمِ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى - مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ
 وَكَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا مَحَاسِنِي اللَّاتِي أَنِيَهُ بِهَا عُدَّتْ ذُنُوبًا قَلَّ لِي كَيْفَ أُعْتَدِرُ
 (٨) التَّوْبِيخِ : كَقَوْلِهِ تَعَالَى : أَنَا نُؤْنِ الذُّكْرَانِ مِنَ الْعَالَمِينَ
 (٩) الْإِسْتِبْطَاءِ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : مَتَى نَضُرُّ اللَّهَ
 (١٠) التَّنْبِيهِ عَلَى الضَّلَالِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ
 (١١) التَّكْثِيرِ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا
 (١٢) التَّمْنَى . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : فَمَلْنَا مِنْ شَفْعَاءِ الْآيَةِ

(١) المنون . الموت (٢) الانكار . يرد مجردا . كَقَوْلِهِ تَعَالَى . أَلَهُ مَعَ اللَّهِ . وقد
 يرد اما مع التَّكْذِيبِ . في الماضي بمعنى أنه لم يكن كَقَوْلِهِ تَعَالَى . أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ - أَيْ
 لم يفعل . أو في المستقبل بمعنى لا يكون كَقَوْلِهِ تَعَالَى - أَنُؤْذِيكُمْ وَهِيَ وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ أَيْ لا يكون
 هذا الإلزام . وإما مع التَّوْبِيخِ في الماضي بمعنى ما كان ينبغي أن يكون نحو أعصيت ربك وقد
 أسبغ عليك نعمته . أو في المستقبل . بمعنى لا ينبغي أن يكون كَقَوْلِ الشَّاعِرِ - مَالِي أَكْتَمُ حُبَا
 قَدِيرِي جَسَدِي (٣) المشرق . سيف منسوب الى مشارف . وهي قرية من قرى بلاد
 العرب . الزرق . النصال . وجعلها زرقا لحضرتها وصفاتها . أفوال . جمع غول . وهي السملة .
 والحبة . وساحرة الجن . وأراد التهويل (٤) الطنين صوت الذباب ونحوه

(١٣) التسوية . كقوله تعالى : سَوَّاهُ عَلَيْنَا أَوْعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ

(١٤) التشويق . كقوله تعالى : هَلْ أَذِلَّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ

(١٥) الأمر . كقوله تعالى : فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ

(١٦) الاستبعاد . كقوله تعالى : أَلَيْسَ لَكُمْ الذِّكْرُ

أَسْئَلَةٌ

(١) عرف الاستفهام (٢) اذكر أدواته وقسمها من حيث ذاتها ، وبحسب الطلب (٣) بين حالي الهمزة . واذا كر ما يليها (٤) متى يستفهم بهل (٥) ما الفرق بين هل وهمزة التصديق (٦) أنفع أم المتصلة بعد هل (٧) إلى كم قسم تنقسم هل (٨) بين المعاني الوضعية للأدوات الخاصة بطلب التصور (٩) اذكر المعاني المجازية المستفادة من ألفاظ الاستفهام بمعونة القرائن

تطبيق - ١

بين المراد من الاستفهام في الكلام التالي

(١) قال تعالى : فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ

(٢) قال تعالى : سَوَّاهُ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ

(٣) قال تعالى : مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا

(٤) صاحِ هَندَى قُبُورُنَا تَمْلَأُ الرَّحْبَ فَأَيْنَ الْقُبُورُ مِنْ عَهْدِ عَادَ

(٥) بَدَا فَرَاغَ فَوَادَى حُسْنُ صُورَتِهِ فَقُلْتُ هَلْ مَلِكٌ ذَا الشَّخْصِ أَمْ مَلِكٌ

(٦) وَهَلْ نَافِعِي أَنْ تُرْفَعَ الْحُجُبُ بَيْنَنَا وَدُونِ الَّذِي أَمَلْتُ مِنْكَ حِجَابٌ

- (٧) أَلَمْ نَرِ أَنْ اللَّهَ أَعْطَاكَ سَوْرَةً تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَّبُ^(١)
 (٨) مَا أَنْتَ بِإِدْنِيَا أَرُؤْيَا نَأْمُ أَمْلِيلُ عُرْسٍ أَمْ بِسَاطُ سُلَافٍ^(٢)
 (٩) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « أَبَشِّرْ أَمِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ »
 (١٠) هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا سَاعَةٌ ثُمَّ تَنْقُضُ بِمَا كَانَ فِيهَا مِنْ بَلَاءٍ وَمِنْ خَفَاضٍ

جوابه

الرقم	الاداة	المعنى المراد	الرقم	الاداة	المعنى المراد
١	هل	التمنى	٦	هل	النفى
٢	أ	التسوية	٧	أ	التقرير
٣	مَنْ	التشويق	٨	أ	التحقير
٤	أَيْنَ	التكثير	٩	أ	التمعجب
٥	هل	التمعظيم	١٠	هل	النفى

تطبيق - ٢

بين صيغ الاستفهام والمعاني المستفادة منها

- (١) وَمَنْ أَنْتُمْ إِنْ أَنْسَيْنَا مِنْ أَنْتُمْ وَرَبِّكُمْ مِنْ أَى رِيحٍ الْأَعْصِرِ^(٣)
 (٢) أَنْشَأَ يَمْزُقُ أَنْوَابِي يُودِدْنِي أَبْعَدَ شَيْبِي يَبْغِي عِنْدِي الْأَدْبَا
 (٣) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
 (٤) أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدِّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلِ
 (٥) قَالَ تَعَالَى : مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ
 (٦) وَمَنْ مِثْلُ كَافُورٍ إِذَا الْخَلِيلُ أَحْجَمَتْ

وكان قليلا من يقول لها أقدمي

(١) سورة السلطان . سطوته واعتداؤه (٢) السلاف الخمر (٣) الأعاصير . جمع اعصار .
 وهي ريح ترتفع بتراب بين السماء والأرض وتستدير كأنها عمود

- (٧) قَالَ تَعَالَى « وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ »
- (٨) مَا لِي أَرَاكُمْ تُشْكِرُونَ مَكَانِي الشَّمْسُ لَانْخَفَى مَعَ الْإِشْرَاقِ
- (٩) إِذَا أَنْتَ لَمْ تَشْرَبْ مِرَارًا عَلَى الْقَدَى ظَمِئْتُ وَأَيُّ النَّاسِ تَصِفُو مَشَارِبُهُ
- (١٠) إِلَى مَنَى أَنْتَ فِي اللَّذَاتِ مَشْغُولٌ وَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا قَدُمْتَ مَسْئُولٌ

جوابه

الرقم	الأداة	المعنى المستفاد	الرقم	الأداة	المعنى المستفاد
١	من	التهمك والتحقيق	٦	من	التعظيم والتنويه بشجاعته
٢	أ	التعجب	٧	من	الإنكار
٣	ما	التوبيخ	٨	ما	التعظيم
٤	أ	الإنكار وبيان أنه لا يمكن أن يكون	٩	أى	الإنكار وبيان أنه لا يكون
٥	ما	النفى	١٠	منى	الاستبطاء

تطبيق - ٣

- استفهم عن — ١ — مُشَيِّدُ الْهَرَمِ الْأَصْفَرِ — ٢ — سمعت بقدم
أحد أخويك ولا تدري من هو — ٣ — عدد الناجحين من سنتك — ٤ — بسطة
العيش لدى أحد إخوانك ولا عهد لك بها — ٥ — معنى الخور — ٦ — مكان
زيت البترول — ٧ — نيل مصر الاستقلال التام — ٨ — زمن نجاحك
— ٩ — حال التعليم الإلزامى بمصر

جوابه

الرقم	الاستفهام	البيان
١	من شيد الهرم الأصغر	من للسؤال عن العقلاء
٢	أمحمود حضر أم محمد	لأن السؤال عن فاعل الحضور فيستفهم بالهمزة ويؤتى بعدها بأحد الشئيين المتردد فيهما ثم بالآخر بعد أم
٣	كم عدد الناجحين من سنتنا	كم يطلب بها تعيين عدد مبهم
٤	أنى لك بسطة العيش	لأن أنى بمعنى من أين (مصدر المستول عنه)
٥	ما الحور	ما تأتى لشرح الاسم الذى بعدها
٦	أيان تنل مصر الاستقلال التام	أيان يطلب بها تعيين الزمان المستقبل وتستعمل فى الأمور العظيمة
٧	أين يوجد زيت البترول	أين للسؤال عن المكان
٨	متى نجحت	متى للسؤال عن الزمن ماضياً أو غيره
٩	كيف حال التعليم الإلزامى فى مصر	كيف لطلب تعيين الحال

تدريب - ١ -

بين المعانى المستفادة من صيغ الاستفهام التالية

- (١) إلامَ وفيمَ تنقلنا ركبُ ونأملُ أن يكون لنا أوان
(٢) هل بالطولِ لسائلِ ردُّ أم هل لها بتكلمِ عهد^(١)

(١) الطول . ما بقى من آثار الديار

- (٣) أفي الحق أن يُعطى ثلاثون شاعراً ويُحرّمَ مادون الرضا شاعرٌ مثلي
 (٤) أترجو أن تكون وأنت شيخ كما قد كنتَ في زمن الشباب
 (٥) ومن ذا الذي يدلي بعذرٍ وحجة وسيف المنايا فوق عينيه مُصَلَّتٌ^(١)
 (٦) أضاعوني وأنى قفى أضاعوا ليوم كريمة وسداد ثغر
 (٧) وما أدري ولستُ إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء
 (٨) أنلهو وأيامنا تذهب وتلعب والموت لا يلعبُ

تدريب - ٢ -

اذكر صيغ الاستفهام وما يراد منها فيما يأتي

- (١) قال الله تعالى : أأنتَ فعلتَ هذا يا إبراهيم
 (٢) من ذا يعيرك عينه تبكي بها أرايتَ عيناً للبكاء تُعارُ
 (٣) كم دعوتك
 (٤) قال تعالى : كيفَ تكفُرُونَ باللهِ وكنتم أمواتاً فأَحْيَاكُمْ
 (٥) » : أَصَلُّوْكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا
 (٦) » : وماذا عليهم لو آمنوا باللهِ واليومِ الآخرِ
 (٧) » : أَلَيْسَ اللهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ
 (٨) ألم ترَ أن الليل بعد ظلامه عليه لإسفار الصباح دليلٌ

تدريب - ٣ -

استفهم عن - «١» إصلاح الأزهر «٢» موسم السيّاح «٣» مخترع
 الآلة الكاتبة «٤» حال مريض «٥» مستقبل القطن المصري

(٢) أصات السيف . جرده من غمده . فهو مصلت

«٦» شككت في مجيء صديقك في سيارة أو في قطار «٧» أ كثر
المعاهد نجاحاً في الشهادة الثانوية «٨» عدد الممالك التي اشتركت في الحرب العظمى
«٩» مكان زراعة الدخان «١٠» إقامة مهرجان النيل

الرابع — التمني

هو طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله . إما لاستحالته . كقول الشاعر .
ليت الكواكب تدنولى فأنظِمَهَا عقود مدح فما أرضى لكم كَلِمِي
أو لأنه ممكن لكنه بعيد الحصول . كقوله تعالى : يا ليت لنا مثل
ما أوتي قارون — الآية

فان كان قريب الوجود مطموعاً في حصوله كان ترجياً . ويعبر فيه
١ - بلعل كما في قوله تعالى : لَعَلَّ اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا —

ب - بعسى كما في قول الشاعر

عسى الله أن يُجْرى المودة بيننا ويوصلَ حبلاً منكم بحبالها

وقد يعبر في هذه الحالة بليت كما في قول الشاعر

فيا ليت ما بيني وبين أحبتي من البعد ما بيني وبين المصائب

وألفاظ التمني أربعة . ليت . وهي الأصل . وثلاثة نائبة عنها وهي :

(١) هل . كقوله تعالى : فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا —

(٢) لو . كقوله تعالى : فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ —

(٣) لعل . كقول الشاعر :

أسيرب القطا هل من يُعير جناحه . لعل إلى من قد هويت أطيرو^(١)

(١) السرب . الجماعة . القطا نوع من الحمام . أو طائر يشبه الحمام . هوى كرضى . أحب

تطبيق

بين الأداة وما تفيده من تمنى أو ترجى فيما يلي :

- (١) قال الله تعالى : هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ —
- (٢) قال الله تعالى : لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ —
- (٣) فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شئوا الإغارة فرساناً ورُكباناً
- (٤) ليت المدائح تستوفي مناقبه فما كليب وأهل الأعصر الأول
- (٥) قال تعالى : يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً —
- (٦) فَيَا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِي وَمَبِيعِي أ كُونُ رُفَاتًا لَا عَلَى وَلَا لِيَا ^(١)

جوابه

الرقم	الأداة	المعنى المستفاد	الرقم	الأداة	المعنى المستفاد
١	هل	التمنى	٤	ليت	التمنى
٢	لعل	الترجى	٥	»	»
٣	ليت	»	٦	»	»

تدريب

بين الأداة التي تفيد التمنى أو الترجى في الكلام التالي :

- (١) فليتك إذ لم ترع حق أبوتى فعلت كما الجار المجاور يفعل
- (٣) علَّ اليا لى اتى أضدت بفرقتنا جسمى ستجهمنى يوماً وتجمعه

(١) الرفات . الحطام . وكل ما تحطم وبلى

(٣) فلو نُشِرَ القُبُورُ عَنْ كُلِّبٍ فَيُخْبِرَ بِالزَّنَائِبِ أَيْ زِيرٍ^(١)

(٤) لعلَّ عَتَبِكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ فربما صَحَّتْ الْأَجْسَامُ بِالْعَلَلِ

(٥) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ

لَيْتَ الشَّبَابَ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلَذُّ وَلَا لَذَاتٍ لِلشَّيْبِ

الخامس — النداء

هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب فعل كأدعو ونحوه :

وأدواته . الهمزة . أى . آ . آى . أيا . هيا . وا — وهى بحسب الاستعمال

قسمان — ا — الهمزة وأى للقريب — ب — باقى الأدوات للبعيد

وقد يُنْزَلُ القريب منزلة البعيد فينادى بأدواته :

(١) للدلالة على أن المنادى عظيم القدر رفيع الشأن. فيجعل بعد المنزلة كأنه

بعد فى المكان . كقول حارثة بن بدر يرثى زياداً بن أبيه

أبا المَغِيرَةِ (والدنيا مُفَجَّعَةٌ) وإن من غَرَّت الدنيا أَمْعُرُورُ

(٢) الإشارة إلى انحطاط درجته — كقول فرعون لموسى عليه السلام (إني

لأظنك يا موسى مَسْحُورًا) مزدرياً له . مستهزئاً به

(٣) للتنبيه على أن السامع لاهٍ غافل فيعتبره كأنه غير حاضر . كقول البارودى

يا أيها السادر المَزُورُ من صَلَفٍ مهلاً فإنك بالأيام مُنْخَدِعٌ^(٢)

كما أنه قد ينزل البعيد منزلة القريب . تنبيهاً على أنه لا يغيب عن القلب

وكأنه مائل أمام العين كقول الشاعر

أُسْكَّانَ نَعْمَانَ الْأَرَاكَ تَيْقَنُوا بِأَنْكُمْ فِي رَبْعِ قَلْبِي سَكَّانٌ^(٣)

(١) كان مهمل بن ربيعة صاحب نساء وكان كليب أخوه يقول : إنه لا ياخذ بثأره . فلما قتل

كليب وأخذ بثأره قال ذلك البيت . الزنائب موضع . الزير الذى يحب محادثة النساء لغير شر .

أى بالرفع مبتدأ خبره محذوف . فيخبر بالنصب لأن المضارع ينصب فى جواب أدوات التثنية

(٢) السادر . الداهب عن الشيء ترفعاً عنه والذى لا يبالى ولا يهتم بما صنع . المزور . المنعرج .

الصلف . الكبر . (٣) نعمان الأراك اسم . موضع بطريق الطائف . ربع . منزل

وقد يقصد بالفاظ النداء معاني أخرى غير الطالب تفهم من السياق بمعونة
القرائن . أهمها :

- (١) التحسر كقوله تعالى : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا
- (٢) الزجر والملامة . كقول السيد إمام القصبي رحمه الله
أفؤادى متى المتاب ؟ ألمّا أضحُ والشيب فوق رأسي ألمّا
- (٣) التذكر والتحير . كقول الشاعر
أمنزلي سلمى سلامٌ عليكما هل الأ زمن اللاتي مَضَيْنَ رواجِعَ
- (٤) التحير والتضجر . ويكون في نداء المنازل والأطلال . كقول الشاعر
يا ناقِ سِيرى فقد أفنت أناتك بي صبرى وعُمري وأحلاسى وأنساعى^(١)
- (٥) الإغراء كقولك يا مظلوم أقبل . قصداً لحثه على زيادة الظلم
- (٦) الاختصاص . كقوله تعالى : رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ
إِنَّهُ خَيْرٌ مِمَّا يَحْسَبُونَ
- (٧) التعجب . كقول كليب بن ربيعة
يا لك من قُبْرَةٍ بِمَعْمَرٍ خَلَّالِكَ الْجَوْ فَبِيضَى وَاصْفِرَى^(٢)
- (٨) الندبة . كقول المعري
فَواعَجِبَاكم يدعى الفضل ناقص ووا أسفاً كم يُظهر النقص فاضلٌ
- (٩) الاستغائة . كقول الشاعر
يَالْقَوْمِ وَيَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي لِأَنْاسٍ مُعْتَوِّمٍ فِي ازْدِيَادِ

(١) الأناة . التأني . الاحلاس جمع حلس . (بكسر الحاء) وهو كساء يطرح على ظهر
البعير تحت البرذعة . الانساع جمع نسع (بكسر النون) . وهو سير عريض يوضع في صدر البعير
(٢) قبرة . واحدة القبر . وهو نوع من العصافير . المعمر . المنزل الكثير الماء والكلاء
والناس . والشطر الثاني يضرب مثلاً للحاجة يتمكن منها صاحبها

تطبيق

- بين المعاني المستفادة من النداء ، وسبب استعمال أداة دون غيرها فيما يلي
- (١) أيا منازل سلمى أين سلماتك من أجل هذا بكيناها بكينناك^(١)
- (٢) صادح الشرق قد سكت طويلا
- وعزير علينا ألا تقولوا^(٢)
- (٣) أيا قبر معني كيف وارت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا^(٣)
- (٤) يادرة نزع من تاج والدها فأصبحت حلية في تاج رضوان
- (٥) فيالأمي دعني أغلى بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسنونه

جوابه

الرقم	الأداة	المعنى المستفاد	سبب إظهار الأداة
١	أيا	التنجير والتجوير مآ	تنزيل المنازل المخاطبة منزلة البعيد لعظم شأنها لديه
٢	يا	» » »	كون المنادى بعيد المرتبة حقيقة
٣	أيا	التحسر	تنزيل المخاطب منزلة البعيد إشعاراً برفعة شأنه
٤	يا	التحسر	تنزيل المنادى منزلة البعيد تنويعاً بعظم الامر ورفعة القدر
٥	يا	الطلب	الإشارة إلى أن المخاطب منحط الدرجة

(١) يريد لدم وجود سلمى وبكيناها وبكينا المنازل فواو العطف محذوفة (٢) صدح الرجل رفع صوته بالقناء (٣) المترع المملوء .

تدريب

بين سبب استعمال أداة دون أخرى ، والمعاني المرادة من النداء فيما يأتي :

- (١) صاحِ شمر ولا تزل ذاكر الموت فَنَسِيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ
 - (٢) قال الله تعالى : وَيَا قَوْمِ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ .
 - (٣) أبا المسك أرجو منك نيلاً على العدا
وَأْمَلٌ عِزًّا يَخْضِبُ الْبَيْضَ بِالْدَمِ (١)
 - (٤) أيا شجر الخابور مالك مؤرقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف
 - (٥) وَيْلَكَ يَا قَبْرَ صِرْتَ لِلْفَضْلِ مَشْوًى
- لَا يُسَامَى وَلِلنُّبُوغِ مَقِيلَا

متممات

الأول — قد يعبر بالخبر في مقام الإنشاء لاعتبارات منها :

- (١) التنبيه على سرعة الامتنال — كقوله تعالى . وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ — في مقام لا تسفكوا
- (٢) إظهار الحرص على الوقوع — كقوله تعالى : وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ — في مقام ترضع الوالدات أولادهن
- (٣) التفاؤل في الجملة الدعائية . كقولك — وفقك الله لما فيه الخير —
- (٤) التباعد عن صيغة الأمر تأديباً كقولك . رحم الله فلانا . وكقولك اعظم . يقضى مولاي في طلبى

الثاني — قد يوضع الإنشاء موضع الخبر لأغراض . منها :

- (١) الاهتمام بالشئ والعناية به . كقوله تعالى : قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا

(١) أبا المسك كنية كافور الأشعري . البيض السيوف

- وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ - عُدل عن الخبر إظهاراً لجليل قدر الصلاة وعظمتها
- (٢) الرضا بالواقع حتى كأنه مطلوب . كقوله عليه الصلاة والسلام : مَنْ كَذَبَ عَلَى مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ - في مقام يتبوا
- (٣) الاحتراز عن مساواة اللاحق بالسابق . كقوله تعالى . قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ - فعدل عن وأشهدكم فراراً من مساواة شهادتهم بشهادته
- الثالث - الإيشاء كالخبر في كثير من مباحث الأبواب التالية كالذكر والحذف وغيرها

تطبيق

- وضح الاعتبار الداعي لوضع كل من الخبر والإيشاء موضع الآخر
- (١) قال تعالى : وَقَضَى رَبُّكَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا -
- (٢) قال تعالى : وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا
- (٣) أَنَا أَنِيتَ الْآمِنَ أَنْكَ لَمْ تُنِيتَ وتلك التي أهتم منها وأُنصب^(١)
- (٤) إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مَعَاوِةَ قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

جوابه

الرقم	نوع الكلام	البيان	الاعتبار
١	الإيشاء	اذ التقدير أحسنوا بالوالدين والمقام الاخبار	الاهتمام وإظهار العناية
٢	الخبر	إذ المعنى ليأمن من دخله	إظهار الحرص على وقوعه
٣	»	المقام للإيشاء إذ الغرض الدعاء له	التفاؤل بالدعاء
٤	»	المقام للطلب	لأظهار الحرص على وقوعه
(١) أي بيت الآمن . كانت تحية الملوك ومعناها أي بيت أن نعمل شيئاً نأمن به . أهتم . أصير ذا هم . أنصب . أنصب			

تدريب

- بين فيما يلي الغرض من وضع الإنشاء موضع الخبر وبالعكس
- (١) كل خليل كنتُ خالته لا ترك الله له واضحة^(١)
 - (٢) قال الله تعالى : وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا
 - (٣) قولك لصديقك . رزقني الله لقاءك
 - (٤) قول العبد لسيده . ينظر مولاي في شأني

أسئلة

- (١) عرف التمني واذكر ألفاظه (٢) بين الفرق بين التمني والترجي . واذكر ألفاظ ثانيهما (٣) بين النداء . واذكر أدواته . وقسمها من حيث الاستعمال
- (٤) متى ينزل القريب بمنزلة البعيد وبالعكس
- (٥) بين المعاني المجازية التي تستفاد من ألفاظ النداء
- (٦) بين الأغراض الداعية لا يثار الخبر في مقام الإنشاء
- (٧) لم يوضع الإنشاء موضع الخبر

الباب الثالث — في الذكر والحذف

الذكر

الأصل في كل ركن من ركني الإسناد أن يذكر وجوباً عند عدم القرينة الدالة عليه . ولا يعدل عن ذلك الأصل — عند وجود القرينة — إلا لاعتبارات أهمها :

- (١) زيادة الإيضاح والتقرير . كذكر المسند إليه في قول الشاعر
- هو الشمس في العليا هو الدهر في السطا هو البدر في النادي هو البحر في الندي^(٢)

(١) الواضحة . الإسناد تبدو عند الضحك (٢) سطا عليه . مال عليه ووثب

- (٢) التسجيل على السامع حتى لا يتأتى له الإنكار . كذكر المسند إليه في قول الشاهد أمام القاضي : نعم محمد هذا اغتصب مال علي - جواباً لقول القاضي هل محمد هذا اغتصب مال علي
- (٣) بسط الكلام في مقام المدح . أو الافتخار . أو الرثاء . كقول الشاعر ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخذون لما رضيينا
- (٤) التلذذ بذكر المسند إليه - أ - حقيقة : في مقام الحب . كقول الشاعر بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلي من البشر
- (ب) أو حكماً : في مقام المدح . كقول الشاعر فعبّاسٌ يصُدُّ الخطبَ عنا وعبّاسٌ يُجِيرُ من استجارا
- (٥) إظهار التعظيم أو الإهانة إذا كان اللفظ مفيداً لذلك . كقولك . سافر المنصور أو المهزوم . جواباً لمن سألك . هل سافر محمد
- (٦) إفادة التعجب . إذا كان الحكم غريباً . كقولك : خالد يصارع الأسد
- (٧) الرد على المخاطب . كذكر المسند في قوله تعالى : قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ - بعد قوله تعالى : مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ -
- (٨) الاحتياط في إحضار المسند . كما في قوله تعالى : وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ - أو المسند إليه كما في قولك : القرآن شفاء للقلوب^(١)

تطبيق

بين دواعي ذكر المسند إليه أو المسند فيما يلي

- (١) إِنْ حُلِّ فِي رُومٍ ففِيهَا قِيسَرٌ أَوْ حُلٌّ فِي عَرَبٍ ففِيهَا نُبُعٌ
- (٢) وَقَدْ عَلِمَ الْقِبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قَبِبَ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا^(٢)

(١) الاحتياط في الإحضار يكون لحفاء القرائن أو غباوة السامع أو بسط الكلام افتراضاً لأصناف السامع . كما في قوله تعالى ودا تلك يمينك يا موسى . الآية

(٢) الأبطح . مسيل واسع فيه دقاق الحصى

- بأنا المطعمون إذا قَدَرْنَا وأنا المهلكون إذا ابْتُلِينَا
 (٣) قوله تعالى : هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ —
 (٤) هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الظَّاهِرُ الْعَلَمُ
 (٥) أَعْنَى جوداً ولا تجمداً ألا تبكيان لصخر الندي
 ألا تبكيان الجواد الجميل ألا تبكيان النقي السيدا
 (٦) وإني لأحلوّ تعتريني مرارة وإني لترك لما لم أعود

جوابه

الرقم	المذكور	الداعى	الرقم	المذكور	الداعى
١	المسند	زيادة التقرير والإيضاح	٤	المسند إليه	التسجيل على السامع حتى لا ينأتى إنكاره
٢	المسند إليه	بسط الكلام فى مقام الفخر	٥	المسند إليه	زيادة الإيضاح والتقرير
٣	المسند	إظهار التعظيم	٦	المسند إليه	بسط الكلام فى مقام الفخر

تدريب

وضح دواعى الذكر فيما يلى

- (١) أنا مصدر الكلام البوادى بين المحاضر والنوادر
 أنا فارس أنا شاعر فى كل ملحمة ونادى (١)

(١) البوادرى . جمع بادية وهى خلاف الحضر . والمحاضر . جمع محضر وهو النوم الحاضرون .
 ويريد أنه مصدر الكلام العربى الصرف . الملحمة - الوقعة العظيمة القتل فى الفتنة . وأصلها
 موضع التعاطف الحرب

(٢) قال عليه الصلاة والسلام — اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا . واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا

(٣) وشرب إن وردنا الماء صفوًّا ويشرب غيرنا كدِرًّا وطِينا

(٤) إذا نزل الحجاج أرضاً مريضاً تتبع أقصى داءها فشفاهها

شفاهها من الداء العضال الذي بها غلام إذا هز القناة سقاها (٢)

(٥) قوله تعالى : اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ

(٦) قول الشاهد : بكر هذا تسور على زيد الحائط — بعد ذكر القاضى لذلك

الحذف

الحذف قسمان . قسم يظهر فيه المحذوف عند الإعراب كقولهم . أهلا وسهلا . فالأهل والسهل منصوبان بعامل محذوف، يقدر بنحو جئت أهلا ونزات مكانا سهلا . وليس هذا القسم من البلاغة فى شيء — وقسم لا يظهر بالإعراب كقولهم فلان يعطى ويمنع . فمن البين أن المعنى يعطى من يشاء ويمنع من يشاء . ولكن لا سبيل إلى إظهار ذلك المحذوف ولو أنك أظهرته لضاع ذلك الروق وزالت تلك البهجة . سواء فى ذلك حذف الجملة . أو المسند إليه . أو المسند . أو متعلق الفعل . وإنما تعلم ذلك المحذوف إذا تصفحت المعنى ووجدته لا يتم إلا بمراعاته . وفى هذا القسم تظهر دقائق اللغة وممكنون سرها ورائع أساليبها . وفيه يقول الامام عبد القاهر فى دلائل الإعجاز : هو باب دقيق المسلك . لطيف المأخذ . عجيب الأمر . شبيه بالسحر . فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر . والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة . وتجعدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق . وأنتم ما تكون بيانا إذا لم تبين

ومن موجبات الحذف .

(١) البيان بعد الإيهام لتثبيت المعنى وتمكينه . كما في مفعول المشيئة والإرادة :
إذا وقعا شرطاً . كقوله تعالى : وَأَوْ شَاءَ آهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ أَى لو شاء هدايتكم
(٢) ضيق المقام :

١ — لسامة أو ضجر . كحذف المسند إليه في قوله تعالى : فَصَكَّتْ وَجْهَهَا
وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ — المعنى أنا عجوز عقيم
— ب — أو خوف فوات فرصة كقولك لمسافر (القطارُ) وقول من رأى
طياراً (طياراً)

(٣) اختبار تنبيه السامع عند القرينة . أو مقدار تنبيهه كقولك : مُنْضِجَةُ الزَّرْعِ
مُصْلِحَةٌ لِلْهَوَاءِ — تعنى الشمس

(٤) إخفاء الأمر عن غير المخاطب كقولك لصديقك في جمع (سافر) تريد
المعهود بينكما ، و (انتهت) تريد مسأله

(٥) تبسّر الإنكار عند الحاجة كقولك : فاسق فاجر . عند القرينة على أنه
زيد مثلاً

(٦) تعيين المحذوف :

١ — حقيقة كقوله تعالى : عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ — وقوله تعالى : يُورِجُ
اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُورِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ —
— ب — أو ادعاء . نحو قولك . وهاب الألو ف .

(٧) رعاية السجع . كقولهم : من طابت سريرته مُجِدَّتْ سيرته^(١) . وكقوله
تعالى : وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى — لم يُقَلْ في الأول
حمد الناس سيرته وفي الثاني وما قلاك محافظة على القواصل

(١) المحذوف في هذا وفي مثال المحافظة على القافية (الآتي) المسند إليه الحنفي وهو الفاعل
وإن كان المسند إليه في اللفظ وهو نائب الفاعل مذكوراً

(٨) المحافظة على الوزن أو القافية . كحذف المسند في قول الشاعر :

نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ والرأي مختلفٌ ^(١)

(٩) ألا يقصد النص على معين وينزل المتعدي منزلة اللازم لعدم تعلق

الغرض بالمفعول كقوله تعالى : **وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى** **وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا** —

(١٠) قصد التعميم مع الاختصار . كقوله تعالى : **رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ**

وكقوله تعالى : **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ** —

(١١) اتباع الاستعمال الوارد على ترك المسند إليه . كقولهم **رَمِيَتْ** من غير

رام ^(٢) . ونعم الرجل زيد — ومن ذلك الرفع على المدح أو الذم أو الترحم .

لا يكاد يذكر المسند إليه في هذه الأبواب . ومن ذاك قول جميل

غَرَائِهِ مِبْسَامٌ كَأَنَّ حَدِيثَهَا دُرٌّ تَحْدَرُ نَظْمُهُ مَنثورٌ

(١٢) أسباب حذف الفاعل — أ — العلم به . كقول الشاعر

سُبِّحْنَا إِلَى الدُّنْيَا فَلَوْ عَاشَ أَهْلُهَا مُنْعِنًا بِهَا مِنْ جَيْشَةٍ وَذُؤُوبِ

— ب — الخوف عليه . كقول النابغة الذبياني

نُبِّئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ ^(٣)

— ج — جهله . كقول الشاعر

أُمِرْتُ وَمَا صَحْبِي بِعُزْلٍ لَدَى الْوَعْيِ وَلَا فَرَسِي مُهَرٌّ وَلَا رَبَّةٌ غَمَرٌ ^(٤)

— د — احتقاره . كقول النابغة

لَئِنْ كُنْتُ قَدْ بُلِّغْتُ عَنِّي خِيَانَةً لَمْ يُلْغِكَ الْوَاشِي أَغْشُ وَأُكْذِبُ

(١) مثال القافية

وما المال والاعمالون إلا ودائع ولا بد يوماً أن ترد الودائع

(٢) بضرب مثلاً للمخطيء يصيب أحياناً (٣) أبو قابوس . كنية النعمان بن المنذر . وزئير

الأسد . صوته . والمنى له عصام حاجب النعمان

(٤) العزل . من لا سلاح معهم . الوغي الحرب . المهر . سولد الفرس . الغمر . غير المجرب .

أسئلة

- (١) ما الاصل في ركني الاسناد عند عدم القرينة
- (٢) متى يترجح الذكر
- (٣) بين الاعتبارات المرجحة له
- (٤) قسم الحذف . واذكر القسم المراد في علم البلاغة
- (٥) بين موجبات الحذف

تطبيق

اذكر المحذوف وبين سبب حذفه في الكلام التالي

- (١) لَسِنْ إِذَا صَعِدَ الْمَنَابِرُ أَوْ نَضَا قَلَمًا شَأَى الْخُطْبَاءِ وَالْكُتَّابِ (١)
- (٢) عَلِيلُ الْجِسْمِ مُمْتَنِعُ الْقِيَامِ شَدِيدُ السُّكْرِ مِنْ غَيْرِ الْمُدَامِ
- (٣) أَحْجَتَّاجُ لَا يُفْلَدُ سِلَاحُكَ إِنَّمَا هِيَ مِنْهَا بِكَفِّ اللَّهِ حَيْثُ تَرَاهَا (٢)
- (٤) حَرِيصٌ عَلَى الدُّنْيَا مُضِيعٌ دِينَهُ وَلَيْسَ لَهَا فِي بَيْتِهِ بِمُضِيعٍ
- (٥) وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبُخْلَ يَزْرِي بِأَهْلِهِ فَأَكْرَمْتُ نَفْسِي أَنْ يُقَالَ بِخِيلٍ
- (٦) لَوْ شِئْتُ لَمْ تُفْسِدْ سَمَاحَةَ حَاتِمٍ كَرَمًا وَلَمْ تَهْدِمِ مَا ثَرَّ خَالِدٍ
- (٧) بَرُّدٌ حَشَايَ إِنْ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ فَلَقَدْ تَضَرَّ إِذَا تَشَاءَ وَتَنْفَعُ (٣)
- (٨) نَجُومُ سَمَاءٍ كَلِمَا أَنْقَضَ كَوْكَبٌ بَدَا كَوْكَبٌ تَأْوِي إِلَيْهِ الْكَوَاكِبُ

جوابه

المحذوف	السبب	المحذوف	السبب
١ المسند إليه	ادعاء العلم به في مقام المدح	٥ المسند إليه	العلم به
٢ »	ضيق المقام من التوجع	٦ المفعول	البيان بعد الأبهام
٣ »	العلم به	٧ »	عدم تعلق الغرض به
٤ »	ادعاء العلم به في مقام الذم	٨ المسند إليه	ادعاء تعيينه في مقام المدح

(١) نضا . جر . شأى . سبق (٢) فلول السيف . كسور في حده (٣) الحشا .
ما انطوت عليه الضلوع

تدريب

وضح دواعى الحذف فى التراكيب التالية

- (١) ملوك وإخوان إذا ما مدحهم أحكم فى أموالهم وأقرب
- (٢) أما والذى أبكى وأضحك والذى أمات وأحيا والذى أمره أمر
- (٣) قوم إذا أكلوا أخفوا أحديهم واستوثقوا من رتاج الباب والدار^(١)
- (٤) قال لى كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
- (٥) لو شئت عدت بلاد نجد ودة فحالت بين عقيقه وزروده^(٢)
- (٦) قوله تعالى : وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ —
- (٧) بما يعينيك من سحرٍ صلى دنفًا . بهوى الحياة وأما إن صددت فلا^(٣)
- (٨) قولك : محثال . مراوغ — بعد ذكر إنسان .

الباب الرابع فى التقديم والتأخير

لا بد لكل كلام من ركنين هما المسند إليه والمسند . وجلى أن رتبة المسند إليه التقديم . لأنه المحكوم عليه ، ورتبة المسند التأخير . لأنه المحكوم به . أما ما عداها فمعلقات وتوابع تنلوهما فى الرتبة . غير أنه قد يعرض من الاعتبارات ما يقضى بتقديم ما حقه التأخير فيخرج الكلام إذ ذاك عن ترتيبه الطبيعى ليؤدى الغرض الذى منه أريد — وللتقديم أحوال أربع

- (١) تقديم ما حقه التأخير فيضطرب المعنى ويختل . وهو التعقيد اللفظى . وقد علمته .

- (٢) ما يفيد زيادة فى المعنى وتحسيناً فى اللفظ . كقوله تعالى — إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ — بعد قوله تعالى : وَالتَّفَّتُ السَّاقُ بِالسَّاقِ . فتقديم الجار أفاد

(١) الرتاج . الفاق (٢) العقيق والزرود موضعان بنجد (٣) الدنف . من لازمه المرض

الاختصاص ، وأن لا مساق إلا إليه . مع حسن في الصياغة ، وتناسق في السجع
(٣) ما يفيد زيادة في المعنى فقط . كقوله تعالى : قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي
أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ . فتقديم المفعول أفاد أن أمرهم له بالعبادة خاص بغير الله .
(٤) ما يتساوى فيه التقديم والتأخير . وليس في هذا النوع شيء من اللطافة
كقول الشاعر :

وكانت يدي ملأى ثم أصبحت بحمد إلهي وهي منه سليل
التقدير ثم أصبحت وهي منه سليل بحمد إلهي — ودواعي التقديم
كثيرة منها :

(١) إفادة العموم . وذلك حين تتقدم أدواته . ككل وجميع . على أداة النفي
وهي غير معمولة للفعل . ويسمى شمول النفي ، وعموم السلب . نحو كل ظالم
لا يفلح . المعنى لا يفلح أحد من الظلمة . فإذا كانت أداة العموم معمولة لما بعدها
سواء قدمت لفظاً أو أخرت . أفاد الكلام نفى الشمول ، وسلب العموم غالباً (١) .
نحو قولك . كل ذنب لم أصنع . وكقول المتنبي : ما كل رأي الفتي يدعو إلى رشد .
فيفهم من الأول أنه عمل بعض الذنوب ، ومن الثاني أن بعض رأي الفتي يدعو
إلى الرشـد

(٢) تقوية الإسناد إذا كان الخبر فعلاً . نحو زيد قام إذا الإسناد قد تكرر
مرتين (إسناد الفعل لضمير زيد وإسناد الجملة إلى زيد) ويقرب منه الإسناد للصفة
(٣) تعجيل المسرة للمخاطب كقولك . العفو عنك صدر به الأمر ، سعد
في دارك

(٤) تعجيل المساءة نحو . النفي صدر به الأمر ، حكم الحبس صدر اليوم
(٥) التنبيه ابتداء على أنه خبر لا نعت . كقول سيدنا حسان في النبي صلى
الله عليه وسلم :

(١) وقد جاء للعموم النفي قليلاً . نحو قوله تعالى : إن الله لا يحب كل مختال فخور .

له هَمَمٌ لا مُنْتَهَى لكبارها وحمته الصغرى أجلُّ من الدهر
له راحة لو أن معشار جودها على البركان البرأندى من البحر
(٦) تخصيص المسند إليه بالمسند كقوله تعالى : لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينٌ —
وكقوله تعالى : لا فيها غَوْلٌ^(١)

(٧) التفاؤل كتقديم المسند في قول الشاعر :
سَعِدَتْ بَغْرَةٌ وَجْهَكَ الْأَيَّامُ وَتَزَيَّنَتْ بِبَقَائِكَ الْأَعْوَامُ
(٨) التشويق للمتأخر إذا كان في المتقدم ما يشوق لذكره . كتقديم المسند
في قول الشاعر :

خَيْرُ الصَّنَائِعِ فِي الْأَنَامِ صَنِيعَةٌ تَذُبُّ بِحَامِلِهَا عَنِ الْإِذْلَالِ
وكتقديم المسند إليه في قول أبي العلاء :
وَالَّذِي حَارَتْ الْبَرِّيَّةُ فِيهِ حَيَوَانٌ مُسْتَحْدَثٌ مِنْ جِمَادٍ^(٢)
(٩) قصد التعجب والإنكار إذا كان المقدم محلا لهما . كقول الشاعر :
أَكْفُرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِي وَبَعْدَ عَطَائِكَ الْمِئَةَ الرَّثْنَاءِ^(٣)
(١٠) إفادة التخصيص بحسب المقام . كتقديم المسند في قول الشاعر
لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي بِشَبَابِهِ يُصَابُ مِنَ الْأَمْرِ الْكُلِّ وَالْمَفَاصِلِ^(٤)
المعنى أن ذلك القلم الذي هذه صفاته خاص بك . وكتقديم الجار والمجرور
في قوله تعالى : أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ . وكتقديم المسند إليه إذا ولي حرف
النفي وكان الخبر فعلا . لقصد تخصيصه به . نحو ما أنا قلت هذا . إذ المعنى نفى القول

(١) النول . السكر . أفاد نفى النول عن خمور الجنة أى بخلاف خمور الدنيا فانها تفتال
المقول وتوجب دوران الرؤوس وفتور الاعضاء (٢) قيل الحيوان هو الانسان والجماد
الذى خلق منه هو النطفة . أو الجماد طينة آدم . وقيل المراد بالحيوان الاجسام الخارجة من
القبور وهى مستعدثة من جاد وهو التراب الذى نبئت منه . وقيل غير ذلك . وحيرة البرية فيه
اختلافهم في اعادة الحشر (٣) الرثاع جمع راتمة من راتمت الماشية رتماً ورتوطاً . أكلت
وشربت ماشاءت في خصب وسعة (٤) الشبابة من كل شيء حذو . الكلى جمع كلية (بضم
الكاف فيهما) احدى الكلمتين ومكانها من الانسان وكل حيوان معروف

عنه وهو مقول لفيرد ولذا لا يصح أن يقال ما أنا قلت هذا ولا قاله غيري وإلا كان تناقضاً . للزوم إثبات القول ونفيه

تطبيق — ١ —

بين داعي التقديم فيما يلي :

- (١) وكالنار الحياة فمن رَماد أواخرها وأولها دُخان
- (٢) قد أصبحت أمُّ الخِيَارِ تدعى على ذنباً كله لم أضنع
- (٣) إذا شئت يوماً أن أسودَّ عَشِيرَةٌ فبالحلم سُدُّ لا بالتسرع والشتم
- (٤) فكيف وكلُّ ليس يعدُّ وجهه وما لمرئٍ عما قضى الله مَرَّ حَلٍّ (١)
- (٥) أبعد المشيب المنقضى في الذوائب تحاول وصل الغايات الكواعب (٢)
- (٦) الصومُ والفطرُ والأعيادُ والعُصْرُ مُنيرةٌ بك حتى الشمسُ والقمرُ
- (٧) هناك محاذك العزاء المقدما فما عبس المحزون حتى نبسما
- (٨) وما أنا أسقمتُ جسمى به وما أنا أضرمْتُ في القلب نارا

الرقم	المقدم	الداعي	الرقم	المقدم	الداعي
١	المسند	التشويق المسند إليه	٥	الظرف بعد	كونه محط الانكار
٢	كل على النفي	إفادة عموم السلب (٣)	٦	المسند إليه	التشويق للمسند
٣	الجاروالمجروور	الدلالة على التخصيص	٧	المسند إليه	تعجيل المسرة
٤	كل على النفي	إفادة عموم السلب	٨	المسند إليه	قصد تخصيصه بالخبر
				بعد ما	الفعلى في شطرى البيت

(١) المرحل . الموضع يزحل اليه (من زحل عن مكانه تنحى وتباعد) (٢) الكواعب جمع كاعب . وهي من الجوارى . النامد (المرأة التي تهدئ نديها أى كعب وأشرف) . الغانية من النساء . المستغنية بجمالها عن الحلى والحلل . الذوائب . جمع ذؤابة . الخصلة من الشعر (٣) هذا على قراءة (كل) بالرفع ويصح قراءتها بالنصب ويكون من سلب العجوم

تطبيق - ٢ -

- (١) أفي الحق أن يُعطى ثلاثون شاعراً ويُحرمَ مادون الرُّضاشاعر مثلي
(٢) بك اقتدت الأيام في حسناتها وشيئتها لولاك همٌّ وتكريبُ
(٣) وما أنا وحدى قلت ذا الشعر وحده ولكن شعري فيه من نفسه شعراً
(٤) بهذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائدُ
(٥) وما كل هارٍ للجميل بفاعلٍ ولا كل فعالٍ له بمتهم
(٦) أنشأ يمزق أثوابي يؤدبني أبعد شئبي يبغي عندي الأدبا
(٧) فما كل من تهواه يهواك قلبه ولا كل من صافيته لك قد صفا
(٨) قال الله تعالى : بَلْ اللَّهُ قَاعِيبٌ

جوابه

نوع	المقدم	الداعى	نوع	المقدم	الداعى
١	الجاروالمجرور	الدلالة على انه محظ	٥	النفي على كل	الدلالة على سلب العموم
	بعد الاستفهام	الانكار		الظرف	في شطرى البيت
٢	الجاروالمجرور	الدلالة على التخصيص	٦	بعد الاستفهام	كونه محظ الانكار
٣	المسند اليه بعد	» » »	٧	ما ولا على كل	إفادة نفي العموم
	حرف النفي		٨	المفعول	الدلالة على التخصيص
٤	الجاروالمجرور	» » »			

تدريب

بين سر التقديم فيما يأتى :

- (١) قوله تعالى : جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا
(٢) » » النارُ وعدّها الله الذين كفروا

- (٣) بَيْدَ الْعَفَافِ أَصُونٌ عِزٌّ حَبَابِي وَبِعِصْمَتِي أَسْمُو عَلَى أَنْرَابِي ^(١)
 (٤) ثَلَاثَةٌ لَيْسَ لَهَا إِيَابٌ الْوَقْتُ وَالْجَمَالُ وَالشَّبَابُ
 (٥) أَعِنْدِي وَقَدْ مَارَسْتُ كُلَّ خَفِيَّةٍ يُصَدِّقُ وَاشٍ أَوْ يُخَيِّبُ سَائِلُ
 (٦) وَفِي نَعَبٍ مَنْ يَحْسُدُ الشَّمْسَ ضَوَاءَهَا وَيَجْهَدُ أَنْ يَأْتِيَ لَهَا بِضَرِيْبٍ ^(٢)
 (٧) عَلَى الْأَخْلَاقِ خُطُو الْمَلِكِ وَابْنُوا فَلَيْسَ وَرَاءَهَا لِلْعِزِّ رُكْنُ
 (٨) وَمَا كُلُّ ذِي أَبٍ بِمُؤْنِكَ نُصْحَةٌ وَلَا كُلُّ مُؤْتٍ نُصْحَةٌ بَلْبِيبُ
 (٩) ثَلَاثَةٌ تُشْرِقُ الدُّنْيَا بِيَهْجَتِهَا شَمْسُ الضُّحَى وَأَبُو إِسْحَاقَ وَالْقَمَرُ
 (١٠) كُلُّ حَى لَا يَسْتَفْنَى عَنِ الْمَاءِ

الباب الخامس في الإي طلاق والتقييد

الإي طلاق والتقييد وصفان للحكم . يتصف بأولهما لدى الاقتصار على جزأى الكلام (المسند إليه والمسند) حين لا يتعلق غرض بتقييده ، وليذهب السامع كل مذهب — ويتصف بثنائيهما إذا زيد عليهما شيء يتعلق بهما أو بأحدهما حينما يراد زيادة الفائدة وتقويتها . فان زيادة التقييد تقتضى زيادة الخصوصية الموجبة لكثرة الفائدة ، وتتمام الإيضاح — ويكون التقييد بأمرأتهما : النواسخ . التوابع . المفاعيل . ضمير الفصل . الشرط

(١) النواسخ — يقيد بها . للمقاصد التى تؤدبها معانى ألفاظها . كالاستمرار وحكاية الحال فى كان ، والمقاربة فى كاد وقرب ، والتوقيت بزمان معين فى . ظل وبات وأمسى وأصبح وأضحى ، والنفى فى ليس ، والتأكيد فى إن وأن ، والتشبيه فى كأن ، والاعتقاد فى علم ورأى ، والظن فى خال وحسب وأخواتهما وأمثلة ذلك معلومة مما هو مبين فى علم النحو

(٢) التوابع . يقيد بها . للأغراض التى يدل عليها كل تابع . فينعت المسند إليه

(١) الانراب . جمع ترب (بكسر فسكون) وهو من ولد معك (٢) الضريب . النظير

(١) لتخصيصه إن كان نكرة وتوضيحه إن كان معرفة (٢) للكشف عن حقيقته . كقولهم الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله (٣) للتأكيد كقوله تعالى : تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ (٤) لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى : وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ — ويؤكد

(١) لتحقيق .. المراد كقولك سافرت أنا (٢) لرفع توهم التجوز أو السهو (٣) لدفع توهم الشمول — وَيُبَيِّنَ (١) للمدح كقوله تعالى : جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ (الْبَيْتَ الْحَرَامَ) قِيَامًا لِلنَّاسِ (٢) للإيضاح باسم يخصه . نحو حضر أخوك محمد — ويبدل . لزيادة التقرير — ويعطف عليه . لتفصيل المسند إليه أو المسند مع الاختصار ، ولرد السامع إلى الصواب ، ولصرف الحكم إلى محكوم عليه آخر ، ولتشكيك السامع أو الإيهام . كقوله تعالى : وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ أَعْلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ، وللإباحة والتخيير كما هو معروف في علم النحو (٣) المفاعيل . يقيدها ، وبما في معناها . لبيان نوع الفعل أو ما وقع عليه أو ما وقع فيه أو ما فعل الفعل لأجله أو ما فعل بمصاحبته . ولبيان هيئة صاحبها ولبيان ما انبهم من ذات أو نسبة . وأمثلة ما سلف معلومه من النحو — وتلك القيود هي مرجع الفائدة بل قد تكون هي المقصودة من الأخبار بحيث لو حذفت كان الكلام لغواً باطلاً . كقوله تعالى : وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِينَ .

(٤) ضمير الفصل . يقيده «١» لفائدة التخصيص كقوله تعالى : أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ . «٢» لتأكيد التخصيص (١) كقوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ . «٣» لتمييز الخبر عن الصفة . كقولك البليغ هو ذائق (٢) اللسان فصيح البيان .

(١) وذلك اذا حصل التخصيص بغيره (٢) لسان ذائق (بفتح فسكون) حديد بليغ

(٥) الشرط. يقيد به . للأغراض التي تستفاد من معاني أدواته المبينة في علم النحو - غير أننا نذكر لك بعض القول . عن الجملة الشرطية . وعن إن وإذا . ولو . لميس الحاجة إليه في هذا الفن .

(١) الجملة الشرطية . الغرض منها هو النسبة التي يتضمنها الجزاء خيراً كان أو إنشاء وجملة الشرط قيد لها لا تخرجها عن خبريتها أو إنشائها . أما هذه فقد أخرجتها الأداة عن الخبرية ، وعن احتمال الصدق والكذب . نحو إن جاء زيد فأكرمه . أي أكرمه وقت مجيئه .

(٢) إن وإذا . يدلان على تعليق حصول الجزاء على حصول الشرط في المستقبل . ولذا التزم في جملتيهما الفعلية والاستقبال^(١) - وتغلب إن في عدم الجزم بوقوع الشرط في المستقبل كقوله تعالى : فَإِنْ جَاؤُكَ فَاخْطُبْ بَيْنَهُمْ . ولذا لا تقع في كلامه تعالى إلا على سبيل الحكاية . كقوله تعالى : قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ - أو على ضرب من التأويل كقوله تعالى : وَإِنْ أَصْبَحُكُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ . جاءت على سننهم في عدم الجزم بوقوع الشرط - وتستعمل إذا بحسب أصلها . في كل ما يجزم المتكلم بوقوعه في المستقبل . كقوله تعالى : وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ . ولهذا كانت الأحوال النادرة ، ولفظ المضارع . مواقع لأن والأحوال الكثيرة ، ولفظ الماضي مواقع لا إذا

وتستعمل إن في مقام الجزم كثيراً لاعتبارات . منها (١) تغليب غير المتصف بالشرط على المتصف به كقوله تعالى : وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ - (٢) - الآية (٢) التوبيخ على الفعل . كقوله تعالى : أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ

(١) ولا يمدل عن ذلك إلا لأغراض . منها . التفاضل . وإظهار ما ليس بمحاصل حاصل وإظهار الرغبة في وقوعه . التمريض . وكون ما هو الموقوع كالواقع . كقوله تعالى : وَلَا تَسْكُرْهُمَا فَنِيَانِكُمُ الْآيَةَ وَكَقَوْلِكَ أَنْ نَجْعَلَ لَهُمَا نِسَاءً فَتَكُونُ لِلنَّاسِ مَثَلًا (٢) وبمقتضى أن تكون للتوبيخ

صَحْحًا إِنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُّشْرِفِينَ — في قراءة (إِنْ) بالكسر . فإسرافهم محقق ولكن عَبَّرَ عنه بِإِنْ . توبيخاً وإشارة إلى أنهم لو تأملوا الآيات البينات لصار الإسراف كأنه محال الحصول إذ لا يصدر من عاقل في مثل تلك الحالة (٣) تنزيل المخاطب منزلة الجاهل لأنه لم يجز على مقتضى العلم . كقولك لمن يؤذى والده . إِنْ كَانَ هَذَا أَبَاكَ فَلَا تُؤْذِهِ (٤) النجاهل كقول الخادم — إذا سئل عن سيده هل هو في الدار : إِنْ كَانَ موجوداً أخبرك . مع علمه بوجوده — وقد تستعمل إذا في المشكوك فيه (١) للإشارة إلى أنه لا ينبغي أن يكون مشكوكاً فيه . كقولك إذا كثرت المطر أخضب الناس (٢) لعدم الشك من المخاطب (٣) لتنزيله منزلة الجاهل

لو . تفيد انتفاء الجواب لانتفاء الشرط في الماضي مع القطع بانتفائه . كقوله تعالى : وَأَوْشَاءُ أَبْدِيكُمْ أَجْمَعِينَ . أي انتفت هدايته إياكم بسبب انتفاء مشيئته لها . ويجب كون جملة فعليتين ماضويتين . ولا تدخل على المضارع إلا لدواع منها : (١) قصد الاستمرار في الماضي كقوله تعالى : أَوْ يُطِيعَكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمْرِ لَعَنَنتُمْ^(١) . المعنى امتنع عنكم بسبب امتناع استمراره فيما مضى على إطاعتكم (٢) تنزيله منزلة الماضي لصدوره عن لاخلاف في وقوع أخباره . كقوله تعالى : وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ . عدل عن الماضي . لأن هذا الأمر المستقبل في التحقيق . ماض بحسب التأويل كأنه قيل . قد انقضى هذا الأمر وما رأيت ولو رأيته لرأيت أمراً فظيماً

أسئلة

- (١) بين أحوال التقديم . ودواعيه (٢) متى يتصف الحكم بالإطلاق ومتى يتصف بالتقييد (٣) بم يكون التقييد (٤) بين ما يستفاد من التقييد

بالتواسخ والمفاعيل ثم بالتوابع، وضمير الفصل، والشرط (٥) ما المقيّد في الجملة الشرطية (٦) فيم تشترك إن وإذا، وفيم تفرقان (٧) اذكر ما يستفاد من إن وإذا. إذا استعملتا في غير أصلهما

تطبيق

بين نوع التقييد وما يستفاد منه فيما يأتي :

- (١) الأَلَمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ - كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا
- (٢) إِذَا كَانَ الشَّبَابُ الشُّكْرَ وَالشَّيْءُ بُ هَمًّا فَالْحَيَاةُ هِيَ الْجَمَامُ ^(١)
- (٣) وَإِذَا خَلَا الْجَبَانُ بِأَرْضٍ طَلَبَ الطَّعْنَ وَحَدَّه وَالنَّزَالَ
- (٤) قَالَ تَعَالَى : وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ .
- (٥) قَالَ تَعَالَى : وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ^(٢)
- (٦) قَوْلُ الْأَبِّ لِابْنِهِ الَّذِي لَا يَقُومُ بِحَقِّهِ : إِنْ كُنْتُ أَبَاكَ فَاحْفَظْ لِي صَنِيعِي فِيكَ

جوابه

نوع القيد	ما يستفاد منه	نوع القيد	ما يستفاد منه
١ النعت	الكشف عن حقيقة المسند إليه	٤ الشرط بلو	انتفاء الجزاء لا انتفاء الشرط
٢ ضمير الفصل	تأكيد التخصيص	٥ الشرط بأن	مع قصد الاستمرار في الماضي
٣ الشرط إذا	الجزم بوقوع الشرط في المستقبل	٦ الشرط بأن	الشك بالوقوع في المستقبل
			الجزم بوقوع الشرط بتزيله منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم

(١) الجمام . الموت (٢) انسلم . لغت في السلم (بتشديد السين وكسرها مع سكون اللام) الصلاح

تدريب

بين كما في التطبيق السالف

- (١) قال تعالى : إِذَا زُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا
- (٢) قال تعالى : وَإِنْ لَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ ^(١)
- (٣) قال تعالى : وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ
- (٤) ولو طار ذو حافر قبلها لطارت وإنه لم يطر ^(٢)
- (٥) إذا قلت في شيء نعم فأنه فان نعم ديني على الحر واجب
- (٦) إن يكن في الأرض شيء حسن فهو في دور بني عبد الملك

الباب السادس في القصر

القصر تخصيص أمر بأمر بطريق مخصوص . فإذا قلنا ما حضر إلا محمد يستفاد منه تخصيص الحضور بمحمد ونفيه عن غيره ممن يظن فيه ذلك . فما قبل إلا مقصور وما بعدها مقصور عليه و (ما وإلا) طريق القصر وللقصر طرق كثيرة أشهرها في الاستعمال ^(٣) أربع وهي :

(١) أصب . من عبا يصبو إذا حن ومال (٢) الضمير للفرس . والمقصود بيان السبب في عدم طيرانها وهو أنه لم يطر قبلها ذو حافر
(٣) ومنها . ضمير الفصل . تعريف ركني الاسناد . وقد يحصل القصر بالتصريح بالفظ وحده أو لا غير . أو فقط . أو بمادة الاختصاص . أو بمادة القصر . وإن كانت تلك الخمسة ليست من طرقة الاصطلاحية .

العدد	طريق القصر	المثال	المقصود	المقصود عليه
١	النفى والاستثناء	ما شجاع إلا على	الشجاعة	ما بعد إلا
٢	إنما	إنما الشجاع على	الشجاعة	الأخير
٣	العطف - أ - بلا	على شجاع لا محمد	»	المقابل لما بعد لا
	- ب - ببل	ما محمد شجاع بل على	»	ما بعد بل
	- ج - بلكن	ما محمد شجاع لكن على	»	ما بعد لكن
٤	تقديم ماحقه التأخير	بالشجاعة يفوز على	»	المتقدم

وهذه الطرق تفرق من وجوه . وهى :

(١) الأصل فى العطف أن يُنص فيه على المثبت له الحكم والنفى عنه — إلا إذا خيف التطويل — وفى الثلاثة الباقية يُنص على المثبت فقط

(٢) النفى بلا العاطفة لا يجتمع مع (النفى والاستثناء) فلا تقول ما محمد إلا ذكى لا غبى . لأن شرط جواز النفى بلا . أن يكون ما قبلها منفيًا بغيرها . ويجتمع مع كل من إنما والتقديم . فتقول . إنما محمد ذكى لا غبى . وبالكاء يتقدم محمد لا بالغباء

(٣) الأصل فى (النفى والاستثناء) أن يجيء لأمر ينكره المخاطب أو يشك فيه أو لما ينزل هذه المنزلة . ومن الأخير قوله تعالى : وما أنت بمسمع من فى القبور إن أنت إلا نذير^(١)

(٤) الأصل فى (إنما) أن تجيء لأمر من شأنه أن لا يجهله المخاطب ولا ينكره . وإنما يراد تنبيهه فقط . أو لما هو منزل هذه المنزلة . فمن الأول قوله تعالى : إنما يستجيب الذين يسمعون . ومن الثانى قوله تعالى حكاية عن اليهود : إنما نحن مُصلِحون . فهم قد ادَّعوا أن إصلاحهم أمر جلى لا شك فيه

(١) لأنه لما كان عليه الصلاة والسلام يكرر الدعوة إلى الاسلام حرصا على هداية الناس . وكان فى معرض من ظن أنه يملك مع الانذار إيجاد الشيء فيما يمتنع قبوله اياه

(٥) للقصر باتما مزية على العطف . لأنها تفيد الإثبات للشيء والنفي عن غيره دفعة واحدة . بخلاف العطف فإنه يفهم منه الإثبات أولاً ثم النفي ثانياً .
(٦) التقديم لا يدل على القصر بطريق الوضع كالثلاثة الأول . بل مرجع دلالة إلى الذوق السليم والفكر الصائب

أقسامه

ينقسم — أولاً — باعتبار الحقيقة والواقع إلى :

— أ — حقيقي . وهو أن يختص فيه المقصور بالمقصود عليه بالنظر إلى الواقع ونفس الأمر بحيث لا يعتمد على غيره . كقولنا لا يوجد في مصر من المحاكم الشرعية العليا إلا محكمة واحدة . فقد قصرنا صفة الوجود في مصر على المحكمة الواحدة . وذلك هو الواقع ^(١)

— ب — إضافي . وهو ما يكون فيه اختصاص المقصور بالمقصود عليه بالنسبة لشيء معين لا لجميع ما عداه . فإذا قلت لا مسافر إلا محمد فانك تقصد قصر السفر عليه بالنسبة لشخص غيره كحمود مثلاً وليس قصدك أنه لا يوجد مسافر سواه إذ الواقع يشهد ببطالانه

وثانياً — باعتبار حال المقصور — سواء أ كان حقيقياً أم إضافياً إلى :

— أ — قصر صفة على موصوف . ومثاله من الحقيقي لا إله إلا الله ، ومن الإضافي قوله تعالى : مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ .

— ب — قصر موصوف على صفة . ومثاله من الحقيقي ما الله إلا كامل ^(٢) ، ومن الإضافي قوله تعالى : وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ

(١) ومنه نوع يسمى بالقصر الحقيقي الادعوى ويكون على سبيل المبالغة بفرض أن ما عدا المقصور عليه في حكم المدوم كما في قول الشاعر

لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي

وذو الفقار - لقب سيف الامام علي ، وسيف العاص بن منه

(٢) وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن إثبات شيء منها ونفي ما عداها

وثالثاً — باعتبار حال المخاطب — وذلك خاص بالإضافي^(١) إلى :

- ١ - قصر أفراد . إذا اعتقد المخاطب الشركة نحو ما محمد إلا كاتب لمن اعتقد أنه كاتب وشاعر
- ب - قصر قلب . إذا اعتقد المخاطب عكس ما تقول . نحو ما سافر إلا على . لمن اعتقد أن المسافر على ومحمد
- ج - قصر تعيين . إذا تردد المخاطب في إثبات الشعر أو الكتابة لعل . فنقول ما على إلا شاعر

تطبيق - ١

وضح فيما يلي نوع القصر وطريقه

- | | |
|--|---|
| (١) ما الدهرُ عندك إلا رَوْضَةٌ أَنْفٌ | يا مَنْ شَمَائِلُهُ في دهره زَهْرٌ ^(٢) |
| (٢) ليس عارُهُ بأن يُقالَ قَتِيرٌ | إنما العارُ أن يُقالَ بَخِيلٌ |
| (٣) وإنما الأممُ الأخلاقُ ما بقيت | فإن همُّو ذهبُ أخلاقهم ذهبُوا |
| (٤) فلما أبى إلا البكاءَ رَفَدَتْهُ | بَعَيْنِينَ كانا الدَّموعَ على قَدَرٍ ^(٣) |
| (٥) ما لنا في مديحه غيرُ نظم | للمساعي التي سَعَاها ووصف |
| (٦) بك اجتمع الملكُ المَبْدَدُ شَلَّةٌ | وَضُمَّتْ قَوَاصٍ مِنْهُ بَعْدَ قَوَاصِي ^(٤) |
| (٧) سيدُ كَرْنِي قَوْمِي إذا جَدَّ جِدُّهُمْ | وفي الليلةِ الظلماءِ يَفْتَقِدُ البدرُ ^(٥) |
| (٨) ما افترقنا في مديحه بل وَصَفْنَا | بعضَ أخلاقه وذلك يَكْفِي |

(١) بخلاف الحقيقى بنوعيه إذ العاقل لا يمتدح انصافاً أمر بجميع الصفات أو انصافه بجميعها إلا واحدة أو يتردد في ذلك . كيف وفي الصفات ما هي متقابلة . فلا يصح أن يقصر الحكم على بعضها ويتنق عن الباقي أفراداً أو قلياً أو تعييناً وعلى هذا المتوال قصر الصفة على الموصوف . كقافي المطول

(٢) روضة أنف . لم يرعها أحد (٣) رفده اعانه . قدر . مصدر قدر على الشيء بمعنى اقتدر

(٤) المبدد المفرق . القواصي جمع قاصية . وهي الناحية البعيدة (٥) جد في أمره اجتهد . والجهد (بكسر الجيم) الاجتهاد . وضد الهزل . يفتقد . يطلب

جوابه

نوعه باعتبار المقصور	نوعه باعتبار الواقع	طريقه	الجملة	ترتيب
موصوف على صفة إضافية	النفي والاستثناء	١	ما الدهر . .	١
» » »	إنما	٢	إنما العار . .	٢
» » »	»	٣	إنما الأمم .	٣
صفة على موصوف إضافية	النفي والاستثناء	٤	فلما أبى . .	٤
» » »	»	٥	ما لنا	٥
» » »	تقديم الجار والمجرور	٦	بك اجتمع .	٦
موصوف على صفة	»	٧	وفي الليلة . .	٧
» » »	بل	٨	ما اقترقنا . .	٨

تطبيق - ٢ -

- (١) قال تعالى : إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ
- (٢) » : إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ
- (٣) » : لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
- (٤) » : إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ
- (٥) فَإِنْ كَانَ فِي ابْنِ ابْنِ شَرْفٍ لَهُ فَمَا السِّيفُ إِلَّا غَمْدُهُ وَالْجَمَائِلُ^(١)
- (٦) لَيْسَ الْيَتِيمُ الَّذِي قَدْ مَاتَ وَالِدُهُ بَلِ الْيَتِيمُ يُتِمُّ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ
- (٧) وَمَا شَابَ رَأْسِي مِنْ سِنَّينَ تَنَابَعَتْ عَلَيَّ وَلَكِنْ شَيَّبَتْنِي الْوَقَائِعُ
- (٨) إِنْ الْجَدِيدَيْنِ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهَا لَا يَفْسُدَانِ وَلَكِنْ يَفْسُدُ النَّاسُ

(١) جفن السيف . غمده . الجمائل . جمع جمالة . علاقة السيف

جوابه

الترتيب	الجملة	نوعه باعتبار الواقع	باعتبار المقصور	باعتبار الخطاب	طريقه
١	إنما الله	إضافي	موصوف على صفة	إفراد	إنما
٢	إن حسابهم	»	» »	»	النفى والاستثناء
٣	لله ما في السموات .	حقيقي	صفة على موصوف		التقديم
٤	إن أنتم	إضافي	موصوف على صفة	إفراد	النفى والاستثناء
٥	فما السيف	»	» »	محتمل	» »
٦	ليس اليتيم	»	صفة على موصوف	»	العطف ببل
٧	وما شاب	»	» »	»	» بلسكن
٨	لا يفسدان	»	» »	»	» »

تطبيق - ٣ -

حول الجمل التالية إلى عبارات القصر ووضح نوعه وطريقه

- (١) إن الطيور على أشكالها تقع
- (٢) يجود علينا الخيرون بما لهم
- (٣) يزين الفتى في الناس صحة عقله
- (٤) يحمد الناس الصادق
- (٥) أكرم الجواد
- (٦) ينال المجد مجتهد

جوابه

نوعه باعتبار الواقع	باعتبار المقصور	طريقه	عبارة القصر	نتيجه
حقيقى	موصوف على صفة	النفى والاستثناء	١ لا تقع الطيور إلا على أشكالها	
»	»	إنما	٢ إنما يجود علينا الخيرون بما لهم	
إضافى	»	النفى والاستثناء	٣ لا يزين الفتى فى الناس إلا لصحة عقله	
»	»	إنما	٤ إنما يحمد الناس الجواد	
»	»	العطف بلا	٥ أكرم الجواد لا البخيل	
»	»	النفى والاستثناء	٦ لا ينال المجد إلا مجتهد	

تدريب - ١ -

أذكر طريق القصر ونوعه فى كل من التراكيب التالية

- (١) وإنما المرء حديثٌ بعده . . . فكن حديثاً حسناً لمن وعى
- (٢) أنا الذائد الحامى الذمار وإنما . . . يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلى^(١)
- (٣) قال الله تعالى : عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا .
- (٤) » » : إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ
- (٥) » » : إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنزِيرِ . . .
- (٦) وما زال فرد المكرّمات وإنما يؤمّل فرد المكرّمات وحيدها

تدريب - ٢ -

- (١) قال عليه الصلاة والسلام : إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى
- (٢) قال الله تعالى : إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ .

(١) الذمار . كل ما يلزمك حفظه وصيانيته والدفع عنه .

- (٣) قال الله تعالى : ما على الرسول إلاّ البلاغُ .
 (٤) وما بلد إلاّ إنسان غيرُ موافقٍ ولا أهله الأذنون غيرُ الأصادق
 (٥) وما الخوف إلاّ ما تخوّفه الفتي ولا الأمن إلاّ ما رآه الفتي أمناً
 (٦) محاسنُ أوصاف المغنين جمةٌ وما قصباتُ السبق إلاّ لمعبدي^(١)

تدريب — ٣ —

- (١) ضع الجملة التالية في عبارة قصر صفة على موصوف (أحبُّ الكمال)
 (٢) ردّ بطريق القصر على من زعم قلة المطر في الوجه البحري
 (٣) ضع الجملة التالية في أسلوب من أساليب القصر (يجل الناس العامل)
 (٤) غير الجملة التالية بحيث تفيد القصر بالعطف (بك وثقت)
 (٥) حول الجملة التالية إلى طريق القصر (سرتني رؤيتك)
 (٦) ما حضرت إلاّ بأمرك . متى تكون هذه الجملة . قصر أفراد ، ومتى تكون قصر قلب ، ومتى تكون قصر تعيين .

أُسْئَلَةُ

- (١) ما هو القصر . وإلى كم ينقسم (٢) ما الفرق بين القصر الحقيقي والإضافي
 وبين قصر الصفة على الموصوف والموصوف على الصفة (٣) أفرق بين أقسام القصر باعتبار المخاطب (٤) بين طرق القصر ، واذكر فروقها

الباب السابع في الفصل والوصل^(٢)

العلم بمواقع الجمل ، والوقوف على ما ينبغي أن يصنع فيها : من عطفها أو استئنافها ، والاهتداء إلى إنزال حروف العطف منازلها . أمر لا يمتدى للصواب

(١) معبد . أحد مشهورى المغنين في عهد بني أمية والعباسيين
 (٢) تقدم في صحيفة (٣٥) سطر (١٤) العبارة التالية (والكلام على هذا العلم في سنة بواب) وصوابها (والكلام على هذا العلم في ثمانية أبواب)

فيه . إلا من أوتي قسطا وافرا من البلاغة ، وطبع على إدراك محاسنها ، ورزق حظا من المعرفة في ذوق الكلام . ذلك لغموض هذا الباب ، ودقة مسلكه ، وعظيم خطره ، وكثير فائدته . يدل لهذا أنهم جعلوه حدا للبلاغة . فقد سئل عنها بعض البلغاء فقال : هي معرفة الفصل والوصل

الوصل

هو عطف بعض الجمل على بعض بالواو أو إحدى أخواتها . لكنهم قصرُوا الكلام على الواو في هذا الباب . لأنها هي التي تخفي الحاجة إليها . والعطف بها أو تركه . هو المحتاج إلى لطف في الفهم ، ودقة في الإدراك . إذ لا تفيد إلا مجرد الربط والتشريك . أما غيرها فيفيد مع التشريك معاني أخرى . (فالفاء) توجب الترتيب بلا تراخ و (ثم) توجب الترتيب والتراخي و (أو) تردد الفعل بين شيئين وتجمعه لأحدهما لا بعينه . وكذلك باقي الحروف . فإذا عطف بواحد منها ظهرت الفائدة، ولم يحصل اشتباه في الاستعمال

وصل الجمل

توصل وجوبا في ثلاثة مواضع : الأول . أن تختلف الجملتان خبرا وإنشاء لكن لو ترك العطف أو هم خلاف المراد . كقولك لا وشفاه الله جوابا لمن سألك هل نَقَّهَ محمد (١) فترك الواو يؤهم الدعاء عليه وأنت تقصد الدعاء له . ويسمى ذلك كمال الانقطاع مع إيهام خلاف المقصود .

الثاني : أن تتفقا في الخبر والإنشاء (٢) مع وجود المناسبة بينهما وعدم المانع كقوله تعالى : وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ . وكقوله تعالى : فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا وَبِسْمِ ذَلِكَ تَوْسُطًا بَيْنَ الْكَلَامَيْنِ

(١) نقه . برئ من المرض (٢) المدار على اتفاقهما خبراً وإنشاء في المعنى . سواء كانتا خبريتين لفظاً ومعنى أو خبريتين معنى لا لفظاً أو الأولى خبرية معنى لا لفظاً أو بالعكس . أو إنشائيتين لفظاً ومعنى أو معنى لا لفظاً أو الأولى خبرية لفظاً والثانية إنشائية أو بالعكس

الثالث : أن يكون للجملة المعطوف عليها محل من الإعراب وقصد تشريك الثانية لها . وحكمها حكم المفرد المقتضى مشاركة الثاني الأول في إعرابه . فاذا قلت قابلت رجلاً خلّقه حسن وخلّقه قبيح . كانت الثانية شريكة الأولى في أنها صفة للنكرة ^(١)

الفصل

إذا ترادفت الجملة ووقع بعضها إثر بعض فحقها أن تربط بالواو لتكون على نمط واحد ونظام متّسق ^(٢) . غير أنه قد يطرأ عليها ما يوجب ترك الواو ويسمى فصلاً . وذلك في خمس حالات

الأولى : أن يكون بين الجملتين اتحاد تام وامتزاج معنوي . ويسمى ذلك كمال الاتصال . ومواضعه (١) أن تكون الثانية توكيداً للأولى كقوله تعالى : ما هذا بشراً إن هذا إلاّ مَلَكٌ كريمٌ . فإثبات كونه ملكاً تأكيداً لئلا يظن كونه بشراً (ب) أن تكون الثانية بدلاً من الأولى . كقوله تعالى : أمدّكم بما تعلمون أمدكم بأنعامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ^(٣) . فالثانية بدل بعض من الأولى . وكقول الشاعر

أقول له أرّحل لا تُقيمَنَّ عندنا * وإلاّ فكن في السر والجهر مُسأماً

(١) ولا بد في الثاني والثالث من وجود جامع بين الجملتين به يتآخذان وعليه يعتمدان . وذلك الجامع . إما عقلي . أو وهمي . أو خيالي . فالعقلي أن يكون بين الجملتين اتحاد في المسند إليه أو المسند أو في قيد من قيودهما نحو : خالد السكاتب أديب ومحمد السكاتب فقيه . أو تماثل واشتراك فيهما أر في قيد من قيودهما نحو . زيد كاتب وأخوه شاعر . أو تضاد بينهما . والوهمي . أن يكون بين الجملتين شبه تماثل نحو الدرهم أبيض والدينار أسود . أو تضاد كالسود والبياض والقيام والقعود . أو شبه تضاد كالسماء والأرض . والخيالي . أن يكون هناك تقارن في الخيال سابق على الوصل لتلازمهما في صناعة خاصة أو عرف عام . كالسيف والرمح في خيال الفارس . والقلم والقصاص في خيال السكاتب . والدرس والشرح في خيال التلميذ .

(٢) من اتسق أمره انتظام واستوى (٣) يلاحظ في الجملة الثانية إذا اشتملت على معنى أوضح أن تجعل بدلاً من الأولى . كما في هذه الآية . أما إذا لم يكن في المعنى زيادة فهي توكيد

فجمله لا تقيمن بدل اشتمال مما قبلها

(ح) أن تكون الثانية بياناً للأولى كقوله تعالى . يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
يَذُبُّونَ أَبْنَاءَكُمْ . فالجمله الثانية بيان الأولى . وكقول الشاعر
كفى زاجراً المرء أيلمُ دهره تروح له بالوعاظات وتغدي^(١)
فجمله تروح مبينة ومفسرة لما قبلها

الثانية — أن يكون بين الجملتين تباين تام بدون إيهام بخلاف المراد . ويسمى
ذلك كمال الانقطاع

ومواضعه (١) أن تختلف الجملتان خبراً وإنشاء لفظاً ومعنى . كقوله تعالى :
وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ^(٢) . أو معنى فقط كقول الشاعر
جزى الله الشدائد كلَّ خيرٍ عرفتُ بها عدوى من صديقي
فصلت الثانية : لاختلافها خبراً وإنشاء . إذ الأولى لإنشاء معنى

(ب) أن اتحدا خبراً وإنشاء ولكن لا رابط بينهما كقولك . محمد شاعر وعلى
قصير . إذ لا مناسبة بين شاعرية محمد وقصر على

الثالثة : أن تكون الجملة الثانية جواباً لسؤال نشأ عن الأولى . فتفصل عنها
كما يفصل الجواب عن السؤال . ويسمى ذلك شبه كمال الاتصال : كقوله تعالى :
وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ . فصلت الجملة الثانية لوقوعها جواباً
عن سؤال مقدر كأنه قيل . هل النفس أمارة بالسوء . وكقول الشاعر :

يرى البخيلُ سبيلَ المالِ واحدةً إِنَّ الْكَرِيمَ يرى في ماله سبباً

فصل الشطر الثاني من الأول لوقوعه جواب سؤال مقدر نشأ من الأول
وكأنه قيل وماذا يراه الكريم .

الرابعة . أن تسبق جملة بجملتين تكون مناسبة للأولى منهما ولا مانع من

(١) الواعظات . جمع واعظة . (٢) أقسط . بدل (فائدة) جميع ما ورد في التبريل من
حكاية أخبار الماضين بالفظ . قال . مفصلاً لا غير معطوف . سبب فصله وقوعه جواب سؤال مقدر
نشأ من سابقه

عطفها عليها ولا يصح عطفها على الثانية لفساد المعنى . فلو وصلت لتوهم عطفها على الثانية فيمتنع العطف دفعا لهذا التوهم . ويسمى ذلك شبه كمال الانقطاع . كقول الشاعر يقولون إني أحملُ الضَّيِّمَ عندهم أعوذُ بربي أن يُضامَ نظيرى
فجملته أعوذُ بربي يصح عطفها على جملة يقولون لأنها من مقوله . لكن يمنع منه توهم عطفها على جملة . أحمل . فتكون من مقولهم وذلك فاسد

الخامسة : أن تكون الجملتان متناسبتين ولكن يمنع من العطف عدم قصد التشريك في الحكم . ويسمى ذلك . توسطاً بين الكماين ^(١) . كقوله تعالى : وإذا قيلَ لهم لا تُفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مُصلِحُونَ ألا إنهم همُ المُفسِدُونَ - فجملته ألا إنهم . لا يصح عطفها على ما قبلها لأنها إخبار من الله تعالى بأنهم على تلك الصفة وما قبلها حكاية عنهم

تتميم

يذكرون الجملة الحالية عقب هذا الباب . لمجيئها مرة بالواو وأخرى بغيرها - وقصارى القول فيها : أن الأصل في الحال أن لا تقرن بالواو . ولكن خولف هذا إذا كانت جملة . لأنها من حيث هي جملة ^(٢) مستقلة بالإفادة لا بد من ربطها - والصالح للربط . الضمير ، والواو . وثانيهما هو الأصل - والجملة التي تقع حالا ضربان :

(١) عارية عن ضمير ما تقع حالا عنه . وهذه يجب اقترانها بالواو لفظاً أو تقديرًا ليحصل الربط المقصود . ويستثنى منها المضارع المثبت كما سيجي . فلا يجوز أن تقول خرجت زينة ضاحك . الا على تقدير الواو . كما قدرت في قول الشاعر
نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءَ غَامِرُهُ وَرَفِيقَهُ بِالْغَيْبِ لَا يَدْرِي ^(٣)

(١) الفرق بينه في حالى الفصل والوصل مع اتحاد الجملتين . أنه في الوصل لا يوجد مانع من العطف بخلاف الفصل فإنه وإن وجدت المناسبة لكن المانع قائم وهو عدم التشريك
(٢) أما من حيث هي حال فهي متوقعة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها (٣) نصف . انتصف . يصف فائصاً لطلب الأول أو انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله

قالواو مقدرة أى والماء غامرة

(٢) غير عارية عن الضمير . وهذه تارة تقرن بالواو . وأخرى تمنع منها .
وطورا يجوز الأمران - وبيان ذلك أن الجملة - إن كانت فعلية - والفعل مضارع
مثبت - امتنع قرنهما بالواو كقوله تعالى : وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (١) -
إذ المضارع المثبت يفيد حصولا غير ثابت . كما تفيده الحال المنتقلة . لدلالته على
التجدد . بفعليته . وعلى المقارنة من حيث كونه مضارعا دالا على الحال - وماورد
مقرونا بالواو قد تأوله العلماء . كقول عبد الله بن همام السلولى

فَلَمَّا خَشِيتُ أَظَافِيرَهُمْ نَجَوْتُ وَأَرْهَنَهُم مَالِي (٢)

فقليل للعطف . وقيل المبتدأ محذوف . فالجملة اسمية - وإن كان الفعل مضارعا
منفيا بما أولا . استوى فيه الأمران - لدلالته . على المقارنة بمضارعيته - وهذه
يلامها ترك الواو ، وعلى عدم الحصول . ويناسبها ذكرها - فمثال ترك الواو قول الشاعر
لو أن قوماً لارتفاع قبيلةٍ دخلوا السماء دخلتها لا أحجبُ

ومثال ذكرها . قول مسكين الدارمي

أُكْسِبَتْهُ الْوَرَقُ الْبَيْضُ أَبَاً وَلَقَدْ كَانَ وَلَا يَدْعَى لِأَب (٣)

وكذلك يجوز الأمران - أ - فى الماضى لفظا ومعنى مثال ذكرها قول

امرى القيس

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السَّرِّ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِ (٤)

ومثال تركها . قول عمرو بن كلثوم

فَأَبَوْا بِالرِّمَاحِ مُكْسَّرَاتٍ وَأَبْنَأَ بِالسِّيُوفِ قَدْ انْحَنَيْنَا

ويشترط فيه أن لا يقع بعد إلا أو أو العاطفة . وإلا امتنعت كقوله تعالى :

(١) عمه الرجل عمها وعموها . تردد فى الضلال وتخير فى منازعته

(٢) خشى . خاف . الأظافر . جمع ظفر (بضم الظاء وسكون الميم وبضمهما) معروف
والمراد الشوكة (٣) الورق . الدراهم المضروبة (٤) نضد المتاع . جعل بعضه فوق بعض .
لبسة المتفضل . كساء رقيق يلبس عند النوم

وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ - ب - في الماضي معنى - فاقترانه بالواو . كقول كعب بن زهير رضى الله عنه

لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ وَلَمْ أَذُوبْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِي الْأَقْوِيلِ
وتركها . كقوله تعالى : وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِإِغْيَظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا - وسبب ذلك . أن الفعل إذا كان ماضياً مثبتاً . دل على حصول صفة غير ثابتة . لفعليته ، وعلى عدم المقارنة . لماضويته . فشابه المفرد من الوجه الأول فناسبه تركها . ولا شبه بينه وبينه في الوجه الثانى فناسب ذكرها إلا أنه يحسن . ولذا اشترطوا اقترانه بقدر ظاهرة أو مقدره - وإن كان منفيًا . والأصل في النفي الاستمرار غالباً . فيحصل بهذا الاستمرار الدلالة على المقارنة عند الإطلاق وعدم التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء . فبالنظر للحصول والمقارنة تترك وهو المستحسن . وبالنظر لعروض كونه هيئته للعامل ، وعدم الجزم باستمراره . تذكر - وإذا كانت الجلة اسمية - فالمشهور جواز الأمرين . ولكن ذكر الوار أولى . كقول امرئ القيس :

أَيَقْتَلْنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةٌ زُرُقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالٍ (١)
وكقوله تعالى : فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ . ومثال تركها قول الشاعر
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةً بِمَكَّةَ حَوْلَى إِذْخِرَ وَجَلِيلُ (٢)
وجاز الأمران . لدلالتهما على المقارنة . (لكونها مستمرة) وهذه تستدعى ترك الواو ، وعلى عدم حصول صفة غير ثابتة (لدلالتهما على الدوام والثبات) وهذه تستدعى ذكرها - عكس الماضي المثبت - وكان الذكر أولى . لأنها لا تدل على عدم ثبوت الصفة بل تدل على الثبوت مع ظهور الاستثناء - إذ هي مستقلة بالفائدة - فيحسن توكيد الربط وتقويته - ومذهب الإمام عبد القاهر

(١) تقدم تفسيره بصحيفة ٦١ (٢) الافخر . نبث طيب الرائحة . الواحدة إذخرة . والجمع أذاخر . الجليل . مؤنثه جليلة . وهى النخلة العظيمة الكثيرة الحمل

يخالف المشهور . لأنه حكم . بوجوب الواو في الجملة الاسمية غير المبدوءة بالظرف وغير المبدوءة بحرف الابتداء وغير المعطوفة على مفرد . إذا بدئت بضمير ذي الحال . وفيما عدا ذلك ، بجواز الامرين والراجح الذكر — وإذا كان الخبر في الجملة الاسمية ظرفاً أو جاراً ومجروراً قد قدم على المبتدأ جاز الأمران كقولك جاء زيد على كتفه رمح وفي يده سيف . والأكثر أن تجيء بغير واو كقول بشار

إذا أنكرتني بلدة أو فكرتها خرجت مع البازي على سواد

أسئلة

- (١) عرف الفصل والوصل (٢) لم قصروا الكلام على الواو في هذا الباب
- (٣) متى يجب وصل الجمل (٤) متى يشترط الجامع بين الجملتين وما أقسامه
- (٥) في كم موضع يجب الفصل (٦) ما هو كمال الاتصال . وما كمال الانقطاع
- (٧) ما الفرق بين كمال الانقطاع في حالي الفصل والوصل (٨) افرق بين شبه الكمالين (٩) متى يتحقق التوسط بين الكمالين . ومتى يجب فيه الوصل
- (١٠) متى يجب اقتران جملة الحال بالواو ، ومتى يمتنع ، ومتى يجوز

تطبيق - ١

بين أسباب الفصل والوصل فيما يلي

- | | |
|---|---|
| (١) مَنْ لَمْ يَحْأَفِلْ وَالْجَحَافِلُ وَالسُّرَى؟ | فَقَدَّتْ بِقَدَمِكَ نِيرًا لَا يَطْلُعُ (١) |
| (٢) إِنَّ هَذَا الْمَكَانَ شَيْءٌ عَجِيبٌ | تَضْحَكُ الْأَرْضُ مِنْ بُكَاءِ السَّمَاءِ |
| (٣) فَمَا الْحِدَاثَةُ عَنْ حِلْمٍ بِمَانَعَةٍ | قَدْ يَوْجِدُ الْحِلْمُ فِي الشَّبَّانِ وَالشَّيْبِ |
| (٤) يَهْوَى الثَّنَاءَ مُرَّرًا وَمُقَصَّرًا | حُبُّ الثَّنَاءِ طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ (٢) |

(١) الجحافل جمع جعفل . الجيش . السري . سير طامة الليل (٢) برز الرجل في السلام . فاق أصحابه .

- (٥) ما في المقام لدى عقل وذى أدب من راحة فدع الأوطان واغترِب
 سافر تجدد عَوْضاً عن تفارقه وانصَبْ فإن لذيد العيش في النصبِ
- (٦) إذا كنت ذارأى فكن ذاعزِمة ولا تَكُ بالترداد للرأى مُفسداً
- (٧) ظل يسعى إلى المعالي بجِدِّ والعلا لا تنال إلا بكَدِّ
- (٨) قال تعالى : وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَانَ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ
 فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً
- (٩) وتظن سلمى أنى أبغى بها بدلاً أراها في الضلال تهمُّ
- (١٠) ولقد اغتدى يُدافع رُكني أخوذى ذومِيعَةٍ إضرِيج^(١)

جوابه

الرقم	مكان الفصل أو الوصل	السبب
١	فصل جملة فقدت عما قبلها	كمال انقطاعهما لأن الأولى إنشاءية والثانية خبرية
٢	» » تضحك »	كمال اتصالهما إذ الثانية بيان للأولى
٣	» » قد يوجد »	شبه كمال الاتصال إذ الثانية جواب سؤال مقدر
٤	» » حب الخ »	كمال الاتصال إذ الثانية مؤكدة للأولى
	وصل جملة اغترِب بما قبلها	توسطهما بين الكمالين لانحادهما انشاء مع وجود المناسبة وعدم المانع
٥	» » انصب »	» » » » » » » »
	فصل جملة سافر عما قبلها	كمال الاتصال إذ الثانية بيان للأولى

(١) اغتدى . أذهب غدوة مبكراً . الأخوذى . السريع الحاذق . الميعة أول الشيء . وهى هنا أول الجرى . الاضرِيج . الفرس السريع العدو

الرقم	مكان الفصل أو الوصل	السبب
٦	وصل الشطر الثاني بالأول	توسطها بين السكابين لاتحادهما لإنشاء مع وجود المناسبة وعدم المانع
٧	وصل الشطر الثاني بالأول	توسطها بين السكابين لاتحادهما خبراً مع وجود المناسبة وعدم المانع
٨	فصل جملة كأن لم يسمعهما	كمال الاتصال إذ الثانية تؤكد الأولى
	» » » في أذنيه وقرأ	» » » » » » » »
٩	فصلت الجملة الثالثة عن الأولى	شبه كمال الانقطاع إذ لو عطفت لتوهم العطف على الثانية فيفسد المعنى
١٠	فصلت جملة يدافع	وقوعها حالا وهي جملة فعلية فعلها مضارع مثبت

تطبيق - ٢ -

- (١) قال الله : فَوَسَّوْا إِلَى الشَّيْطَانِ قَالَ يَا آدَمُ الْآيَةَ
- (٢) أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بِنَوْمٍ سَعِيدٌ مِنْ يَدَيْتِ قَرِيرِ عَيْنٍ
- (٣) لَمْ يَبْقَ جُودُكَ لِي شَيْئًا أَوْ مِلَّةٌ تَرَكَتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ
- (٤) لَسْتُ مُسْتَسْقِيًّا لِقَبْرِكَ غَيْثًا كَيْفَ يَظَاوِقُ قَدْ تَضَمَّنَ بِحَرَا
- (٥) الْمَرْءُ بِأَمَلٍ أَنْ يَعِيشَ وَطَوَّلَ عَيْشٍ قَدْ يَضُرُّهُ تَقْنَى بِشَاشَتِهِ وَيَبْقَى بَعْدَ حُلُوِّ الْعَيْشِ مَرَّةٌ
- (٦) أَعَزُّ مَكَانٍ فِي الدُّنْيَا سَرَجُ سَابِجٍ وَخَيْرُ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابٌ^(١)
- (٧) وَمَا أَنَا بِالْبَاغِي عَلَى الْحَبْرِ رَشْوَةً ضَعِيفٌ هَوًى يُبَغِّى عَلَيْهِ ثَوَابٌ
- (٨) قَالَ تَعَالَى : سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
- (٩) » : فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ إِفْتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا . الْآيَتَيْنِ
- (١٠) » : أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمُ الْآيَةُ .

(١) الدنيا . جمع للدنيا باعتبار أقسامها . السابج . الفرس السريع

جوابه

الرقم	مكان الفصل أو الوصل	السبب
١	فصلت الجملة الثانية عن الأولى	كمال الاتصال بينهما إذ الثانية بيان للأولى
٢	» » » »	كمال الانقطاع إذ الأولى انشائية والثانية خبرية
٣	» » » »	» الاتصال إذ الثانية بيان للأولى
٤	» » » »	» الانقطاع إذ الثانية انشائية والأولى خبرية
٥	فصلت جملة تفتى عن (يضره) وصلت جملة يبقى بجملة تفتى	» الاتصال . إذ الثانية بدل من الأولى التوسط بين الكالين . لانهادها خبرا ووجود الرابط بلا مانع
٦	وصلت الجملة الثانية بالأولى	» » » » »
٧	فصلت الجملة الثانية عن الأولى	شبه كمال الاتصال إذ الثانية جواب سؤال مقدر
٨	» جملة إنك : عما قبلها	كمال الاتصال إذ الثانية تؤكد الأولى
٩	» » لقد . . . عن آتنا » قال الثانية عن قال الأولى	كمال الانقطاع إذ الأولى إنشاء والثانية خبر شبه كمال الاتصال إذ الثانية جواب سؤال إنشاء من الأولى
١٠	وصلت جملة ولما يأتكم عما قبلها	وقوعها حالا وهي ما ضوية معنى

تدريب - ١ -

وضح سر الفصل والوصل في الجمل الآتية

(١) وقال رائدُهم أرسوا نزالها فحَتَفَ كل امرئٍ بحرى بمقدار^(١)

(٢) لا تسأل المرءَ عن خلائِقِهِ في وجهه شاهدٌ من الخَبَرِ

(١) الرائد من يتقدم القوم لطاب الكلاء والماء . أرسوا . أقيموا . من أرسيت السفينة حبستها بالمرساة . نزال . نعالج ونحاول والضمير للحرب . والحَتَف الموت

- (٣) فَنَفْسِي لَهْ نَفْسِي الْفِدَاءُ لِنَفْسِي وَلَكِنْ بَعْضُ الْمَالِكِينَ عَفِيفٌ
 (٤) قِفْ بِالْأُتَارِقِ عَقَمًا مِنْ أَهْلِهَا الْأُتْرُ عَقَمًا مَعَالِمَهَا الْأُرَاحُ وَالْدِّيمُ^(١)
 (٥) يَا مَنْ يُقَتِّلُ مَنْ أَرَادَ بِسَيْفِهِ أَصْبَحَتْ مِنْ قَتْلِكَ بِالْإِحْسَانِ
 (٦) لَقَدْ صَبَرْتَ الْمَذْلُ أَعْوَادُ مُنْبَرٍ تَقُومُ عَلَيْهَا فِي يَدَيْكَ قَضِيبٌ^(٢)
 (٧) قَالَ تَعَالَى : قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَمَا بَيْنَهُمَا — الْآيَاتِ

تدريب - ٢ -

- (١) حَكْمُ الْمَنِيَّةِ فِي الْبَرِيَّةِ جَارِي مَا هَذِهِ الدُّنْيَا بِدَارٍ قَرَارِ
 (٢) لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُوا نَاوِسَكُمْ مَكَمَ وَأَنْ نَكُفَّ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا
 (٣) إِنَّمَا الدُّنْيَا قَنَازٌ لَيْسَ لِلدُّنْيَا ثُبُوتٌ
 (٤) وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِنْ رُؤَاةٍ قَصَائِدِي إِذَا قُلْتَ شَعْرًا أَصْبَحَ الدَّهْرُ مُنْشَدًا
 (٥) قَالَ تَعَالَى : وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ
 (٦) قَالَ تَعَالَى : نَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ
 (٧) مَلِكُهُ حَبْلِي وَلَكِنَّهُ أَلْقَاهُ مِنْ زَهْدٍ عَلَى غَارِبِي
 وَقَالَ إِنِّي فِي الْهَوَى كَاذِبٌ أَنْتَقِمَ اللَّهُ مِنَ الْكَاذِبِ

الباب الثامن في الإيجاز والإطناب والمساواة

كل معنى يجوز بالخطا لا يعدو التعبير عنه طريقاً من ثلاث^(٣) لأنه إذا

(١) عفا الأثر أعجى وأضعج . عفا (بتشديد الفاء) كعفا (بفتحها) . الأثر رواح الرياح .
 الدِّيم . جمع ديم وهي مطر يدوم في سكون بلا رعد وبرق (٢) الأعواد . جمع عود . وهو
 الخشب . (٣) ذلك رأى صاحب الطراز والسكاكي ومن سلك سبيلهما . وذهب جماعة
 منهم ابن الأثير . إلى نقي المساواة . وقسموا إيجاز غير المذهب إلى - ١ - إيجاز قصر
 - ٢ - إيجاز تقدير وهو ماساوي لفظه . معناه من غير زيادة . وهو المساواة على الرأي الأول .
 ووافقهم صاحب الصنائع حيث اعتبر المساواة من الإيجاز . وقد جرينا على الرأي الأول

جاء على قدر ذلك المعنى . فذا هو المساواة وإذا زاد عليه . فهذا هو الإطناب .
وإذا نقص . عنه فذلك هو الإيجاز

المساواة

تأدية المقصود بمقدار معناه بدون زيادة فيه ولا نقصان عنه . وتأتى على وجهين : —
(١) مساواة مع الاختصار : وهى أن يتحرى البليغ فى تأدية المعنى أوجز ما يكون من الألفاظ القليلة الأحرف الكثيرة المعانى . كقوله تعالى : هَلْ يُجَازَى
إِلَّا الْكَفُورُ . وكقوله تعالى : هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ
(٢) مساواة بدون اختصار . ويسمى المتعارف . وهو تأدية المقصود من غير
طلب الاختصار ولا تحرّ عنه . كقوله تعالى : حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ :
وكقوله عليه السلام : نية المرء خير من عمله . وكقول الأعشى فى اعتذاره
لأوس بن لام عن هجائه

فَهَبْ لِي حَيَاةً فَالْحَيَاةُ لِقَائِي بِشُكْرِكَ فِيهَا خَيْرٌ مَا أَنْتَ وَاهِبُ
سَأْمُحُو بِمَدْحٍ فِيكَ إِذَا أَنَا صَادِقٌ كِتَابُ هَجَاءٍ سَارٍ إِذَا أَنَا كَاذِبُ
والوجهان فى المركز الأسمى من البلاغة غير أن الأول أدخل فيها وأدل عليها

الإيجاز

هو التعبير عن المقصود بلفظ أقل من المتعارف واف بالمراد : فإن لم يف
به كان إخلالا كقول الشاعر

والعيش خيرٌ فى ظلال النُّوِّ لِكِ مِمَّنْ عَاشَ كَدًّا (١)

المعنى : العيش الناعم الرغد خير فى ظلال النوك من العيش الشاق فى ظلال
العقل . ولا شك أن صوغ كلامه لا يدل على ذلك — وكقول عروة بن الورد
عَجِبْتُ لَهُمْ إِذْ يَقْتُلُونَ نَفْسَهُمْ وَمَقْتَلَهُمْ عِنْدَ الْوَعَى كَانَ أَعْدَرًا (٢)

(١) النوك (بضم النون وفتحها) الحق (٢) أعذر فى الشيء بالغ فيه

يريد إذ يقتلون نفوسهم في السلم . لكن كلامه لا يدل عليه

والإيجاز ضربان — إيجاز حذف . وإيجاز قصر —

الأول . إيجاز الحذف — وهو أن يحذف من التركيب ما لا يخل بالفهم .

مفردا كان . أو جملة . أو جملا — حذف المفرد بأشياء منها (١) حذف الفعل .

كقوله تعالى : وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا . أى لو ثبت (٢) حذف الفاعل . كقول حاتم :

أَمَاوِيٍّ مَا بُغِيَ الثَّرَاءُ عَنْ الْفَتَى إِذَا حَشَرَ جَتُّوَمَا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ^(١)

(٣) حذف المسند إليه والمسند والمفعول وقد تقدم (٤) حذف المضاف كقوله تعالى :

وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ . أى أهلها (٥) حذف المضاف إليه . كقوله تعالى : اللَّهُ الْأَمْرُ مِنْ

قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ . أى من قبل ذلك (٦) حذف الصفة . كقوله تعالى : وَكَانَ وَرَاءَهُمْ

مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا . أى صالحة (٧) حذف الموصوف . كقوله تعالى :

أَنْ أَعْمَلْ سَابِغَاتٍ . أى دروعا سابغات (٨) حذف الشرط . كقوله تعالى :

أَمْ أَنْتُمْ نَادُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَإِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ . أى إن أرادوا أولياء (٩) حذف

جواب الشرط . كقوله تعالى : وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ

(١٠) حذف جواب القسم . كقوله تعالى : وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ

وَالْوَرِّ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِإِذٍ حِجْرِ . أى لتعذبن يا كفار مكة

— حذف الجملة . كقوله تعالى : أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَلَقَ . أى

فَضْرِبْ فَانْفَلَقَ — حذف الجمل . كقوله تعالى : إِذْ هَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهَا

إِلَيْهِمْ . إلى . كِتَابٌ كَرِيمٌ . التقدير فأخذ الكتاب فذهب به فلما ألقاه إلى بلقيس

وقرأته قالت يا أيها الملك الخ . وقد ورد حذف الجملة والجمل في القرآن الكريم كثيرا

لرسوخ قدمه في الفصاحة، وبلوغه أقصى مراتب البلاغة

ويعتمد الحذف في كل ما سلف على دلائل يدل على تعيينه . وذلك . إما بإقامة

(١) ماوية . امرأته . حشرج حشرجة . غرغر عند الموت وتردد نفسه

شئ مقامه . كقوله تعالى وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ . فجملة قد كذبت رسل دليل الجواب المحذوف وهو (فاصبر ولا تحزن) وليست جوابا لعدم ترتيبه على الشرط . وإما بأن يدل العقل على الحذف والتقصود على تعيينه . كقوله تعالى : حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ . الآية (١) أى تناول الميتة الحية . أو يدل العقل عليهما . كقوله تعالى . وَجَاءَ رَبُّكَ . أى أمره أو عذابه . أو يدل العقل على المحذوف والعادة على تعيينه كقوله تعالى — فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ — أى فى حبه (٢) أو يدل العقل على المحذوف والشرع على تعيينه — كما فى باسم الله — أو يدل العقل على الحذف واقتران الكلام بالفعل على تعيينه . كقولهم بالرفقاء والبنين . التقدير أعزست (٣) (تنبيه) دواعى الحذف . طلب الاختصار . وتحصيل المعنى الكثير باللفظ اليسير .

الثانى — إيجاز القصر — وهو ما تقل فيه الألفاظ وتكثر المعانى . وللكتاب الكريم فيه . المنتهى الذى عنت (٤) له وجوه الفصحاء ، والغاية التى جديعت دونها أنوف البلغاء . فمن ذلك قوله تعالى : أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ . كلمتان أستوعبتا جميع الأشياء على غاية الاستقصاء . روى أن ابن عمر رضى الله عنهما قرأها فقال : من بقى له شئ فليطلبه — وقوله تعالى : فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ثلاث كلمات تشتمل على أمر الرسالة وشرائعها وأحكامها على جهة الاستقصاء — وقوله تعالى — خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ — آية جمعت مكارم الاخلاق — لان فى العفو — صلة القاطعين ، والصفح عن الظالمين ، وإعطاء المانعين — وفى الأمر بالعرف — تقوى الله ، وصلة الرحم ، وصون اللسان .

(١) العقل يدل على أن الحرمة لا تتعلق الا بالأفعال والمتصود الاظهر من تحريم هذه الاشياء . تحريم تناولها (٢) يشتمل أن الموم على الحب . لقوله تعالى : قد شغلها حبا . أو فى مرادوته . لقوله تعالى : تراود فتاها عن نفسها أو هما معا حتى يشلها . والعادة تقضى بأن الذى لا يلام عليه . هو الحب المفرط الذى لا اختيار له فيه (٣) بالراء أى بالالتزام وجمع الشمل واستيلاء البنين (٤) خضعت وذلك

عن الكذب ، وغض الطرف عن الحرمات ، والتبهر من كل قبيح . وفي
الإعراض عن الجاهلين . الصبر ، والحلم ، وتنزيه النفس عن مجازاة السفیه .
وكقوله عليه الصلاة والسلام : نية المرء خير من عمله . وكقول أعرابي لرجل
يمدحه : إنه لمعطى عطاء من يعلم أن الله مادته .

وسبب ذلك الحسن . وتلك الجزالة . دلالة قليل الألفاظ على كثير المعاني .
مع ما فيه من الإبانة عن الرسوخ في الفصاحة ، والإعراب عن التمكن في البلاغة .

الإطناب

هو أداء المقصود بلفظ زائد عن المعنى لفائدة . كقوله تعالى : إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ
مَقَارًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا^(١) فقد كرر حدائق وما بعده . إطناب . أوضح
به ما أبهم من ذلك الفوز تشويقاً للمخاطبين . فإن لم يكن الزائد لفائدة . سمي
تطويلاً إن لم يمتنع زيادته . كقول الشاعر :

ألا حبذا هندٌ وأرضٌ بها هندٌ وهندٌ أتى من دونها النأى والبعدُ
فالنأى والبعد بمعنى واحد ولا يمتنع أحدهما الزيادة . وإن تعين . سمي
حشواً . كقول أوس بن حجر

وهم لمقل المال أولادُ علةٍ وإن كان محضاً في العمومة مخولاً^(٢)
فذكر المال مع اقله حشو لأنها لا تكون إلا فيه^(٣) وكل من الحشو
والتطويل معيب في البيان . مغل بالبلاغة

أقسام الإطناب

يتحقق الإطناب بأمر كثيرة . منها :

- (١) مغازاً . فوزاً وطفراً بالخير . الكواعب جمع كاعب . الجارية بداً تسيها للنهود .
الأترب جمع ترب وهو من ولد معك (٢) أولاد العلات . بنو أمهات شتى من رجل واحد .
المحض . الخالص . المحول . كريم الأخوال (٣) لأنه يقال لغة قل الرجل إذا قل ماله

الأول . ذكر الخاص بعد العام . إشعاراً بفضله وكأنه لرفعته جنس آخر . كقوله تعالى : مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ .

الثاني . ذكر العام بعد الخاص . للدلالة على العموم والشمول . كقوله تعالى : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْ أَلِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ .

الثالث . التكرير . وفائدته . إما (١) الترييد . وهو أن يكون اللفظ متعلقاً بغير ما تعلق به أولاً . كقوله عليه السلام : السخى قريبٌ من الله قريبٌ من الناس قريبٌ من الجنة ، والبخيل بعيدٌ من الله بعيدٌ من الناس بعيدٌ من الجنة (٢) التأكيد . للإيذان . كقوله تعالى : أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا . الآيات الثلاث . فتكرار (أَفَأَمِنَ ، أَوْ أَمِنَ ، أَفَأَمِنُوا) لتأكيد الإيذان أو لغيره . كقوله تعالى : فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٣) الاستيعاب . كقولك : شرحت الكتاب باباً باباً (٤) طول الكلام لئلا يجهىء مبتوراً ليس له طلاوة . كقوله تعالى : أَعِدُّكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذَا مِثْمُ وَكُنْتُمْ تَرَابًا وَعِظَامًا أَنْفُسَكُمْ تُخْرِجُونَ . فتكرير أن يطول الكلام (٥) التنويه بشأن المذكور . كقول الشاعر :

العارضُ الهينُ ابنُ العارضِ الهينِ ابنُ العارضِ الهينِ ابنُ العارضِ الهينِ (١)
(٦) التلذذ بذكره . كقول الشاعر :

سقى الله نَجْدًا وسلاماً على نجدٍ ويا حبيداً فجداً على القربِ والبعدِ
(٧) زيادة التنبيه على ما ينفي التهمة ليكمل نلقى الكلام بالقبول . كقوله تعالى : وَقَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ يَا قَوْمِ . الآية . كُرِّر النداء لذلك (٨) زيادة الترغيب في العفو . كقوله تعالى : إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ . الآية (٩) الإرشاد إلى الطريقة المثلى . كقوله تعالى :

(١) العارض . السحاب المعترض في الأفق . الهين . كثير الانصباب

أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى نَمُ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى . (١٠) التحسر . كقول الشاعر :
 فيا قبرَ مَعْنٍ أَنْتَ أَوَّلُ حُفْرَةٍ من الأرض خُطَّتْ لَهَا مَضْجَعَا
 ويا قبرَ مَعْنٍ كَيْفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وقد كان منه البرُّ والبحرُ مُتَرَعَا (١)

الرابع . الإيضاح بعد الإيهام . لتكثير لذة العلم بمعرفة الشيء من بقية وجوهه
 بعد معرفته من وجهه ، وليتمكن المعنى في النفس زيادة تمكن . كقوله تعالى :
 رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي . (فَاشْرَحْ) طلب الشرح لشيء ما .
 (وَصَدْرِي) مبهين له . وكذلك (يَسِّرْ لِي أَمْرِي) وكقوله تعالى : وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ
 ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ . فمدخول أَنَّ . توضيح وبيان
 لذلك الأمر

الخامس . التذييل . وهو تعقيب جملة بأخرى مستقلة عنها مشتملة على معناها
 مؤكدة لها . وهو نوعان (١) جار مجرى المثل . لاستقلاله . كقوله تعالى : وَقُلْ
 جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ . الآية . فمدخول إِنَّ تذييل . جار مجرى المثل
 لاستقلاله عما قبله . وكقول الشاعر :

لله لَذَّةٌ عِيشٍ بِالْحَبِيبِ مَضَتْ فلم تَدُمْ لِي وَغَيْرُ اللَّهِ لَمْ يَدُمْ

فقوله (وغير الله لم يدم) توكيد جار مجرى المثل (٢) غـير جار مجرى
 المثل لعدم استقلاله . كقوله تعالى : ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجَازَى
 إِلَّا الْكَافَرُونَ . فمدخول هل توكيد لما قبله لم يجر مجرى المثل لعدم استقلاله .
 وكقول الشاعر :

لَمْ يُبْقِ جُودُكَ لِي شَيْئاً أَوْ مَلَّةً تَرَكْتَنِي أَصْحَبُ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلٍ

فالشطر الثاني مؤكّد الأول وليس مستقلاً عنه فلم يجر مجرى المثل .
 ثم التذييل . إما لتأكيد المنطوق . كما في الآية الأولى ، والبيت الأخير .
 وإما لتأكيد المفهوم . كقول النابغة

واستَ بِمُسْتَبَقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْدَبِ^(١)
 دل بمفهومه على نفي الكمال من الرجال فأكد به بقوله . أَيُّ الرِّجَالِ الْمَهْدَبِ .
 وكقوله تعالى : أَفَأَنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ . تؤكد لمفهوم قوله تعالى . وَمَا جَعَلْنَا
 لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ .

السادس : الاعتراض . وهو لفظ أُدخل في أجنبي عنه بحيث لو حذف
 لم تختل الفائدة — وفائدته (١) التنزيه . كقوله تعالى : وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ
 سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ — (فسبحانه) اعتراض لتنزيهه تعالى عن البنات
 (٢) الدعاء . كقول عوف بن مُحَلَم الشَّيْبَانِي

إِنَّ الْإِنْسَانَ بُلُغَتْهَا قَدْ أَحْوَجَتْ سَمْعِي إِلَى تَرْجُمَانِ^(٣)
 فجملة (بلغتها) اعتراض لقصد الدعاء له (٣) التسلية . كما في قول جرير
 ولقد أراي والجديدُ إلى بلي في مَوْكِ طَرْفِ الْحَدِيثِ كِرَامِ^(٤)
 فقوله (والجديدُ إلى بلي) اعتراض للتعزى عما فاتته من معاشرة الأحاب
 (٤) الاستعطاف . كما في قول المتنبي :

وَحُفُوقُ قَلْبٍ لَوْ رَأَيْتَ لَهَيْبَةً يَاجُنَّتِي لِرَأَيْتَ فِيهِ جَهَنَّمًا^(٥)
 فقوله (ياجنَّتِي) اعتراض لاستعطافها (٥) التصريح بما هو المقصود .
 كقول الشاعر :

أَوْ أَنَّ الْبَاخِلِينَ وَأَنْتَ مِنْهُمْ رَأَوْكَ تَعْلَمُ أَمْنَكَ الْمِطَالَا^(٥)
 فقوله (وَأَنْتَ مِنْهُمْ) اعتراض لقصد التصريح بمقصوده من اللم
 (٦) التقرير في نفس السامع . كقوله تعالى . وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا

(١) الاشعث الذي يبتدل نفسه ولا يصونها (٢) الترجان (بفتح التاء وضمة) المفسر
 للسان بلغة أخرى — والمراد به هنا المبلغ بلغة واحدة (٣) الموكب (كمجلس) الجماعة
 ركباناً أو مشاة — أو ركبان الابل للزينة . طرف الحديث (بكسر الطاء وسكون الراء)
 حسن الحديث (٤) خفق القلب خفوقاً . اضطرب اضطراباً (٥) مظه . سوفه بوعده
 الوفاء مرة بعد الأخرى

وَاللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ - فقولته تعالى (وَاللَّهُ مُخْرِجُ مَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ)
اعتراض لتقرير أن تدافع بى اسرائيل فى قتل النفس ليس بنافع فى إخفائه لأن
الله مظهره لا محالة

- السابع - التميم . وهو تقييد الكلام الذى لا يوهم خلاف المراد بفضلة
لفائدة . وهى إما (١) المبالغة كقولته تعالى : وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ . أى
مع حب الطعام واشتهائه . إذ الإطعام حينئذ أبلغ وأكثر أجراً . وكقول زهير
من يَلْقَى يَوْمًا عَلَى عِلَاتِهِ هَرِمًا يَلْقَى السَّمَاحَةَ فِيهِ وَالنَّدَى خُلُقًا (١)
فقولته (عَلَى عِلَاتِهِ) أى على ما فيه من الأحوال والشؤون - تميم المبالغة
فى مدحه بالكرم (٢) الدلالة على تقليل المدة . كقولته تعالى : سُبْحَانَ الَّذِى
أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا . فذكر (ليلًا) والإسراء مغن عنه . للدلالة على أنه فى
جزء قليل من الليل

الثامن الاحتراس . ويسمى التكميل . وهو أن يؤتى فى كلام يوهم خلاف
المراد بما يدفع ذلك الوهم . وهو ضربان (١) ضرب يتوسط الكلام . كقول
ابن المعتز يصف فرسا

صَبَبْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنًا فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ وَأَرْجُلُ

فقولته (ظالمين) تكميل لدفع توهم أنها بليدة تستحق الضرب (٢) ضرب
آخر يقع فى آخر الكلام . كقول الشاعر

وَمَا مَاتَ مَنَّا سِيِّدٌ حَتْفَ أَنْفِهِ وَلَا طُلَّ مَنَاحِيثُ كَانَ قَتِيلٌ (٢)

فلو اقتصر على وصف قومه بعموم القتل لهم ربما توهم أنهم يصبرون على
الحرب والقتل دون أن ينالوا من عدوهم فرفع ذلك بالشرط الثانى

(تنبيه) دواعى الاطّئاب . التوكيد . لتثبيت المعنى ، وإيضاح المراد بدفع الإيهام

(١) العلات (بكسر العين) الحالات المختلفة (٢) الحتف - الموت : ومات فلان حتف أنفه
أى مات من غير قتل ولا ضرب وقيل اذا مات على الفراش - طل . طل دمه (بالبناء
للمجهول) بمعنى هدر . وقيل لم يثأربه - وهو أكثر استعمالا من المبني للمعلوم

حسن الإيجاز

- يستحسن الإيجاز في (١) الاستعطاف وشكوى الحال (٢) الاعتذارات
(٣) الوعد والوعيد والتوبيخ (٤) رسائل استخراج الخراج وجباية الأموال
(٥) رسائل الملوك في أوقات الحرب إلى الولاة (٦) الأوامر والنواهي الملكية
(٧) الشكر على النعم

حسن الإطناب

- يستحسن الإطناب في (١) الخطب في الصلح بين العشائر (٢) المدح والثناء
والذم والهجاء (٣) الوعظ والإرشاد . ترغيباً في الطاعة ، ونهيّاً عن المعصية
(٤) منشورات الحكومة إلى الأمة للإخبار بالفتوحات المتجددة ، والأمر
العظيمة التي يراد تقريرها (٥) كتب الولاة إلى الملوك لإخبارهم بما يحدث
لديهم من مهام الأمور

أسئلة

- (١) ما الفرق بين الإيجاز والإطناب والمساواة (٢) ما الإخلال . وما الفرق
بين الحشو والتطويل (٣) ما دواعي الإيجاز والإطناب (٤) إلى كم ينقسم
الإيجاز (٥) ما الفرق بين إيجاز القصر وإيجاز الحذف (٦) بم يكون إيجاز
الحذف (٧) بين أقسام الإطناب (٨) متى يستحسن الإيجاز ، ومتى يكون
الإطناب حسناً (٩) بين فوائد الاعتراض ، وأنواع التذييل ؛ وفوائد التكرير ؛
ونوعى التكميل

تطبيق - ١

- (١) والسرّ فأكتمه ولا تنطق به إن الزجاجة كسرُها لا يُشعبُ^(١)

(١) شعب الشيء . أصله

- (٢) كل امرئ ستنبم منه العرس أومنها يلبم^(٢)
- (٣) والسمي في الرزق والأرزاق قد قُسمت
- بغى^١ إلا إن بغى المرء يصصره^٢
- (٤) فلا هجره يبدو وفي اليأس راحة^٣ ولا وصله يبدو لنا فنكازمه^٤
- (٥) لقد علم الحى^٥ اليمانون أننى إذا قلت أما بعد أنى خطيبها
- (٦) وجزيت أعلى رتبة مأمولة في جنة الفردوس غير معجل
- (٧) وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل
- (٨) نزور^٦ قتي يعطى على الحمد ماله^٧ ومن يعطى أثمان المكارم يحمد

جوابه

طريق التعبير	بيان السبب
١ إطناب	إذ الشطر الثانى تذييل جار مجرى المثل
٢ إيجاز بالحذف	إذ تقديره كل امرئ متزوج . فالصفة محذوفة
٣ إطناب	إذ قوله (والأرزاق قد قسمت) اعتراض . وقوله (ألا إن بنى المرء يصصره) تذييل جار مجرى المثل
٤ » »	الاعتراض بقوله (وفي اليأس راحة)
٥ » »	تكرير أن واسمها . أطول الكلام فبعد خبرها فكررت
٦ » »	الاحتراس بقوله (غير معجل) حتى لا يفهم أنه أراد له الموت العاجل
٧ إيجاز قصر	لأنه جمع من مكارم الاخلاق ، وجلبيل الصفات ما تضام به النفس مما يحصل لها من المشقة والعناء مع نقصان اللفظ عن ذلك المعنى
٨ طناب	إذ الشطر الثانى تذييل مؤكّد لمفهوم الأول

(١) رجل أيم لازوج له . وامرأة أيم لازوج لها

تطبيق - ٢ -

- (١) قال تعالى : كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ
 (٢) » » وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ
 (٣) تقول أناس لا يضيرك فقد هـا بلى كل ما شَفَّ النفوس يضير^(١)
 (٤) قال تعالى : وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ . الْآيَةُ
 (٥) » » أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ . الْآيَةُ
 (٦) » » وَفِيهِمَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ
 (٧) » » أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ وَجَنَّاتٍ
 وِعْيُونٍ .

(٨) قال تعالى . وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ^(٢)

جوابه

نوع التعبير	بيان السبب
١ مساواة	تساوى اللفظ والمعنى إذ لو قدر خلل في اللفظ لحصل خلل في المعنى بقدره
٢ إطناب	التكرير بالتأكيـد للأنداز

(١) شفه المرض والحب . هزله وأوهنه . يضير . يضر (٢) للعرب في هذا المعنى حكمة مأثورة عنهم هي (القتل أنقى للقتل) والآية الكريمة تفضلها من عدة وجوه (١) الآية كلمتان (في القصاص حياة) والحكمة أربع (٢) لا تكرر في الآية وفي حكمهم تكرار (٣) في الآية حسن التلاؤم وشدة التألف المدركان بالحس (٤) برئت الآية من خطأ الحكم إذ ليس كل قتل أنقى للقتل وإنما يكون كذلك إذا كان على جهة الاقتصاص (٥) في الآية تنكير لكلمة حياة وهو للتعظيم (٦) في الآية إظهار للعدل بذكر كلمة القصاص وأن القتل ليس تشفياً (٧) في الآية ترغيب في القصاص بجعل الحياة المحبوبة نتيجة له (٨) في الآية الطباق للجمع بين القصاص والحياة وهما كالضدين كماستمر في ذلك في البديع (٩) القصاص جعل في الآية كالمنع للحياة بإدخال في عليه فكأن أحد الضدين وهو الغناء صار محلاً لضده الآخر وهو الحياة وفي ذلك مالا يخفى من المبالغة

نوع التعبير	بيان السبب
٣ مساواة	تساوى اللفظ والمعنى إذ لو قدر نقص اللفظ لا اختل المعنى بقدره
٤ إطناب	الاحتراس بقوله تعالى « وهو مؤمن »
٥ »	التكرير للتأكيد
٦ إيجاز قصر	إذ لفظه أقل من المعنى المراد منه فقد جمع فيها من نعيم الجنة ما لا يحصره الفهم
٧ »	إذ لفظه أقل من المعنى المراد منه فقد دلت على معنى جليل هو سر التشريع وروح الحكم
٨ إطناب	الابضاح بعد الإيهام

تدريب - ١ -

- بين الإيجاز والإطناب والمساواة ودواعيها في التراكيب التالية
- (١) فَإِنَّ الْمُنِيَّةَ مَنْ يَلْقَاهَا فسوف تُصادفه أينما
 - (٢) آتَى الزَّمانَ بَنُوهُ فِي شَبَابِهِ فسرهم وأتيناؤه على الكبر
 - (٣) وَإِنْ أَمْرًا دَامَتْ مَوَاقِفُ عَهْدِهِ على مثل هذا إنه لكريم
 - (٤) يَهْوَنُ بِالرَّأْيِ مَا يَرَى الْقَضَاءُ بِهِ من أخطأ الرأي لا يستندب القدر (١)
 - (٥) فَسَائِلُ هَذَاكَ اللَّهُ أَيُّ بَنِي أَبِي من الناس يسعى سعيًا ويقارض (٢)
 - (٦) قَالَ تَعَالَى : أَخْرِجَ مِنْهَا ماءً هَاءً وَمَرَّعَاءً
 - (٧) » » : فَأَتَوْهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَ كُفُّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ نِسَاءً كُمْ حَرِثَ لَكُمْ
 - (٨) قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : تَرَكَ الشَّرَّ صَدَقَ

(١) استندب القدر • نسب الذنب إليه (٢) تقارض • يقرض الأموال ويسلفها

تدريب - ٢ -

- (١) قال تعالى : حافظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى
 (٢) إني أصاحب حلمي وهو بي كرمٌ ولا أصاحب حلمي وهو بي جبنٌ^(١)
 (٣) لا تودع السر شيئاً به مدلاً فما رعى غنماً في الدوِّ سرحان^(٢)
 (٤) ويحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاه فانيا
 (٥) فقلت يمينُ الله أبرحُ قاعداً ولو قطعوا رأسي لديكِ وأوصالي^(٣)
 (٦) جنى ثمارَ مَسَاعٍ كان غارسها وصاحبُ الغرسِ أولى الناس بالثمرَةِ
 (٧) إذا أنت لم تشربِ مراراً على القندي

- ظمئتَ وأيُّ الناس تصفو مشاربه
 (٨) إني لأعلمُ واللييبُ خبيرُ أنَّ الحياةَ وإنَّ حرَّصتَ غُرُورُ

الفن الثاني علم البيان

هو علم يتمكن به من إبراز المعنى الواحد بصور متفاوتة ونرا كيف مختلفة
 في درجة الوضوح
 قضية هذا - أن المحيط بهذا الفن : الضليع من كلام العرب منشوره ومنظومه
 إذا أراد التعبير عن أى معنى يحول بضميره . استطاع أن يختار من ضروب
 القول ، وفنون الكلام . ما هو أقرب لمقصده ، وأليق بغرضه . فإذا شاء أن
 يصف علياً بالشجاعة مثلاً . أمكنه أن يقول :

- | | |
|------------------------------|--------------------------------|
| (١) على شجاع | (٥) على أسد جرأة وإقداماً |
| (٢) على كالأسد جرأة وإقداماً | (٦) أرى أسداً يتحفز للكر والفر |
| (٣) كأن علياً الأسد | (٧) رأيت جرأة نصبت خيامها |
| (٤) على أسد | وشجاعة ضربت قباها |

(١) الجبن (بضم الباء) لغة في الجبن (بسكونها) (٢) المذل . الرجل القلق من السر حتى يذمه .
 الدو . المفازة . السرحان . الذئب (٣) الا وصال . المناصل . وقيل مجتمع العظام

فهذه عبارات مختلفة ، وصور متباينة في الدلالة على الشجاعة والإقدام . كلها من علم البيان . ما عدا الأولى منها فلا دخل لها في مباحثه . نخلوها من حسن الصياغة ودقة التعبير . ونسمى حقيقة . والصور الباقية مباحث هذا الفن . وترجع إلى ثلاثة أبواب . فالثانية والثالثة والرابعة والخامسة راجعة إلى التشبيه . والسادسة إلى المجاز . والسابعة إلى الكناية — موضوعه — اللفظ العربي من حيث التفاوت في وضوح الدلالة بعد رعاية مطابقتها مقتضى الحال — واضعه — أول من هذب مسائل هذا الفن ورتب قواعده . الإمام عبد القاهر الجرجاني . وإن سبقه إلى الكتابة فيه جماعة من المبرزين . فقد وضع فيه أبو عبيدة معمر بن المثنى كتابه (مجاز القرآن) وتبعه الجاحظ . وابن المعتز وقدامة وأبو هلال العسكري . لكنهم لم يبلغوا فيما وضعوه أن شادوا فيه مثل ما شاد ذلك الإمام . فائدته . الوقوف على أسرار كلام العرب منشوره ومنظومه ، ومعرفة ما فيه : من تفاوت في فنون الفصاحة ، وتباين في درجات البلاغة التي يصل بها إلى مرتبة الإعجاز التي بلغها القرآن الكريم . وعجز الجن والإنس عن محاكاته والإتيان بمثله .

الباب الأول في التشبيه وفيه خمسة مباحث

الأول في عظيم فائدته ، وبيان حقيقته

التشبيه . فن من فنون البلاغة . واسع النطاق ، فسيح الخطو ، ممتد الخواشي . متشعب الأطراف ، متنوع المسالك ، غامض المدرك ، دقيق المجري ، غزير الجدوى ، يدني البعيد ، ويجلي الخفي . ويزيد المعاني رفعة ووضوحا ، ويكسبها توكيدا وفضلا ، ويكسوها شرفا ونبلا . وإذا شئت أن تتعرف مبلغ تأثيره على النفوس ، ومقدار امتلاكه الأفتدة . فانظر إلى قوله تعالى : وَلَهُ الْجَوَار

الْمُنْشِئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ^(١) . وقول البحتري :

تَرَدَّدَ فِي خُلُقَى سُودَدٍ سَمَاحاً مَرَجَى وَبَاساً مَهِيْباً
فَكَالْسَيْفُ إِنْ جِئْتَهُ صَارَ خَاً وَكَالْبَحْرُ إِنْ جِئْتَهُ مُسْتَهْدِيباً

وقول ذي الرمة :

كَحَلَاءٍ فِي بَرَجٍ صَفْرَاهُ فِي دَعَجٍ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ شَابَهَا ذَهَبُ^(٢)

وقال صاحب كليله ودمنة : الدنيا كالمح كلما ازددت منه شر بالازدادت عطشاً
وحقيقته . الدلالة على مشاركة أمر لأمر في صفة بأداة لغرض

فلأمر الأول . يسمى المشبه . والثاني المشبه به والصفة . هي المعنى الذي
قصد اشتراك الطرفين فيه ويسمى وجه الشبه . والأداة . هي الكاف وكأن ومثل
ونحوها مما يفيد المائلة والمشابهة . والغرض . هو الإيضاح ، والبيان مع الإيجاز
والاختصار . فإذا قلنا محمد كالبحر كرماً . فمحمد المشبه . والبحر المشبه به .
وكرماً وجه الشبه . والكاف أداة التشبيه والغرض بيان حاله . ومن ذلك يتبين .
أن أركان التشبيه أربعة . مشبه ومشبه به ويسميان بالطرفين . ووجه الشبه
والأداة

المبحث الثاني في طرفي التشبيه

ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه — أولاً — إلى : حسيين وعقليين ومختلفين
فالحسيان — إما أن يشتركا (١) في صفة مبصرة : كتشبيه المرأة بالنهار في الإشراف
والشعر بالليل في الظلمة والسواد . في قول الشاعر

(١) فَرَعَاهُ نَسَحَبُ مَنْ قِيَامُ شَعْرَهَا وَتَغَيَّبُ فِيهِ وَهُوَ لَيْلٌ أَسْحَمُ

(١) شبه السفن الجارية على ظهر البحر بالجبال في كبرها وفخامة أمرها . والغرض البيان
عن القدرة في تسخير الأجسام العظام في أعظم ما يكون من الماء
(٢) الكحلأ . الشديدة سواد العين . وقيل التي كانت مكحولة وإن لم تكن تعمل . البرج
سعة يابض العين . الدعج . شدة سواد العين مع سعتها

فكأنها فيه نهارٌ مُشرقٌ وكأنه ليلٌ عليها مُظلمٌ^(١)
(٢) أو في صفة مسموعة - كتشبيهه إنقاض الرجل بصوت الفراريج في قول
الشاعر .

كأن أصواتَ من أبغالهنَّ بنا أو آخر الميسُ إنقاض الفراريج^(٢)
وكتشبيه الأصوات الحسنة في قراءة القرآن بالزامير
(٣) أو في صفة مذوقة . كتشبيه الفواكه الحلوة بالعسل . وكتشبيه الريق بالخمر
في قول الشاعر

كأن المدامَ وصوبَ الغمامِ . وريحَ الخزامى وذوبَ العسلِ
يعلُّ به برْدُ أنيابها إذا النجمُ وسطَ السماء اعتدل^(٣)
(٤) أو في صفة ملموسة . كتشبيه الجسم بالحرير في قول ذي الرمة :
لها بشرٌّ مثلُ الحريرِ ومنطقٌ رَخيمُ الحواشي لا هُرْألا ولا نذرٌ^(٤)
(٥) أو في صفة مشمومة . كتشبيه الريحان بالمسك ، والنكهة بالعنبر

والعقليان - هما اللذان لم يُدركا . هما ولا مادتهما باحدى الحواس . كتشبيه
السفر بالعذاب ، والضلال عن الحق بالعمى ، والاهتداء إلى الخير بالابصار
والخلفان - إما أن يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا - كتشبيه الغضب

بالنار من التلظى والاشتعال - وكتشبيه الرأي بالليل في قول الشاعر
الرأي كالليل مُسودٌّ جوائبهُ والليلُ لا ينجلي إلا بإصباح

(١) امرأة فرطاء . كثيرة الشعر . أسحم . أسود . من سحم كتعب (٢) الميس . الرجل
الانقاض . قيل صوت الفراريج الصئيل . وقيل الانقاض صوت الحيوان والنقض صوت الموتان
كالرجل . والفراريج . جمع فروج . وهو فرخ الدجاجة . وتقدير البيت . كأن أصوات
أواخر الميس من أبغالهن بنا إنقاض الفراريج (٣) المدام . الخمر . الصوب . من صاب المطر
يصوب . إذا انصب ونزل . الخزامى . نبت طيب الرائحة . والعلل الشرب الثاني يقال علل يعد
نهل (٤) رخم الحواشي . مختصر الاطراف . الهراء (بضم الهاء) المنطق الكثير . وقيل
المنطق الفاسد الذي لا نظام له

وإما أن يكون المشبه حسياً والمشبه به عقلياً - كتشبيه الكلام بالخلق الحسن .
 وكتشبيه العطر بخلق كريم في قول صاحب بن عباد
 أَهْدَيْتُ عِطْرًا ، مِثْلَ طِيبِ ثَنَائِهِ فَكَأَنَّمَا أَهْدَى لَهُ أَخْلَاقَهُ (١)
 وثانياً - إلى مفردين - مطلقين أو مقيدين أو مختلفين - وإلى مركبين ،
 أو مختلفين .

فالمفردان - المطلقان . كتشبيه السماء بالدهان في الجمرة . في قوله تعالى :
 فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ (٢)
 وكتشبيه الكشح بالجديل ، والساق بالأبنوب . في قول امرئ القيس
 وَكَشَحٍ أَطِيفٍ كَالْجَدِيدِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمَذَلِّ (٣)
 والمقيدان . بوصف . أو إضافة . أو حال . أو ظرف أو نحو ذلك . كقولهم
 فيمن لا يحصل من سعيه على فائدة : هو كالراقم على الماء - فالمشبه هو الساعي
 على هذه الصفة . والمشبه به هو الراقم بهذا القيد . ووجه التشبيه . التسوية بين الفعل
 والترك في عدم الفائدة . وكقول الشاعر
 وَالشَّمْسُ مِنْ بَيْنِ الْأُرَائِكَ قَدْ حَكَتْ سَيْفًا صَقِيلًا فِي يَدِ رَعْشَاءَ (٤)
 والمختلفان . والمشبه به هو المقيد . كما في قول ذي الرمة
 قِفِ الْعَيْسَ فِي أَطْلَالِ مَيَّةٍ فَاسْأَلِ رُسُومًا كَأَخْلَاقِ الرُّدَاءِ الْمُسَلْسَلِ (٥)

(١) الفناء يشبه بالعطر لكنه اعتبر المعقول كأنه محسوس وجعله كالأصل لذلك المحسوس .
 مبالغة وتخيلة شيئاً له رائحة وشبه العطر به (٢) الدهان الجلد الأحمر (٣) الكشح . ما بين
 الخاصرة إلى الضلع (أفصر الاضلاع وآخرها) وهو من لدن السرة إلى المتن . الجديل الزمام
 المجدول من آدم . وقيل جديل من آدم أو شعر في عنق البعير . مخصر . دقيق . السقي .
 البردي واحدة سقية . المذل الذي ذلل بالماء حتى طاول كل من مد إليه يده . قال الوزير أبو
 بكر حاصم بن أيوب في شرحه لديوان امرئ القيس . شبه كشح المرأة بالزمام في اللين والثنئي
 والطفافة . وشبه ساقها ببردي قد نبت تحت نخل والنخل تظله من الشمس والوجه البياض
 (٤) الأراك شجر من الحمض يستاك بقضبانته واحدة أراكة وجمعها أرائك (٥) العيس .
 كرام الأبل وقيل . الأبل البيض يخالط بياضها شقرة أو ظلمة خفية . والأطال جمع طلل .

أو المشبه هو المقيد . كما في قول الشاعر

كَأَنَّ فِجَاجَ الْأَرْضِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كُفَّةٌ حَابِلٌ^(١)
وَالْمَرْكَبَانِ . كقول الشاعر

الْبَدْرُ مُنْتَقِبٌ بِغَيْرِ أَبْيَضٍ هُوَ فِيهِ بَيْنٌ تَفْجُرُ وَتَبْلُجُ -
كَتَنَفَسِ الْحَسَنَاءِ فِي الْمَرَاةِ إِذَا كَمَلْتُ مُحَاسِنَهَا وَلَمْ تَتَزَوَّجْ

شبه البدر في حالة استنارته بالسحاب الرقيق الأبيض وظهوره منه . بوجه
البكر الحسناء عند ما تنظر في المرآة كمال جمالها وتتحسر على ضياع شبابها من
غير تزوج فيقع نفسها على صفحة المرآة فيستر حسن وجهها ثم يزول شيئاً فشيئاً
والخجلتان - والمشبه مفرد . كقوله تعالى : مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
أَعْمَالُهُمْ كَرَدَّ نَارٍ أَشْهَدَتْ بِهِيَ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ - وكقول الشاعر .
أَغْرُثُ أَبْلَجُ تَأْتِمُّ الْهَدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ

أو المشبه به مفرد . كقول أبي الطيب

تُشْرِقُ أَعْرَاضُهُمْ وَأَوْجُهُمْ كَأَنَّهُمْ فِي نَفْسِهِمْ شَيْمٌ

شبه إشراق الأعراض والوجوه بإشراق الشيم (الأخلاق الطيبة) فأشراق
الوجوه ببياضها وإشراق الأعراض بشرفها وطيبها : وكقول أبي تمام يصف الربيع
يا صاحبي تَقْصِيَا نَظْرِي كَمَا تَرَى أَوْجُوهَ الْأَرْضِ كَيْفَ تَصُورُ^(٢)

نَريَا نَهَاراً مُشْهِماً قَدْ شَابَهُ زَهْرُ الرَّبَا فَكَأَنَّمَا هُوَ مُقَمَّرٌ

يريد أن النبات لكثرتهم وتكاثرهم مع شدة خضرته قارب لونه السواد ونقص
من ضوء الشمس حتى كأنه ليل مقمر . فشبه النهار المشمس الذي قد خالطه
زهر الربا بالليل المقمر - والأول مركب والثاني مفرد مقيد

وهو الشاخص من آثار الديار . الرسم ما كان لا مقابلاً أرض من آثار الديار . أخلاق . جمع خلق (بفتح
اللام) وهو الثوب البالي . المسلسل . الرقيق من تسلسل الثوب . لبس حتى رق (١) الفجاج
جمع فج الطريق الواسع الواضح بين جبلين . الكفة . ما يصاد به (الشبكة) الحابل الصيد
(٢) تقصيا . من تقصيت الشيء . بلغت أقصاه أي اجتهدا في النظر . تصور . تتصور .
شابه . خالطه . الربا . جمع ربوة وهي المكان المرتفع وخمس زهر الربا لأنه أنضر وأشد خضرة .

وثالثاً - إلى (١) ملفوف . وهو ما أتى فيه بالمشبهات أولاً على طريق العطف أو غيره ثم بالمشبهات بها كذلك . كقول الشاعر

ليلاً وبدرٌ وغُصنٌ شعرٌ ووجهٌ وقد
خمرٌ ودرٌ ووردٌ ريقٌ وثغرٌ وخدٌ

شبه الليل بالشعر والبدر بالوجه ، والغصن بالقند في البيت الأول . والخمر بالريق ، والثغر بالثغر ، والورد بالخد في البيت الثاني . وقد ذكر المشبهات أولاً والمشبهات بها ثانياً كما ترى

(٢) مفروق . وهو ما أتى فيه بمشبه ومشبه به ثم بآخر وآخر . كقول أبي نواس

تسكى فتندري الدرّ من رَجَسٍ وتمسحُ الوردَ بعُنَابٍ^(١)

شبه الدمع بالدر لصفائه ، والعين بالرجس . لما فيه من اجتماع السواد بالبياض - والوجه بالورد .

ورابعاً - إلى (١) تشبيه التسوية . وهو ما تعدد فيه المشبه - كقول الشاعر

صدغُ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي
وثغره في صفاء وأدمعي كالآلي^(٢)

شبه في الأول - صدغ الحبيب . وحاله هو بالليالي في السواد . وفي الثاني - ثغر الحبيب . ودموعه بالآلي في القدر والإشراق

(٢) تشبيه الجمع . وهو ما تعدد فيه المشبه به . كقول البُحْثَرِي :

بات نديماً لي حتى الصباح أغيدُ مجدولُ مكان الوشاح
كأنما يبسمُ عن أولو منضدٍ أو يردٍ أو أقاح^(٣)

شبه ثغره بثلاثة أشياء باللؤلؤ والبرد والأقاح

(١) العناب - شجر له حب كحب الزيتون وأحسنه الأحمر الحلو (٢) الصدغ (يضم الصاد) ما بين العين والاذن . والشعر المتدلى على هذا الموضع وهو المراد هنا . والثغر يطلق على الفم وعلى الأسنان في منابتها والمراد الثاني (٣) الأغيد . الناعم البدن . المجدول . المطوى غير المسترخى والمراد لازمه . وهو ضامر البطن والخاصرتين . الوشاح . شبه قلادة ينسج من جلد عريض برصع بالجواهر تشده المرأة في وسطها أو على المنكب الأيسر معقوداً تحت الأبط الأيمن للزينة . المنضد . المنظم . البرد . حب الغمام . الأقاح نبات له زهر أبيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء وأوراق زهره مفلجة صغيرة واحده قحوانة (يضم القاف) وأقحوانة (يضم الهمزة)

المبحث الثالث في وجه الشبه

وجه الشبه . هو المعنى الخاص الذى يقصد اشتراك الطرفين فيه . كالبهاء
والحسن في قولك . هند كالبدرة — وينقسم التشبيه باعتبار

أولاً — إلى (١) تحقيقى — وهو ما يكون متقدراً في الطرفين كما في المثال
السالف (٢) تخيلى . وهو ما لا يكون وجوده في المشبه به إلا على سبيل التخيل
كما في قول الشاعر

وَكأن النجوم بين دُجَاهَا سُنَنٌ لاحَ يَنْهِنُ ابتِدَاعُ^(١)

شبهت النجوم بين الظلمات بالسنن بين البدع — والوجه هو الهيئة الحادثة
من حصول أشياء مشرقة بيض في جانب شيء مظلم أسود . وذلك ليس متحققاً
بل على طريق التخيل

وثانياً — إلى (١) تمثيل . وهو ما كان وجهه منتزعا من متعدد . كما في قول

الشاعر : كَأَن سماءَنا لَمَّا تَجَلَّتْ خِلَالَ نَجْمِها عند الصباحِ
رِياضُ بَنَفْسَجٍ خَضِلٍ نَداهُ تَفْتَحُ فيه أنوارُ الأَقاحِ^(٢)

شبهت السماء الزرقاء وفيها النجوم البيضاء بروض بنفسج فيه نور الأقحوان .
ووجه الشبه هو الزرقة الشاملة فيها بياض مستدير (٢) غير تمثيل وهو ما ليس
كذلك . كما في قول الشاعر

لا تَطْلُبَنَّ بِاللَّهِ لَكَ رُتَبَةً قَلَمُ البليغِ بغيرِ حَظٍّ مَغْزَلُ

فوجه الشبه . قلة الفائدة — وليس منتزعا من متعدد

وثالثاً — إلى (١) مفصل . وهو ما ذكر فيه وجه الشبه . كقول الشاعر

أنت مثلُ الوردِ أوْناً ونسباً وبلاَلاً^(٣)

(١) الدجى . الظلمة (٢) خضل الشيء . ندى حتى ترشش وابتل (٣) البلا (بتثنية الباء)
الندوة (بضم النون وسكون الدال)

(٢) مُجْمَل . وهو ما لم يذكر فيه وجه الشبه . كقول الشاعر
تُحَطِّمُنَا الْيَّامُ حَتَّى كَأَنَّا زُجَاجٌ وَلَكِنْ لَا يُعَادِلُهُ سَبَكُ

فوجه الشبه سرعة الكسر . وهو غير مذکور في التشبيه

ورابعاً — إلى (١) قريب مُبْتَدَل وهو ما ينتقل فيه الذهن من المشبه
إلى المشبه به بدون احتياج إلى شدة نظر وبعد تأمل . لظهور وجه الشبه بادی
بدء . فيسهل تداوله . ولذا كان مبتدلاً . كتشبيه السيف الصقيل بالبرق . والحد
بالورد . والوجه بالبدر . والشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والنور (٢) بعيد
غريب . وهو ما احتاج في الانتقال من المشبه للمشبه به إلى فكر ودقة نظر .
وذلك لخفاء وجهه فلا يسهل الاهتداء إليه . كقول الشاعر

وإنَّ مَنْ أَدْبَتَهُ فِي الصَّبَا كَالْعُودِ يُسْقَى الْمَاءَ فِي غَرْسِهِ
حَتَّى تَرَاهُ مُورِقًا نَاضِرًا بعد الذي أَبْصَرْتَ مِنْ يُدْبِسِهِ

شبه المؤدب في صباه بالعود المسقى أو ان الغرس . ووجه الشبه هو المتوهم مما
يلازم تأديبه في وقته من الانتفاع به ، وكال حاله ، وتمام الميل إليها
وسبب سرعة وجه الشبه في الأول . أحد أمرين (١) كونه أمراً إجمالياً
لأن تفصيل فيه . إذ الجملة أسبق إلى النفس من التفصيل (٢) كونه قليل التفصيل .
مع غلبة حضور المشبه به في الذهن — إما مع حضور المشبه . لقرب المناسبة بينهما
كتشبيه الجرّة الصغيرة بالكوز — وإما مطلقاً . لتكراره على الحس كما تقدم
في أمثله

وسبب بعد الوجه في الثاني . خفاؤه في يادى النظر . لوجوه — ١ — كونه
كثير التفصيل . كما في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الأشل — ب —
ندرة حضور المشبه به عند حضور المشبه . لبعده المناسبة بينهما . كتشبيه البنفسج
بنار الكبريت — ح — ندرة حضوره مطلقاً . إما لكونه وهمياً — كما تقدم في

تشبيه المؤدب في صباه بالعود المسقى أو ان الغرس - أو مركباً خيالياً - كما مر -
أو مركباً عقلياً (١)

تنبيهان

الاول - التشبيه البليغ من النوعين السالفين - هو البعيد الغريب . لأن
الشيء إذا نيل بعد طول الاشتياق إليه كان نيله أطف ووقعه لدى النفس
أحلى وأعذب

الثاني - قد يتصرف الخاذق البصير بصنعة الكلام . في القريب المبتذل
فيجعله بعيداً نادراً ، وبعيداً قريباً . وذلك بأن يشترط في تمام التشبيه . وجود
وصف لم يكن . أو انتفاء وصف قد كان ولو ادعاء . كقول الشاعر

إن السحاب لتستحيي إذا نظرت إلى نَدَاكَ فقاسمتهُ فيما فيها

فتشبيه الندى بالمطر ، وطروق مبتذل يستوى فيه العامة والخاصة إلا أن حديث
الاستحياء لدى النظر وما فيه من الدقة أخرجه من الابتدال إلى الغرابة كما ترى .
وكقول بدیع الزمان الحمداني

يكاد يحكيك صَوْبُ الغيث مُنْسَكِباً لو كان طَلَقَ المَحْيَا مُمَطِّراً الذَّهَبَا

فقد اشترط لتمام المشابهة . بين ندا الممدوح ، والمطر الغزير . طلاقة الحيا ،
وإمطاره الذهب - ومثل هذا يسمى التشبيه المشروط .

المبحث الرابع في أداة التشبيه

الأداة . هي اللفظ الذي يفيد التشبيه كالكاف ومثل وشبه وكأن وكل

(١) كما في قوله تعالى : مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمار يحمل أسفارا . فالتشبيه
منتزع من أمور مجموعة قرن بعضها إلى بعض . ذلك أنه روعي من الجمار فعل وهو الحمل وأن
يكون المحمول شيئاً مخصوصاً وهي الأسفار التي هي أوعية العلوم وأن الجمار جاهل بما فيها فلا حظ له
إلا أن يشغل عليه الحمل ويكد جبينه . وكذا في جانب المشبه . ووجه الشبه . حرمان الانتفاع بأبلغ
نافع مع تحمل التعب في استصحابه

ما يفيد معنى التشبيه. كالحكاية والمضاهاة والمماثلة - وقد ينوب عن الأداة فعل ينبيء
عن التشبيه عقلاً ولا يعتبر أداة بل الأداة محذوفة . كقولك . زيد يحكى البدر
وعلمت صديقك حاتمًا . وكقول الشاعر

إذا الثريا اعتزمت عند طلوع الفجر
حسبتهم لامة سبيكة من در

والأصل في الكاف وشبهه ومثل أن يليها المشبه به . وقد يليها غيره إذا كان
التشبيه مركبًا . كقوله تعالى : واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه
من السماء - الآية - ^(١) وتدل على التشبيه دائماً . بخلاف كأن فإنه يليها المشبه .
كقول الشاعر

شقائق يحملن الندى فكأنه دموع التصابي في عيون الخرائد ^(٢)
ولا تفيد التشبيه إلا إذا كان خبرها جامداً . كما في البيت السالف - وتفيد
الشك إذا كان خبرها مشتقاً . كما في قول الشاعر

كأنك قائم فيهم خطيباً وكلهم قيام للصلاة

وينقسم التشبيه باعتبار الأداة : إلى (١) مرسـل . وهو ما ذكرت فيه
الأداة . كقول الشاعر

كأن عيون الرجس الغض حوانا مداهن در حشوهن عنيق

(٢) مؤكـد . وهو ما حذفت أدواته . كقول الشاعر

ومكلف الأيام ضد طبايعها متطلب في الماء جذوة نار

والتشبيه المؤكد أوجز من المرسل وأبلغ . أما الأول . فلأنه أخصر في

(١) إذ المراد تشبيه حال الدنيا في حسن انوارتها في المبدأ وذهاب رونقها شيئاً فشيئاً
في الغاية بحال النبات الذي يحصل من الماء فتزهو خضرته ثم يعيش شيئاً فشيئاً ثم يتحطم فتطير
الرياح فيصير كأن لم يكن (٢) شقائق . هي شقائق النعمان . نبات . وهو نوطان كل واحد
منهما أحر الزهر مبعق بنقط سوداء كبيرة غير أن زهر الواحد منهما أرق من الآخر . الخرائد .
جمع خريدة . المرأة الحية . والبكر لم ينس

اللفظ . لحذف الأداة منه . وأما الثاني فلأنك إذا قلت على أسد مثلاً . فقد جعلته نفس هذه الحقيقة من غير واسطة — وإذا حذف وجه الشبه مع الأداة . كان تشبيهاً بليغاً . كما في قول الشاعر

النشرُ مسكٌ والوجهُ دنا نيرٌ وأطرافُ الأُكفِ عَنَمٌ (١)

شبه النشر بالمسك في الرائحة والوجه بالندانير في الاصفرار المشرب بحمرة والأُكفِ بالعم في الاحمرار

تنبيه — بعض أساليب التشبيه أقوى من بعض في المبالغة ولذا قسم التشبيه باعتبارها إلى أقسام ثلاثة

- (١) وهو أعلاها . التشبيه الذي حذف فيه الوجه والأداة . كقولك محمد سحبان
- (٢) وهو المتوسط . ما حذف فيه الوجه أو الأداة . كقولك محمد كسحبان أو محمد سحبان في الفصاحة (٣) وهو أقلها . ما ذكر فيه الوجه والأداة كقولك محمد كسحبان في الفصاحة — وسبب هذا أن قوة التشبيه . إما بعموم وجه الشبه وإيهام التشابه في كل شيء . وذلك بحذف الأداة . وإما بحمل المشبه به على المشبه وإيهام أنه هو . وذلك بحذف الأداة . فما اشتمل على الوجهين معا فهو في غاية القوة . وهو الأول . وما اشتمل على أحدهما فهو المتوسط . وهو الثاني . وما خلا عنهما معا فلا قوة له . وهو الثالث

المبحث الخامس في الغرض من التشبيه

إذا كان الغرض من التشبيه إثبات وجه الشبه (٢) انقسم التشبيه باعتباره إلى . أولاً — مُطَرَّد . وهو ما رجع فيه الغرض من التشبيه إلى المشبه به . وهذا

(١) العنم شجرة حجازية لها ثمرة حمراء يشبه بها البنان (٢) وقد يكون الغرض منه المماثلة بين الشيئين ولا يكفي فيها مجرد الدعوى بل يجب أن يتحقق وجه الشبه في الطرفين بحسب الحقيقة . كقول الشاعر :

كأنما النار في تلمبها والفحم من فوقها يغطيها
زنحية شبكت أناملها فوق نار نجة لتخفيها

النوع . هو السبيل المستمر ، والطريق المألوف في مجارى التشبيه ، وله موقع عظيم في إفادة البلاغة . ويكون لنكات منها :

- (١) تحسين حال للشبه وتزيينه . كقول الشاعر
وَإِذَا نَطَقْتُ فَأِنِّى قُسُّ بْنُ سَاعِدَةِ الْيَادِى
شبه المتكلم نفسه بقس في الفصاحة . تزيينا لحال نفسه وتحسينا لها
- (٢) تشويبه وذمه . كقول الشاعر
إِذَا أَقْبَلْتُ قَيْسٌ كَانَ عِيُونُهَا حِدَقُ الْكِلَابِ وَأُظْهِرْتُ سِيَاهَا (١)
شبه عيونهم بحدق الكلاب في الضيق تقبيحا لها
- (٣) بيان حاله . كقول الشاعر
وَالدَّهْرُ كَالْبَحْرِ لَا يَنْفَكُ ذَا كَدَرٍ وَإِنَّمَا صَفْوُهُ بَيْنَ الْوَرَى لُحْمُ
شبه الدهر بالبحر في الكدر غالبا . لبيان حاله
- (٤) بيان مقدار حاله قوة وضعفا . كقول الشاعر
كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلُ
شبه مشيتها بمرور السحابة من غير ببطء ولا إسراع ، ببيان المقدار مشية تلك المرأة
- (٥) تقرير حاله في نفس السامع بإبرازها فيها هي فيه أظهر . كقول الشاعر
وَيَوْمَ كَظَلَّ الرِّمَحُ قَصْرَ طُوًاهُ دَمُ الزُّقِ عَنَاوِ اصْطِكَكَ الْمَزَاهِرِ (٢)
شبه اليوم بظل الرمح في الطول . إبرازا لحاله في معرض أقوى إذ لو قيل بدله يوم كأطول ما يكون . أولا آخر له . لم يكن له ذلك الأُنس ولا تلك الأريحية
- (٦) بيان أنه ممكن الحصول (٣) كقول الشاعر

(١) السبى والسبيى . العلامة والهيئة

(٢) الزق (بضم الزاى) الخمر وأراد شربه . المزاهر جمع مزهر (بكسر الميم) . العود الذى يضرب به واصطككا كما ضرب بعضها بعضها (٣) يكون الغرض من التشبيه بيان إمكانه إذا كان المقصود إثباته أمرا غريبا لا يمكن فهمه وتصوره الا بالمثال . وتقديره إذا احتاج الى الإيضاح والتثبيت . وبيان الحال . إذا كان غير معروف الصفة قبل التشبيه فبه تعرف الصفة . وبيان مقدار الحال . إذا كان معروف الصفة قبل التشبيه ولكن به يعرف مقدار نصيبه منها

دنوت تواضعاً وعلوت مجداً فشأنك انحدارٌ وارتفاعٌ
 كذلك الشمسُ تبعدُ أن تُسَامَى ويدنو الضوء منها والشعاعُ
 لما أثبت للمدوح ضغتي الحسن في حالي انخفاضه وارتفاعه وكان ذلك كالممتنع
 أبان إمكانه بما ذكره في البيت الثاني من تحقق الحالتين في الشمس واتفاق الجميع
 على رفعها وعلوها . ويكثر ذلك في التشبيهات الضمنية ^(١)
 (٧) استظرافه وجعله مستحدثاً بديعاً . إما لإبرازه في صورة الممتنع عادة .
 كما يشبه الجمر الموقد ببحر من المسك موجه الذهب . وإما لندور حضور المشبه به
 في النفس عند حضور المشبه . كقول ابن الرومي في تشبيهه بنفسجة
 ولازوردية تزهو بزرقته بين الرياض على حمر اليواقيت
 كأنها بين قامات ضعفن بها أوائل النار في أطراف كبريت ^(٢)
 قال عبد القاهر : أراك شبيهاً لنبات غص وأوراق رطبة بلهب نار في جسم
 مستوٍ عليه اليبس . والطباع مبنية على أن الشيء إذا ظهر من مكان لم يعمد
 ظهوره منه كانت صباغة النفس إليه أكثر ، وشغفها به أجدر
 ثانياً — منعكس ويسمى بالقلوب . وهو ما رجع فيه وجه الشبه إلى المشبه
 به وذلك حين يراد تشبيه الزائد بالناقص ويلحق الأصل بالفرع للمبالغة . وهذا
 النوع . جار على خلاف العادة في التشبيه ، واردة على سبيل الندور . وإنما يحسن في
 عكس المعنى المتعارف . كقول البيهقي
 في طلعة البدر شيء من محاسنها وللقضيب نصيب من تمنيها ^(٣)
 المتعارف . تشبيه الوجوه الحسنة بالبدور ، والقامات بالقضب في الاستقامة

(١) التشبيه الضمني ما ليس بصريح بل يفهم طرفاه من لازم المعنى كقول الشاعر
 لا تحسبوا أن رقصي بينكم طرباً فالطير يرتقص مذبحاً من الآلم

(٢) الواو واو رب . لازوردية . أزهار من البنفسج نسبها إلى الحجر المعروف باللازورد .
 تزهو . تتكبر . حمر اليواقيت . الأزهار والشقائق الجر . القامات . السيقان . ضعفن بها أي
 عن حملها . (٣) القضيب . الغصن المقطوع

والتثني ولكنه عكس ذلك . مبالغة في الأمر ، وتعظيما لشأنها

هذا إذا أريد إلحاق كامل بناقص في وجه الشبه فإن تساويا حسن العدول
عن التشبيه إلى المشابهة تباعداً من ترجيح أحد المتساويين على الآخر . كقول
أبي إسحاق الصابى

تَشَابَهَ دَمْعِي إِذْ جَرَى وَمُدَامَتِي فَمِنْ مِثْلِ مَا فِي الْكَأْسِ عَيْنِي تَسَكَّبُ^(١)
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى أَبَا الْخَمْرِ أُسْبِلْتُ جُفَعُونِي أَمْ مِنْ عِبْرَتِي كُنْتُ أُشْرَبُ

وينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى (١) حسن مقبول . وهو الوافى
بإفادة الغرض المقصود منه . وهذا هو الأكثر في التشبيهات إذ هي جارية على
الرشاقة ، سارية على الدقة والمبالغة . كقول البُحْثَرِي

ذَاتُ حُسْنٍ لَوْ اسْتَزَادَتْ مِنْ الْحُسْنِ ————— إِلَيْهِ لَمَا أَصَابَ مَزِيدًا
فَهِيَ كَالشَّمْسِ بِهَجَّةٍ وَالْقَضِيبِ الْـ———— لَدُنْ قَدَّاءِ الرَّيْمِ طَرَفًا وَجِيدًا^(٢)
وكقول أبي نواس في صفة الخمر

كَأَنْ صُغُرَى وَكُبُرَى مِنْ فَقَاقِعِهَا حَصْبَاهُ دُرٌّ عَلَى أَرْضٍ مِنَ الذَّهَبِ

(٢) قبيح مردود . وهو ما لم يف بالغرض المطلوب منه لعدم وجود وجه
بين المشبه والمشبه به . أو مع وجوده لكنه بعيد . كقول أبي نواس يصف الخمر

وَإِذَا مَا الْمَاءِ وَقَعَهَا أَظْهَرَتْ شَكْلًا مِنَ الْغَزَلِ
أُولُؤَاتٍ يَنْحَدِرْنَ بِهَا كَانْحِدَارِ الذَّرِّ مِنْ جَبَلٍ

فهذا تشبيه بعيد . غث اللفظ ركيكه . شبه حَبَبَ الخمر في انحداره بنمل صغار
ينحدرون من جبل . وأين هذا من قوله سالفًا في وصف الخمر

(١) الدامة . الخمر . (٢) القضيب . المراد منه هنا الغصن المقطوع . الدن . اللين من
كل شيء . وامرأة لدنة . ربا الشباب ناعمة . الريم . الظبي الخالص البياض

أُسْئَلَةُ

- (١) ما هو علم البيان ، وما موضوعه ، وفائدته (٢) ما هو التشبيه ، وما أركانه
 (٣) إلى كم ينقسم التشبيه باعتبار طرفيه (٤) بم يكون طرفا التشبيه حسيين
 وبم يكونان عقليين (٥) ما وجه الشبه وإلى كم ينقسم التشبيه باعتباره . وافرقة بين
 التمثيل وغيره ، وبين المفصل ومقابلة . وما هو التشبيه المشروط (٦) ما هي أدوات
 التشبيه . وما الفرق بين المكاف وكأن (٧) متى تفيد كأن التشبيه ومتى تفيد الشك
 (٨) ما هو الفعل الذى ينبئ عن التشبيه وهل هو من الأدوات أم لا
 (٩) إلى كم ينقسم التشبيه . وهل هو من الأدوات . وما الفرق بين المرسل والمؤكد
 (١٠) هل أساليب التشبيه فى درجة واحدة (١١) ما الغرض من التشبيه . وما
 أقسام التشبيه باعتباره (١٢) ما هو التشبيه المطرد وما نكاته (١٣) ما هو التشبيه
 الضمنى . وما هو التشبيه المنعكس . ومتى يستحسن التشابه

تطبيقات — ١ —

بين أركان التشبيه باعتبار الوجه والأداة

- (١) أخلَّ كلامه يبدى لى ضمائرهُ مع الصفاء ويُخفيها مع الكدَرِ
 (٢) ولم أرَ مثل هالةٍ فى معدٍ يُشابهُ حُسْنَهَا إلا الهِـالَـالَا
 (٣) تزجى أغنَّ كأن ليرة رَوْقِهِ قَلَمٌ أصاب من الدواة مِدادها^(١)
 (٤) أنا الذهبُ الأبريزُ مالى آفةٌ سوى نقص تمييز المعانِدِ فى تَدْرِ
 (٥) والنفسُ كالطفلٍ إنْ نُهْمَلَهْ شَبٌّ على حُبِّ الرِّضَاعِ وإنْ تَفْطَمَ يَنْفَطِمُ
 (٦) أنا نارٌ فى مُرتَقَى نَظَرِ الحِـمَا سِدِّ مَاءٍ جارٍ مع الإخوان

(١) تزجى . تسوق . الاغنن . الظبي فى صوته غنة . الروق (بفتح الراء وتشديد ها) القرن

جوابه

الرقم	الأداة	أقسامه باعتبارها	المشبه	المشبه به	الوجه	أقسامه باعتباره
١	الكاف	مرسل	انخل	الماء	إبداء الضمير	مفصل . تمثيل
٢	يشابه	»	هالة	الهلال	الحسن والبهجة	مجمل . غير تمثيل
٣	كان	»	إبرة روقه	قلم	الدقة مع السواد	» » »
٤	محدوفة	مؤكد	المتكلم	الذهب	الخلوص مما يشين	» » »
٥	الكاف	مرسل	النفس	الطفل	كون كل تابعا	» » »
					ما تعودده في المبدأ	
٦	محدوفة	مؤكد	المتكلم	نار	الشدة	» » »
	»	»	»	ماء	اللين	» » »

تطبيق - ٢ -

بين طرفي التشبيه وأقسامه باعتبارهما مع بيان الغرض

- (١) وغيرُ تَقَى يَأْمُرُ النَّاسَ بِالتَّقَى طَيْبٌ يُدَاوِي النَّاسَ وَهُوَ مَرِيضٌ
(٢) كَرِيشَةٌ بِمَهَبِ الرِّيحِ سَاقِطَةٌ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْقَلَقِ
(٣) كَأَنَّ عَلَى قَلْبِي قِطَاةً تَذْكُرْتُ عَلَى ظَمَأٍ وَرَدًّا فَهَزَّتْ جَنَاحَهَا
(٤) وَكَأَنَّمَا الْمَرِيخُ بَيْنَ نُجُومِهِ يَأْقُوتُهُ فِي لُؤَاؤٍ مُتَعَدِّدٍ
(٥) كَأَنَّ سُهَيْلًا وَالنُّجُومُ وَرَاءَهُ صُفُوفُ صَلَاةٍ قَامَ فِيهَا إِمَامُهَا
(٦) وَحَدِيقَةٌ غَنَاءٌ يَنْتَظِمُ النَّدَى بِفُرُوعِهَا كَالدُّرِّ فِي الْأَسْلَافِ
(٧) وَتَرَاكَضُوا خَيْلَ الشَّبَابِ وَبَادَرُوا أَنْ تُسْتَرَدَّ فَأَيُّهَا عَوَارِ (١)

(١) تراكضوا . ركضوا معا . والمشهور في الركض . العدو . عوار . جمع طارية

جوابه

الغرض	المشبه	اقسامه باعتباره	المشبه به	اقسامه باعتباره	الوجه
بيان حاله	غير اتقى	مفرد محسوس	طبيب	مفرد محسوس	نفع الغير مع إهمال النفس
مقدار حاله	المدموم	» »	الريشة مع قيدها	» »	عدم الاستقرار
» »	خفوق القلب	» »	القطاة مع قيدها	» »	شدة الاهتزاز
بيان حاله	المريخ مع هيئته	مقيد	الباقوتة مع هياتها	» »	وجود شئ أحمر بين أشياء بيضاء
» »	سهيل وقيده	» »	الامام خلفه المصلون	» »	شئ مفرد متلو بأشياء متعددة
» »	الندى بقيده	» »	الدر بقيده	» »	نقط بيضاء مستديرة على شئ مستطيل
مقدار حاله	الشباب	مقيد معقول	الخيل	مفرد محسوس	السرعة

تطبيق - ٣ -

بين طرفي التشبيه ووجه أقسامه باعتباره

- (١) والصبحُ يَتَلَوُ الْمُشْتَرَى فَكَأَنَّهُ عُرْيَانٌ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسِرَاجٍ^(١)
- (٢) وَصَبَغُ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ يَحْكِي يَوَاقِيتًا نُظْمَنَ عَلَى اقْتِرَانِ^(٢)
- (٣) كَأَن سَوَادَ اللَّيْلِ وَالْفَجْرِ ضَاحِكٌ يَلُوحُ وَيُخْفَى أَسْوَدٌ يَتَبَسَّمُ^(٣)
- (٤) وَانْظُرْ إِلَيْهِ كَزَوْرَقٍ مِنْ فُضَّةٍ قَدْ أَثْقَلَتْهُ حُمُولَةٌ مِنْ عُنْبَرٍ^(٤)
- (٥) فَإِذَا رَكِبَتْ فَاِنِي زَيْدُ الْفَوَارِسِ فِي الْجِلَادِ^(٥)
- (٦) وَاللَّيْلُ فِي أَوْنِ الْغُرَابِ كَأَنَّهُ هُوَ فِي حُلُوكَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْعَبِ^(٦)

(١) المشتري . نجم من السيارات في الفلك السادس . الدجى . الظلمة (٢) الصبغ . اللون . شقائق النعمان . نبات وهو اسم جنس جمعي واحده شقيقة وهذا النبات نوطان كل واحد منهما أحمر الزهر مبقع بنقط سوداء كبيرة غير أن زهر أحدهما أرق من الآخر
(٣) ضحك الفجر . انشق وتلا^(٤) (٤) الحمولة ما يحمل فيه ويوضع (٥) جالدوا مجالدة وجالدا انضاربوا بالسيوف (٦) الحلوكة . السواد . والنعيب . صوت الغراب

(٧) وما أنا غير سهمٍ في هواهُ يعود ولم يجد فيه امتساكاً^(١)

جوابه

الغرض	أقسامه باعتباره	الوجه	المشبه به	المشبه	ج
بيان حاله	مجل تمثيل	بياض كبير مستطيل أمامه بياض صغير مستدير	عريان يحمل مصباحاً	الصباح يطالع والمشتري منير في السماء	١
تحسين حاله	تمثيل مجل	تركيب كل من ألوان مختلفة	اليواقيت المنظومة في سلك واحد	ألوان شقائق النعمان المختلفة المنضمة الى بعضها	٢
بيان حاله	مجل تمثيل	سواد كبير يخالطه بياض قليل	هيئة الرجل الاسود عندما يتبسّم	هيئة سواد الليل حال انشقاق القمر	٣
تحسين حاله	مجل تمثيل	بياض مقوس يعلوه سواد متجمع	زورق من فضة مجل عنبراً	الضمير الراجع للإلهال	٤
» »	مجل غير تمثيل	الجلاد	زيد الفوارس	المتكلم	٥
» »	مفصل غير تمثيل	الخلوكة	الغراب	ضمير الليل	٦
مقدار حاله	بليغ	عدم الحصول على ثمرة	السهم وقيد	»	٧

تدريب — ١ —

بين أركان التشبيه وأقسامه باعتبارها فيما يلي

- (١) كأن القمارى والبلايل حوانا قيان وأوراق الغصون ستائر^(١)
 (٢) وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يوماً أن تردّ الودائع
 (٣) إنما نعمة قوم متعة وحياة المرء ثوب مستعار
 (٤) هو السيف إن لا يذته لأن متهه وحداه إن خاشذته خشان
 (٥) كأنك من كل النفوس مركب فأت إلى كل النفوس حبيب
 (٦) مجدى أخيراً ومجدى أولاً شرع^(٢)
 والشمس رآد الضحى كالشمس فى الطفل^(٣)

تدريب - ٢ -

- (١) أنا فى أمة تداركها الله غريب كصالح فى ثمود
 (٢) ما أنت حين تغنى فى مجالسهم إلا نسيم الصبا والقوم أغصان
 (٣) المستجير بعمره عند كرتيه كالمستجير من الرمضاء بالنار
 (٤) عز ما هم قضب وقبض أ كفههم سحب وببض وجوههم أقمار^(٣)
 (٥) يشببه البدر حسناً وضياءاً ومناً وشبيه الغصن ليناً وقواماً واعتدالاً
 (٦) وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال
 (٧) فالحر يقوته والكأس لؤلؤة من كف لؤلؤة ممشوقة القد

الباب الثانى فى المجاز

كثر المجاز فى كلام العرب . ميلاً منهم إلى الاتساع ، وشغفاً بالدلالة على
 كثرة معانى الألفاظ . وليكون أسبق إلى السمع ، وأعلق بالذهن . لما به من الأريحية
 وما حواه من الدقة والسلاسة

- (١) القمارى والبلايل من الطيور المفردة . قيان . مقتنيات (٢) شرع . سواء . رآد
 الضحى . وقت ارتفاع الشمس وانبساط الضوء . الطفل . المراد منه (طفل العشى) وهو
 حاقيل غروب الشمس
 (٣) قضب جمع قضيب . وهو السيف القاطع .

تعريفه وأقسامه

المجاز مشتق من الجواز وهو التعدى من قولهم جاز موضع كذا يجوز به إذا تعداه سموا به اللفظ الذى يعدل به عما يوجب به أصل وضعه لأنهم جازوا به مكانه الأسمى .

وينقسم المجاز إلى: لغوى . وعقلى^(١) — واللغوى إما مفرد وإما مركب — ثم المفرد إما مجاز مرسل . وإما استعارة — والمركب إما أن يكون مرسلًا مركبًا وإما استعارة تمثيلية — فتلك مباحث خمسة

المبحث الأول فى المجاز المرسل

هو الكلمة المستعملة فى غير الموضوع له لمناسبة بين المعنى المستعمل فيه والمعنى الذى وضعت له وعلاقة غير المشابهة مع قرينة تمنع إرادة المعنى الأول . كاليد إذا استعملت فى النعمة فى قولك عظمت يده عندى والمناسبة ما يحدث عادة من صدور النعمة عن اليد ووصولها بواسطتها إلى المقصود بها . والقرينة إضافة اليد إلى رب تلك النعمة ومصدرها —

وأشهر علاقته هى :

- (١) الجزئية وهى كون المذكور ضمن شئ آخر^(٢) كقوله تعالى — فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ — أطلق الرقبة وأراد الشخص رجلا كان أو امرأة والقرينة التحرير
- (٢) الكلوية . وهى كون الشئ متضمناً للمقصود ولغيره . كقوله تعالى — يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ . أطلق الأصابع وأراد رؤوس الأنامل . والقرينة

(١) الفرق بينهما أن الأول يكون فى اللفظ والثانى فى الاسناد (٢) يشترط فى هذه العلاقة أحد أمرين الأول . أن يكون الكل مركبا تركيبا حقيقيا . ثانيا . أحد أمور ثلاثة . اما أن يستلزم انتفاء الجزء انتفاء الكل كأطلاق الرأس أو الرقبة على الإنسان دون الأذن مثلا . واما أن يكون زائد الاختصاص بالمعنى المقصود من الكل كأطلاق العين على الجاسوس . واما أن يكون أشرف أجزائه . كأطلاق القافية على القصيدة

يجعلون . و كقولك شربت ماء النيل والمراد بقرينة شربت
(٣) السببية . وهي كون الشيء المنقول عنه سببا ومؤثرا في المراد كقوله
تعالى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
أطلق السبب وهو اليد وأريد المسبب عنها وهو القدرة والقرينة الإضافة
للفظ الجلالة

(٤) المسببية . وهي أن يكون المنقول عنه مسببا وأثرا لشيء آخر كقوله تعالى
وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ — أطلقت القوة والمراد السلاح وهي مسببة
عنه وأثر ناشئ منه

(٥) اللازمة وهي كون الشيء يلزم وجوده عند وجود شيء آخر كقولك
أوقدنا حرارة تريد نارا والقرينة الإيقاد — والمعتبر هنا اللزوم الخاص وهو
عدم الانفكاك

(٦) الملزومية وهي كون الشيء يجب عند وجوده وجود شيء آخر . كقولك
دخلت الشمس من الكوة^(١) أطلقت الشمس على الضوء لأنها ملزومة له
والقرينة دخلت

(٧) اعتبار ما كان . كقوله تعالى ، إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا — أطلق
عليه مجرما باعتبار حاله في الدنيا

(٨) اعتبار ما يؤول إليه . كقوله تعالى : وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاِجْرًا كُفَّارًا —
أى صائرا الى الكفر والفجور

(٩) الحالية . وهي كون الشيء حالا في غيره . كقوله تعالى : فَفِي رَحْمَةٍ
اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . المراد من الرحمة الجنة إذ هي محلها

(١٠) المحلية . وهي كون الشيء محلا لا آخر . كقوله تعالى : فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ .
والمراد أهل النادي . وكقوله تعالى : يَوْمَ أُولُونا بِأَفْوَاحِهِمْ . والقول بالألسنة

(١١) الآلية . وهي كون الشيء آلة لا يصلح أن يثريه الى آخر كقوله تعالى :

(١) الكوة (بفتح الكاف وضمها) الحرق في الخائط

- وَجَعَلَ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ . المراد . ذكراً حسناً وثناء مستطاباً
- (١٢) المجاورة . كإطلاق الثياب وإرادة النفس في قول عنيزة
- فَشَكَّكَتْ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ . ليس الكريمُ على القنا بمُحَرَّمٍ^(١)
- (١٣) الخصوص . كإطلاق اسم الشخص على القبيلة نحو ربيعة وقريش
- (١٤) العموم . وهو كون الشيء شاملاً لكثيرين . كقوله تعالى : أُمَّ يَحْسُدُونَ النَّاسَ . والمراد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
- (١٥) البدلية . كقوله تعالى : فَإِذَا قُضِيَتْهُمُ الصَّلَاةُ . والمراد الأداء
- (١٦) المبدلية . كإطلاق الدم على الدية . في قول الشاعر
- أَكَلْتُ دَمًا إِنْ لَمْ أُرْعَكَ بِضَرَّةٍ . بعيدة مهري القرط طيبة النشر^(٢)
- (١٧) الدالية : كإطلاق الكتاب على معناه في قول أبي الطيب
- فَهَمَّتْ الْكِتَابَ أَبْرَ الْكُتُبِ . فسمعاً لأمر أمير العرب
- (١٨) المدلوية . كقولك في كتاب — قرأت معناه
- (١٩) التعلق الاشتقاقى . وهو إقامة صيغة مقام أخرى كإطلاق المصدر على
- المفعول في قوله تعالى : وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ . أى من معلومه . وكإطلاق
- الفاعل على المصدر في قوله تعالى : لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ — أى تكذيب . وكإطلاق
- الفاعل على المفعول في قوله تعالى : لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ . أى لا معصوم

تطبيق — ١ —

بين علاقات الجاز المرسل فيما يأتى

- (١) أَلِمَّا عَلَى مَعْنٍ وَقُولَا لِقَبْرِهِ . سَقَتَكَ الْغَوَادَى مَرَّةً بَعْدَ مَرَّاتٍ^(٣)

(١) الرمح الأصم . الصاب المتين . القنا . جمع قنّاء . وهى الرمح (٢) راعه . خوفه .
القرط . ما يملق فى شعبة الأذن . وجهه . أفرط . وقروط . وقراط (بكسر أوله) وقراطه
(بكسر ففتحتين) مهوى القرط . كناية عن طول عنقها . النشر . الريح الطيبة .
(٣) الغوادي . جمع غادية . وهى المعابة تنشأ غدوة . أو هى مطرة الغداة . المربع .
المطر فى الربيع .

- (٢) أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
 (٣) تسيل على حد الطبات نفوسنا وليس على غير الطبات تسيل^(١)
 (٤) وكنت إذا كف أنتك عديمة ترجى نوالاً من سحابك بليت
 (٥) وذى رحم قلمت أظفار ضغفه بجلى عنه وهو ليس له حلم
 (٦) قال الله تعالى : كتب عليكم القصاص في القتلى
 (٧) » » : وينزل لكم من السماء رزقاً
 (٨) » » . صنع الله الذي أتقن كل شيء

جوابه

الكلمة	المراد	العلاقة	الكلمة	المراد	العلاقة
١ قبره	معن	الحالية	٥ رحم	قراية	السببية
٢ قلوبهم	عقولهم	المحلية	٦ في القتلى	من سيقتلون	ماسيكون
٣ نفوسنا	دماؤنا	الكلية	٧ رزقا	مطرا	المسببية
٤ كف	إنسان	الجزئية	٨ صنع	مصنوع	التعلق
					الاشتقاق

تطبيق - ٢ -

- (١) سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا بأنى خير من تسعى به قدم
 (٢) كفى بالمرء عمياً أن تراه له وجهه وليس له إسان
 (٣) إن العدو وإن تآدم عهده فالحقد باق في الصدور مغيب
 (٤) لو قارع الناس المنون لردّها عنه السيوف فوالقأ للهام^(٢)

(١) الطبات . جمع طبة . وهي خد السيف أو السنان . وإنما قال . حد الطبات مع أن طبة السيف حده . لانه كما صلح أن يقال حد السيف . صبح أن يقال حد الطبة .
 (٢) المنون . الموت . الهام . جمع هامة . وهي رأس كل شيء

- (٥) قال الله تعالى : فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ
(٦) » » » : وَإِذَا رَأَوْهُمْ تَعْجَبُ أَجْسَامُهُمْ

جوابه

الكلمة	المراد	العلاقة	الكلمة	المراد	العلاقة
١ مجلسنا	الجالسون	الحلية	٣ الصدور	القلوب	الحلية
قدم	الإنسان	الجزئية	٤ السيوف	الضاربون بها	السببية
٢ وجه	الجمال	الحلية	٥ أعناقهم	هم	الجزئية
لسان	الفصاحة	الحالية	٦ أجسامهم	وجوههم	الكلية

تدريب - ١ -

وضح علاقات المجاز المرسل فيما يلي

- (١) قال الله تعالى : ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَكَ
(٢) » » » : مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ
(٣) » » » : وَآتَوْا الْيَمَامَى أَمْوَالَهُمْ
(٤) » » » : وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَازِرَةٌ
(٥) » » » : يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
(٦) » » » : وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ نَجْرِي
من تحتهم

تدريب - ٢ -

- (١) وَإِنْ حَلَفْتَ لَا يَنْقُضُ النَّأْيُ عَهْدَهَا فليس لمخضوب البنان يمين
(٢) أَنَا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَىٰ أَدْبَى وَأُسمعت كلمتي مَنْ به صمم
(٣) وَالْبَغْيُ فِي يَدِ اللَّئِيمِ قُبَيْحٌ قَدَرُ قُبَيْحِ الْكَرِيمِ فِي الْإِمْلَاقِ^(١)

(١) أملاق الرجل . أنفق . أنه حتى افتقر

(٤) ولم يبقَ سوى العُدوا ن دَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا (١)

(٥) بلادي وإن جارتُ على عَزِيزَةٍ وَأَهْلِي وَإِنْ ضُنُّوا عَلَيَّ كَرَامُ

(٦) وليست أياذي الناس عندي غَنِيمةً وَرُبَّ يَدٍ عِنْدِي أَشَدُّ مِنْ الْأَسْرِ

تنبيهان (١) سمي المجاز المرسى بذلك . لا نه أرسل عن دعوى الاتحاد المعتبرة

في الاستعارة. أو لعدم تقييده بعلاقة واحدة بل هو دائر بين عدة علاقات

(٢) توصف الكلمة بالمجاز إذا تغير حكم إعرابها الأصلي بحذف لفظ

أو زيادته . فالحذف كما في قوله تعالى : وَجَاءَ رَبُّكَ - الْأَصْل . وجاء أمر

ربك . والزيادة كقول أبيد :

إلى الحول ثم اسمُ السلام عليكما وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

يريد السلام عليكما - أما إذا لم يوجب الحذف ولا الزيادة تغير حكم

الإعراب فلا توصف الكلمة من أجلهما بالمجاز

المبحث الثاني في الاستعارة

منزلتها وحدها

الاستعارة - كما قال الامام عبد القاهر في أسرار البلاغة : أَمَدٌ مِيدَانًا ،

وأشد افتنانًا ، وأعجب حسنًا وإحسانًا ، وأوسع سعة ، وأبعد غورًا (٢) ، وأذهب

نجدًا في الصناعة ، وغورًا (٣) من أن تجمع شعبها وشعوبها ، وتحصر فنونها

وضروبها . نعم وأسحر سحرًا ، وأملأ بكل ما يملأ صدرًا (٤) ، ويمتدح عقلاً ،

ويؤنس نفسًا ، ويوفر أنسًا ، وأهدي إلى أن تهدي إليك عذارى قد تُخِيرُ

لها الجمال ، ويُغني بها الكمال ، وأن تأتيك على الجملة بعقائل يأنس إليها الدين

والدنيا ، وفضائل لها من الشرف الرتبة العليا

- حدها (٥) - . الكلمة المستعملة في غير المعنى الذي وضعت له لمناسبة مع

علاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه صارفة عن إرادة المعنى

(١) دناهم . جازيتاهم (٢) النور . القمر من كل شيء . (٣) المراد من ما انحدر من الأرض

(٤) أي أملك وأكفل (٥) وتطلق على فعل التكلم أي استعمال المشبه به في المشبه وتعرف بأنها استعمال الكلمة في غير ما وضعت له الخ

الأصلى — فهي تشبيه حذف فيه أحد الطرفين ووجه الشبه والأداة . لكنها أبغ منه . لان التشبيه مهما تنهى في المبالغة فلا بد فيه من ذكر المشبه والمشبه به . وهذا اعتراف بتباينهما ، وأن العلاقة ليست إلا التشابه والتداني فلا تصل الى حد الاتحاد إذ جعلك لكل منهما اسما يمتاز به دليل عدم امتزاجهما واتحادهما . بخلاف الاستعارة ففيها دعوي الاتحاد والامتزاج ، وأن المشبه والمشبه به صارا معنى واحداً يصدق عليهما لفظ واحد . فإذا قلت : رأيت في مصر بحرا يهب الدراهم . فقد جعلت الجراد والبحر شيئاً واحداً حتى صح أن تسمى أحدهما باسم الآخر . ولولا ما أقت من الدليل (القرينة) على ما تريد لما خطر ببال من يسمع هذا منك إلا أنك تريد البحر الذي تعورف بهذا الاسم — ثم المشبه يسمى مستعاراً له . والمشبه به يسمى مستعاراً منه . واللفظ يسمى مستعاراً

أقسام الاستعارة

تنقسم — أولاً — باعتبار ذكر المشبه به وعدمه إلى :

(١) تصریحية . وهي التي صرح فيها بلفظ المشبه به . كقول الحريري

فَزَحَزَتْ شَفَقًا غَشَى سَنَاقِرَ وَسَاقَطَتْ أَوْلَاؤُا مِنْ خَاتَمِ عَطِيرِ

شبه الخمار بالشفق في حرته ، والوجه بالقمر في إشراقه ، والثنايا بالأولاء في الانتظام

والغم بالخاتم

(٢) مكنية . وهي التي حذف فيها المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه . ويسمى إثبات ذلك اللازم استعارة تخيلية . كقوله تعالى : وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرُّوحَةِ . شبه الذل بالطائر بجامع الخضوع واستعير الطائر للذل ثم حذف ودل عليه شيء من لوازمه وهو الجناح الذي هو القرينة على طريق الاستعارة بالكناية وإثباته للذل استعارة تخيلية . وكقول الشاعر

أَنْفَقْتُ عُمْرِي فِي رِضَاكَ وَلِيَتْنِي أُعْطِيَ وَصُولًا بِالَّذِي أَنَا مُنْفِقُ

شبه العمر بالمال بجامع الانتفاع في كل واستعير المال للعمر ثم حذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو الإنفاق الذي هو القرينة . وذكر وصول ، ومنفق

ترشيح . وإثبات الإنفاق استعارة تخيلية

تنبيه - الاستعارة المكنية أبلغ من الاستعارة التصريحية إذ الثانية لم تزد المبالغة فيها على دعوى اتحاد المشبه بالمشبه به بخلاف الأولى فانك تجاوزت فيها ذلك وأثبتت المشبه خواص المشبه به ولوازمه وذلك أدخل في دعوى الاتحاد إلى مدى أبعد مما بلغته التصريحية

(٣) تخيلية (هي قرينة الاستعارة المكنية) وهي إثبات لازم المشبه به المشبه . وذلك اللازم مستعمل فيما وضع له وإنما التجوز في إثباته للمشبه . فهي مجاز عقلي في الإثبات . كما في الجناح في الآية السالفة . والإنفاق في البيت الذي يليها . وسميت استعارة لأنه استعير ذلك الإثبات من المشبه به إلى المشبه وتخييلية . لأن إثباته للمشبه خيل اتحاده مع المشبه به . ونظراً إلى أن التخيلية قرينة المكنية فهي لازمة لها لا تفارقها . إذ لا استعارة بدون قرينة - هذا إذا كان لازم المشبه به في المكنية واحداً . أما إذا كانت اللوازم متعددة فيكون أقواها لزوماً قرينة لها . وما عداه ترشيح . وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى : فأذاقهم الله لبأس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون ^(١) وتنقسم - ثانياً - باعتبار المستعار إلى :

(١) أصلية . وهي التي يكون المستعار فيها اسماً غير مشتق . كما في قول الشاعر
برثى مولوداً

وهلال أيام مَضَى لم يَكْتَلِ بدراً ولم يُنْمَلْ لوقت سَرَّارِ ^(٢)

شبه الوليد بالهلال بجماع قرب أيام الوجود ثم استعير الهلال للوليد . على سبيل

(١) بيان أن يقال : شبه ماغشى الإنسان عند الجوع والخوف من أثر الضرر بالبأس بجماع الاشتغال في كل واستعير لفظ المشبه به للمشبه على سبيل الاستعارة التصريحية . ثم يقال شبه ماغشى الإنسان من أثر الضرر بالطعم المر البشع بجماع الكراهة في كل واستعير لفظ المشبه به للمشبه ثم حذف ورمز إليه بشئ من لوازمه وهو الأذقة على سبيل الاستعارة المكنية . وإثبات الأذقة تخييل

(٢) استمر القمر . خفي ليلة أو ليلتين من السرار (بفتح السين) وهي آخر ليلة من الشهر

الاستعارة التصريحية الأصلية . والقرينة حالية وذكر . لم يكتمل بديراً ، ووقت

سرار : ترشيح

(٢) تبعية . وهي التي يكون المستعار فيها مشتقاً أو فعلاً أو حرفاً . فالمشتق

كما في قول شوقي :

دَقَاتُ قَلْبِ الْمَرْءِ قَائِلَةٌ لَهُ إِنَّ الْحَيَاةَ دَقَائِقٌ وَثَوَانٌ

شبهت الدلالة بالقول بجامع البيان وإيضاح المراد واستعير اللفظ الدال على المشبه به المشبه واشتق من القول بمعنى الدلالة قائلة بمعنى دالة . على طريق الاستعارة التبعية التصريحية والقرينة إسناد القول إلى الدقات . والفعل كما في قول الشاعر

وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى فَسَوَاكَ بِائِعُهَا وَأَنْتَ الْمُشْتَرَى

في كل من تباع وتشترى استعارة تبعية . شبه السلب بالبيع ، والحصول بالاشتراء بجامع الحرمان في الأول والتحقيق في الثاني واشتق من البيع بمعنى الساب والاشتراء بمعنى الحصول تباع وتشترى بمعنى تسلب وتُحَصَّل . على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية . والقرينة في كل منهما الإسناد إلى (كريمة) وسواك بائعها وأنت المشتري - ترشيح - والحرف كقوله تعالى . وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ شبه نبوته ﷺ على الاخلاق الشريفة وتمكنه منها ثبوت من على دابة ممنهك منها يصرفها كما يريد بجامع الاستقرار والتمسك في كل فسر التشبيه من الكلين إلى الجزئيات التي هي معاني الحروف . فاستعير لفظ على الموضوع لكل جزء من جزئيات الاستعلاء الحسي للارتباط والاستعلاء المعنوي . على سبيل الاستعارة التبعية - تنبيه - سميت الاستعارة في الأول أصلية لعدم بنائها على تشبيه تابع لتشبيه آخر معتبر أولاً . وسميت في الثاني تبعية لتبعيتها لاستعارة أخرى . لأنها في المشتقات تابعة للمصادر . وفي معاني الحروف تابعة لمتعلق معانيها إذ معاني الحروف جزئية لا تتصور الاستعارة فيها إلا بواسطة كلي مستقل بالمفهومية ليتأتى كونها مشبهاً ومشبهاً بها أو محكوماً عليها أو بها

وتنقسم - ثالثاً - باعتبار ذكر الملائم وعدم ذكره إلى :

(١) مُرَشَّحَةٌ : وهي التي ذكر فيها ملامم المستعار منه . كقول الشاعر
 قد نَعِمْنَا بِلَيْلَةٍ لَيْسَ لَهَا مِثْلٌ قَرَى فِيهَا سِوَى الْإِزْعَاجِ^(١)
 شبه الهم بطارق بجامع الانشغال في كل ثم استعير الطارق للهم وحذف ورمز
 إليه بشيء من لوازمه وهو النري . واتقينة الإسناد للقري . وذكر الإزعاج ترشيح
 إذ هو مناسب للمشبه به . فالاستعارة . مكنية . أصلية . مرشحة

(٢) مجردة . وهي التي ذكر فيها ملامم المستعار له . كما في قول الشاعر
 ضَعِ السِّرَّ فِي صَمَاءٍ لَيْسَتْ بِصَخْرَةٍ صَلُودٍ كَمَا عَايَنْتَ مِنْ سَائِرِ الصَّخْرِ
 وَلَكِنَّهَا قَلْبُ امْرِئٍ ذِي خَفِيفَةٍ يَرَى ضَيْعَةَ الْأَسْرَارِ مِنْ أَكْبَرِ الشَّرِّ^(٢)
 شبه الضمير في كتابته للسِر بالصخرة بجامع خفاء ما في كل ثم استعيرت
 الصخرة للضمير . والقريضة كلمة السر وذكر كلمة . قلب . تجريد . فالاستعارة
 تصريرية . أصلية مجردة

(٣) مطلقة . وهي التي خلت من ملامم المشبه والمشبه به . كما في قول الشاعر
 إِنْ التَّبَاعُدَ لَا يَضُرُّ إِذَا تَقَارَبَتِ الْقُلُوبُ
 شبه التواد بالتقارب بجامع الألفة ثم استعير التقارب للتواد واشتق منه تقارب
 بمعنى تواد . والقريضة . الإسناد للقلوب . فالاستعارة تبعية . تصريرية . مطلقة

تنبيهات — (١) قد يجتمع الترشيح والتجريد كما في قول زهير
 لَدَى أَسَدٍ شَاكِيَ السِّلَاحِ مُقَدِّفٍ لَهُ لِبَدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُكَلِّمْ^(٣)
 شبه الرجل الشجاع بالأسد بجامع الجراءة . وشاكى السلاح تجريد لأنه
 مناسب للرجل الشجاع . وله لبدة ترشيح . والمقذف إن أريد به المرمى به في الوقائع
 والحروب كان تجريداً أيضاً وإن أريد به المرمى باللحم كناية عن الضخامة لم يصلح
 للترشيح ولا للتجريد الملاءمته لكل . وهما . وأظفاره لم تقلم مشترك بينهما فلا

- (١) قري الضيف . أضافه . والقري . ما نرى به الضيف . الإزعاج . الطرد .
 (٢) صخرة صماء . صلبة . الصلد . مالا يثبت شيئاً . والصلب الأملس
 (٣) شاكي السلاح . أصله شائك دخله القلب المكنى . ورجل شاكي السلاح . ذو شوكة
 وحدة في سلاحه . واللبد بوزن غن . الشعر المتراكم بين كتفي الأسد

يعتبر ترشيحاً ولا تجريداً . والقرينة كلمة لدى . أو القرينة حالية ولدى تجريد
(٢) إنما يعتبر الترشيح والتجريد بعد تمام الاستعارة بذكر قرينتها —
والقرينة إما مقالية تذكّر في الكلام كما في الأمثلة السالفة وإما حالية كما في البيت
السابق

(٣) الترشيح أبلغ من الإيلاق والتجريد لاشتماله على كمال المبالغة وتقويتها
إذ الأساس الذي يبنى عليه الترشيح هو تناسي التشبيه وادعاء أن المشبه عين
المشبه به وكأن الاستعارة غير موجودة — والتجريد أضعف من الإيلاق . إذ به
تضعف دعوى الاتحاد — ولدى اجتماع الترشيح والتجريد تكون الاستعارة في
رتبة المطلقة

وتنقسم — رابعاً — باعتبار الطرفين إلى :

- (١) وفاقية . وهي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد
- (٢) عنادية . وهي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد — ومثالها قوله
تعالى : أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ . المعنى أو من كان ضالافهديناه . ففيها استعارتان
الأولى في قوله — أحييناه — شبهت الهداية (وهي الدلالة على طريق يوصل إلى
المطلوب) بالإحياء (وهو جعل الشيء حياً) والجامع ترتب الانتفاع والمآثر على
كل منهما واستعير الإحياء للهداية واشتق من الإحياء بمعنى الهداية أحياء بمعنى
هدى . ولا شك أن الإحياء والهداية يمكن اجتماعهما في موصوف واحد وقد
اجتمعا في جانب الله تعالى — والثانية في قوله — ميتاً — شبه الضلال بالموت بجامع
ترتب نفي الانتفاع في كل واستعير الموت للضلال واشتق من الموت بمعنى الضلال
ميتاً بمعنى ضالاً . والموت والضلال لا يمكن اجتماعهما في شيء واحد

وتنقسم — خامساً — باعتبار الوجه إلى :

- (١) داخل . وهو ما يكون الجامع فيها داخلاً في مفهوم الطرفين . كما في

قول المتنبي

نثرهم فوق الأحياب نثرة كما نثرت فوق العرُوس الدراهم^(١)
 شبه إسقاط المهرمين بالنثر (وهو أن تجمع أشياء في كف أو وعاء ثم تفرقها
 دفعة واحدة) بجامع عدم الترتيب والنظام واستعير النثر للأسقاط واشتق من النثر
 بمعنى الإسقاط نثر بمعنى أسقط والوجه داخل في مفهوم الطرفين كما ترى
 (٢) خارج. وهو مالا يكون الجامع فيه داخلا في مفهوم الطرفين . كقولك رأيت
 بحراً يعطى فالجامع وهو الجود غير داخل في مفهومهما
 وتنقسم - سادساً - باعتبار الوجه أيضاً إلى :

(١) عامية مبتذلة . وهي التي لا نحتاج إلى كثير فكر وفضل تأمل . كاستعارة
 الشمس لوجه والبحر للجواد
 (٢) خاصة غريبة . وهي التي احتاجت إلى كثرة التأمل وبعد النظر . وهذه
 لا يظفر باقتطاف ثمارها إلا ذوو الفطر السليمة ، والخبرة التامة - وتأتي الغرابة
 على ضروب - أ - أن تكون في الشبه نفسه . كما في قول يزيد بن مسلمة يصف
 فرسه بالأدب

عودته فيما أزور حبائبي إهماله وكذلك كل مخاطر
 وإذا احتبى قربوسه بعنانه تلك الشكيمات إلى انصراف الزائر^(٢)
 شبه هيئة العنان في موقعه من قربوس السرج ممتداً إلى جانبي فم الفرس بهيئة
 وقوع الثوب في موقعه من ركبي المحتبى ممتداً إلى جانبي ظهره بجامع وقوع كل
 في موقعه واستعار الاحتباء لوقوع العنان في قربوس السرج - ب - أن نحصل
 بتصرف في الاستعارة العامية كما في قول ابن المعتز

سالت عليه شعاب^(٣) الحى حين دعا أنصاره بوجوه كالذنانير

(١) الأحياب . اسم جبل .
 (٢) القربوس . مقدم السرج . العنان . سير اللجام الذي تمسك به الدابة . الملك . المضع .
 الشكيم والشكيمة . الحديد الممتحنة في فم الفرس (٣) الشعاب . جمع شعب (بكسر الشين)
 وهو الطريق في الجبل . وقيل ما انفرج بين جبلين . أو هو مسيل الماء في بطن أرض

شبه تلبية قومه لندائه ومجيئهم له زرافات ووحدانا بالسيول تجيء من هنا وهناك بجامع الانصباب من جميع النواحي - وهذا تشبيه معروف إلا أنه لما تصرف فيه بإسناد الفعل إلى الشعاب دون الانصار ، وتعديته الفعل إلى ضمير الممدوح بعلى . أفاد اللطف والغرابة إذ أفاد أن الشعاب امتلأت من الرجال وغصت بهم - ح - أن تحصل بالجمع بين عدة استعارات يلحق فيها الشكل بالشكل

كقول امرئ القيس في وصف الليل بالطول

فقلتُ له لما تَمَطَّى بصلده وأردف أعجازاً وناءً بكلاً - كَلْ (١)

استعار لليل اسم الصلب وجعله متمطياً لما يشاهد من أن كل ذى صلب يزيد طوله عند التمطى . وثنى باستعارة الأعجاز لبطء سيره وثقله وبالغ حتى جعل بعضها يردف بعضها . وثالث باستعارة الكل - كل لمعظم الليل ووسطه وزاد في المبالغة بجعله ينوء ويشغل لما في الليل من التعب على قلب كل ساهر - وبهذا تم له تصوير الليل بصورة البعير على أدق وجه وأبلغه

وتنقسم - سابعا - باعتبار الطرفين والجامع إلى :

(١) استعارة محسوس لمثله بوجه حسى كقوله تعالى : وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ . استعير المواجان (وهو حركة الماء) للاختلاط والاضطراب الحاصلين من الحيرة بجامع الحركة الشديدة

(٢) استعارة محسوس لمثله بوجه عقلى . كقوله تعالى : وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ . المستعار له إزالة الضوء عن مكان الليل والمستعار منه كشط الجلد وإزالته عن الشاة ونحوها وهما حسيان . والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر وهو في الأول ترتب ظهور الظلم : على إزالة ضوء النهار وكشفه (٢) وفي الثانى ترتب ظهور اللحم على كشط الجلد

(١) الكل - كل . الصدر وكل - كل البعير ما يعتمد عليه إذا برك (٢) الظلمة هي الاصل والنور طارئ عليها يسترها بضوئه فمعد الغروب ينسلخ النهار من الليل فكأنه يزال ويكشط

(٣) استعارة محسوس لمثله والجامع مختلف . كقولك رأيت شمساً وأنت تريد إنساناً حسن الطلعة . رفيع القدر والمنزلة
(٤) استعمار معقول لمثله بوجه عقلي . كقوله تعالى تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ . المستعمار له الحال المتوهمه للنار والمستعمار منه الغيظ . والجامع إرادة الانتقام وهي من النار بلسان الحال

(٥) استعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي . كقوله تعالى : فَنَبِّذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ . المستعمار له الأمر المتناسي حاله والمستعمار منه النبذ (وهو إلقاء الشيء باليد) والجامع عدم العناية بالتحفظ

(٦) استعارة معقول لمحسوس بوجه عقلي . كقوله تعالى : إِنَّا كَأَنَّا طُغَى الْمَاءِ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ . المستعمار له ظهور الماء وكثرته . وهذا حسي . والمستعمار منه التكبر والعلو . والجامع الاستعلاء المفرط والخروج عن حد الاعتدال . وهما عقليان

أُسْئَلَةُ

(١) ما هو المجاز وإلى كم ينقسم (٢) ما الفرق بين المجاز اللفظي والعقلي . وما الفرق بين المجاز المرسل والاستعارة (٣) ماهي العلاقة . وما أشهر علاقات المجاز المرسل . ولم سمي بالمرسل (٤) اذكر تعريف كل من علاقات المجاز المرسل . وبين متى تتحقق العلاقة بالكناية (٥) ماهي الاستعارة . وإلى كم تنقسم . وما أصلها (٦) الفرق بين الاستعارة التصريحية والمكنية . وما الفرق بين الأصلية والتبعية (٧) افرق بين المرشحة والمجردة والمطلقة . وبين متى يعتبر الترشيح وهل الأباغ الترشيح أم التجريد (٨) افرق بين الاستعارة العامية والغريبة ، وبين الوفاقية والعنادية . (٩) اذكر أقسام الاستعارة باعتبار الطرفين والجامع .

تطبيق - ١ -

أجر الاستعارة وبين نوعها وقرينتها فيما يلي

- | | | |
|-----|---------------------------------|-----------------------------|
| (١) | إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه | فكل رداء يرتديه جميل |
| (٢) | إذا ما الدهر جرّ على أناس | كلا كاه أناخ بأخرينا |
| (٣) | جاء النسيم إلى الغصون رسولا | ومشى يجرّ على الرياض ذيو لا |
| (٤) | لسنا وإن أحسابنا كرمت | يوماً على الأحساب تتكل |
| (٥) | تنام ولم تنم عنك المنايا | تنبّه للمنية يا نووم |
| (٦) | فتى كلما فاضت عيون قبيلة | دماضحت عنه الأحاديث والذكر |
| (٧) | ولم نر شيئاً كان أحسن منظرًا | من الروض يجرى دمه وهو يضحك |

جوابه

- (١) شبه العرض بثوب بجامع التأثير ثم استعير الثوب للعرض وحذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو يدنس وهو القرينة وإثباته استعارة تخيلية وتام البيت ترشيح - فالاستعارة أصلية . مكنية . مرشحة
- (٢) شبه الدهر (وفيه ما ينال المرء من الحوادث) بجمل يبرك فيصيب الأرض بكلكله بجامع التأثير ثم استعير الجمل للدهر وحذف ورمز إليه بشيء من لوازمه . وهو كلا كاه . وهي القرينة . وإثباته الدهر استعارة تخيلية . وذكر الأناخة ترشيح - فالاستعارة أصلية . مكنية . مرشحة
- (٣) شبه النسيم بقادم بجامع التحرك والانتقال ثم استعير القادم للنسيم وحذف ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو جاء . وهي القرينة . وذكر مشى ، ويجر ، وذبولا ترشيح . فالاستعارة مكنية . أصلية . مرشحة

- (٤) شبه مطلق ارتباط بين حسيب وحسب بمطلق ارتباط بين مستعل ومستعل عليه بجامع التمكن فسرى التشبيه من السكابين إلى الجزئيات التي هي معاني الحروف واستعير على الموضوع للاستعلاء الحسى للارتباط المعنوى
- (٥) فى تنام استعارة تصريرية تبعية . شبه التغافل بالنوم بجامع عدم الحركة واستعير النوم للتغافل واشتق من النوم بمعنى التغافل تنام بمعنى تغفل والقرينة حالية . وفى المنايا استعارة مكنية أصلية . شبهت المنايا بعدو بجامع الكراهة ثم حذف وذكر شىء من لوازمه وهو لم تنم وهو القرينة ، قوله تذبذبه يا تؤوم ترشيح
- (٦) شبه العيون بالنهر بجامع الصب الكثير واستعار النهر إلى العيون ثم حذفه ورمز إليه بشىء من لوازمه وهو فاضت وهى القرينة . فالاستعارة . أصلية . مكنية . وكذلك شبه السرور بالضحك بجامع ما تجده النفس عند كل من المسرة واستعير الضحك للسرور . واشتق من الضحك بمعنى السرور ضحك بمعنى سر والقرينة إسنادها للأحاديث . فالاستعارة تصريرية . تبعية
- (٧) شبه الروض بيباك بجامع تحدر قطرات الماء ثم استعير البياكى الروض وحذف ورمز إليه بشىء من لوازمه وهو دمه الذى هو القرينة وذكر الضحك ترشيح فالاستعارة . مكنية . أصلية . مرشحة

تطبيق - ٢ -

- (١) قال الله تعالى : إِنَّا أَنْزَلْنَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ .
- (٢) بَكَتْ لَوْلَا رَطْبًا فَمَاضَتْ مَدَامِى عَقِيقًا فَصَارَ الْكُلُّ فِي نَحْرِهَا عِقْدًا
- (٣) إِنْ أَمْطَرْتَ عَيْنَايَ سَحَابًا فَعَنْ بَوَارِقَ فِي مَفْرِقٍ لَمُعٍ (١)
- (٤) فَسَمَوْنَا وَالْفَجْرُ يَضْحَكُ فِي الشَّرِّ قِ إِلَيْنَا مُبَشِّرًا بِالصَّبَاحِ
- (٥) جُمِعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ قَتَلَ الْبُخْلَ وَأَحْيَا السَّمَاخَا

(١) بوارق . جمع بارقة . وهى السحابة ذات البرق .

- (٦) أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم دُجى الليل حتى انظر الجزع ثاقبه^(١)
 (٧) قال الله تعالى : سنفرغ لكم أيها الثقلان

جوابه

- (١) شبه مطلق ارتباط بين مُتلبس و مُتلبس به بارتباط بين ظرف ومظروف
 بجامع التمكن فسرى التشبيه من الكلين إلى الجريئات فاستعيرت في من الظرفية
 الحقيقية للظرفية المعنوية والقرينة كلمة الخلال . فالاستعارة تصريرية . تبعية
 (٢) شبه الدمع بالؤلؤ بجامع البياض والانساق واستعار الؤلؤ للدمع استعارة
 تصريرية أصلية . ثم شبه الدمع بالعقيق بجامع الاحرار واستعار العقيق للدمع استعارة
 تصريرية أصلية والقرينة بكت في الأول . وفاضت في الثانى
 (٣) شبهت العينان بالسما بجامع تساقط قطرات الماء ثم استعيرت السماء للعينين
 وحذفت ورمز إليها بشيء من لوازمها وهو أمطرت الذى هو القرينة . وذكر
 كلمة سحب ، وبوارق ، ولمع ترشيح فالاستعارة مكنية . أصلية . مرشحة . وكذلك شبه
 إراقة الدمع بالإمطار بجامع تساقط الماء ثم استعير الإمطار لإراقة الدموع واشتق
 من الإمطار أمطر بمعنى أراق والقرينة - عيناى - وذكر كلمة سحب ، وبوارق
 ولمع . ترشيح . فالاستعارة تصريرية . تبعية . مرشحة
 (٤) شبه الفجر بإسان يبتسم فتبدو أسنانه مضيئة بجامع البريق واللمعان
 ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به للمشبه ثم حذفت ورمز إليه بشيء من لوازمه
 وهو يضحك الذى هو القرينة . فالاستعارة تصريرية . مكنية . وإثبات الضحك
 استعارة تخيلية

- (٥) شبهت إزالة البخل بالقتل بجامع الفناء والذهاب ثم استعير القتل للإزالة

(١) الدجى الظلمة . الجزع (بفتح الجيم) الحرز الجانى والصينى وهو الذى فيه سراد وبياض
 تشبه به الأعين .

واشتق من القتال بمعنى الإزالة قتل بمعنى أزال والقرينة البخل فالاستعارة تصریحية
تبعية. مطلقة. وكذلك شبه إيجاد السماح بالإحياء واستعير الإحياء للإيجاد واشتق
منه أحياء بمعنى أوجد والقرينة السماح - فالاستعارة تصریحية. تبعية. مطلقة
(٦) شبهت الأحساب والوجوه بالكواكب بجامع البهاء واستعيرت الكواكب
للأحساب والوجوه والقرينة أضاءت وتماثل البيت ترشيح فالاستعارة. أصلية.
تصریحية. مرشحة

(٧) شبه التوجه للشئ والقصد إليه بالفراغ من الشواغل بجامع الاهتمام
واستعير اللفظ الدال على المشبه به المشبه ثم اشتق من الفراغ بمعنى الخلو وفرغ
والقرينة حالية. فالاستعارة تصریحية تبعية

تدريب - ١ -

حلل الاستعارة و بين نوعها و قرينتها و الجامع فيما يأتي :

- | | |
|---|--|
| (١) مَنْ كَانَ! مَرَعَى عَزَمَهُ وَهُمُومُهُ | رَوْضُ الْأُمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْمُومًا |
| (٢) وَأَتَعَبُ النَّاسِ ذُو حَالٍ تُرْقِعُهَا | يَدُ الْمُتَجَمِّلِ وَالْإِقْتَارِ يَخْرِقُهَا |
| (٣) انْظُرْ إِلَى حُسْنِ هَالِالٍ بَدَا | يَهْتِكُ مِنْ أَنْوَارِ الْحِنْدِسَا (١) |
| (٤) إِذَا انْتَضَلَ الْقَوْمُ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ | عَيِيًّا وَلَا رَبًّا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ (٢) |
| (٥) إِذَا امْتَحَنَ الدُّنْيَا لَيْبُ تَكْشَفَتْ | لَهُ عَنْ عَدُوٍّ فِي ثِيَابِ صَدِيقٍ |
| (٦) ازْرَعْ جَمِيلًا وَلَوْ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ | فَلَا يَضِيعُ جَمِيلٌ أَيْنَمَا زَرَعَا |

تدريب - ٢ -

- (١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
إِلَى النُّورِ

(١) الحنْدَس . الليل الشديد الظلمة . جمع حنْدَس

(٢) انتَضَلَ القوم . تباروا في النضال و تَرَامَوْا للسبق . العي . ضد البيان . الرب . المتكبر

(٢) قال الله تعالى : أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَنَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ فَمَا رَبِّحَتْ
تِجَارَتُهُمْ

(٣) قال الله تعالى : فَنبذوه وراء ظهورهم

(٤) » » » : الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ

(٥) فَأَمْطَرْتُ أُلُوثًا مِنْ نَرْجَسٍ وَسَقَمْتُمْ وَرَدَّ أَوْعَضَّتْ عَلَى الْعُنَابِ بِالْبَرْدِ (١)

(٦) وَأَعِدُّ لِي حَدِيثَهُ فَلِسَمْعِي فَرَطٌ وَجَدٍ بِاللُّوْثِ الْمُنْشُورِ

المبحث الثالث في المجاز المرسل المركب

هو اللفظ المركب المستعمل في غير المعنى الذي وضع له لعلاقة غير المشابهة
وقرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي

وهو نوعان (١) المركبات الخبرية المقصود بها فائدة الخبر (٢) إذا استعملت

في الإنشاء (١) لإظهار التحسر والتأسف كما في قول الشاعر

قد كنت عُدَّتِي أَسْطَوْهَا وَيَدِي إِذَا اشْتَدَّ الزَّمَانُ وَسَاعِدِي

فالوضع وإن كان للإخبار ولكن الشاعر أراد إظهار الأسف والتحسر —

والقرينة حالية . والعلاقة اللازمة إذ يلزم من الإخبار بضياع الصديق الذي بهذه

الصفة إظهار التحسر عليه (٢) إظهار الفرح والسرور . كما في قولك جاءنا مطر

الربيع (٣) الاسترحام كما في قول الشاعر

رَبِّ إِنِّي لَا أُسْتَطِيعُ اصْطِبَارًا فَاعْفُ عَنِّي يَا مَنْ يُقِيلُ الْعِثَارَا

(٤) الدعاء . كما في قولك : نَجِّحَ اللَّهُ مَقَاصِدَنَا ، أَيُّهَا الْوَطَنُ لَكَ الْبَقَاءُ . وأمثال

ذلك من الأغراض التي يستعمل فيها الخبر غير مراد به الفائدة ولا لازمها

(١) العناب . شجر وجهه كحب الزيتون في شكله ، وأجوده النضيج الأحمر الحلو فواحدة

عنابة . البرد . حب الغمام (٢) أما إذا قصد منها لازم الفائدة فأنها تكون ككنايات مركبة
أو تعريض

الثانى — المركبات الانشائية المستعملة فى الأخبار لعلاقة السببية . لأن إنشاء المتكلم للمبارة سبب لإخباره بما تتضمنه . ويكون ذلك (١) للعظة والاعتبار . كالاستفهام فى قول الشاعر

أين الذى الهرمان من بُنيانه ما قومه ما يومه ما المَصْرَعُ

(٢) للنفى . كالاستفهام فى قول الشاعر

ومن ذا الذى تَرْضَى سجاياه كلها كفى المرة نبلاً أن تُعَدَّ معاييه

(٣) للتهكم . كالأمر فى قول الشاعر

أرى العنقاء تكبرُ أن تُصادا فعائدٌ مَنْ تُطِيقُ له عِنادا

(٤) التهديد . كالنهي فى قولك لمخاطبك : لا تمتثل أمرى . وأمثال ذلك من

الأمر والنهي والاستفهام والنداء التى خرجت عن معانيها الأصلية واستعملت فى معانٍ أخرى . كما تبين لك سافلاً

المبحث الرابع فى الاستعارة التمثيلية

هى اللفظ المركب المستعمل فى غير المعنى الموضوع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي . وذلك بأن تشبه إحدى صورتين منتزعتين من أمرين أو أمور بالأخرى ثم تدخل المشبه فى الصورة المشبه بها مبالغة فى التشبيه كما فى قوله تعالى : **أَوَلَيْكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ** — على وجه — وبيان الاستعارة فيها أن يقال شبهت هيئة المؤمنين فى اتصافهم بأنواع الهدى على أوجه متفاوتة بهيئة جماعة على رواحل منهم السابق والمسبوق والقوى والضعيف وغير ذلك . واستعير اللفظ الدال على ذلك من المشبه به المشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية — وكما فى قولك — **أراك تنفخ فى غير فحم** (لمن يعمل مالا يجدى) وإجراء الاستعارة أن يقال . شبهت صورة من يعمل مالا فائدة فيه بصورة من ينفخ فى غير فحم

بجامع عدم الفائدة واستعير التركيب الدال على صورة المشبه به لصورة المشبه
استعارة تمثيلية - وكما يسمى هذا النوع استعارة - يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة
وقد يسمى التمثيل - بلا قيد - أما التشبيه الذي يحذف فيه الوجه والأداة. فيقال له
تشبيه تمثيل أو تشبيه تمثيلي - وإنما سميت بالتمثيلية مع أن التمثيل عام في كل
استعارة. تنويعها بعظم شأنها كأن غيرها ليس فيه تمثيل. ولهذا كانت مطمح نظر
البلغاء لا يعدلون عنها إلى غيرها عند التمكن من الإتيان بها

وإذا شاعت هذه الاستعارة، وكثر استعمالها. سميت مثلاً ولا يغير مطلقاً
فيخاطب به المفرد والمذكر وفروعهما بطريقة واحدة. كقولهم: أَحْشَنَّا وَسُوءَ
كِيلَةٍ^(١). يضرب لمن يظلم من جهتين. وتقرير الاستعارة فيه أن يقال: شبهت
هيئة من يظلم من جهتين بهيئة رجل اشترى من آخر تمرًا حشفاً وطفف له في
المكيال بجامع الظلم من جهتين واستعير التركيب الموضوع للمشبه به للمشبه
استعارة تمثيلية - وتتناول الأمثالُ النثر. كاسلف، والنظم. كما في قول الشاعر
ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يُدركه تأتي الرياحُ بما لا تشتهي السفنُ
يضرب لمن أمل شيئاً فلم يوفق إليه. وتقريرها أن يقال شبهت حال من
أمل شيئاً فلم يحصل عليه بحال السفينة يرجى لها الريح الرخاء فلم تصادف إلا العاصف
بجامع تحقق ما لا يرغب فيه ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه
استعارة تمثيلية

وتنقسم إلى (١) نحقيقية. وهي ما كانت منتزعة من عدة أمور متحققة
موجودة خارجاً. كما في الأمثلة السالفة (٢) تخيلية. وهي ما كانت منتزعة من عدة
أمر متخيلة مفروضة لا تحقق لها خارجاً ولا ذهنياً. كقوله تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا
الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا — الآية. على

(١) الحشف. أردأ التمر. الكيلة. هيئة للكيل بالنقص فيه وأصله أن رجلاً باع آخر تمرًا
ودنياً ناقص الكيل فقال له هذه الكلمة فصارت مثلاً

احتمال فيها^(١) فإنه لم يحصل عرض وإباء وإشفاق منها حقيقة بل ذلك تصوير وتمثيل . بأن يُفرض تشبيه حال التكليف في نقل حملها وصعوبة الوفاء بها بحال أنها عرضت على هذه الأشياء مع كبر أجرامها وقوة متانتها فامتنعن وخفن من حملها بجامع عدم تحقق الحمل في كل ثم استعير التركيب الدال على المشبه به المشبه استعارة تمثيلية

تتميم - الاستعارة التمثيلية أبلغ أنواع المجاز إذ هي مبنية على تشبيه التمثيل . ووجه الشبه فيه هيئة منتزعة من متعدد . لذلك كان أدق أنواع التشبيه ، وكانت الاستعارة المبنية عليه أبلغ أنواع الاستعارات . ولذلك كانا غرض البلاء ومحط أنظارهم ، وكثرا في القرآن الكريم كثرة كانت إحدى الحجج على إعجازه . ومن الجلى أن تشبيه شئ بآخر في صفة مفردة في تناول كل قائل . غير أن الصعوبة أن يقصد إلى صورتين يتكون من كل منهما عدة أشياء فيحاول حصر جهات اتحادها ، وإحداث الربط بينها . فذلك هو المحتاج إلى المهارة والحدق ، القاضي بطول الروية وإجهاد الفكر - ولا ينكر أحد مبلغ تأثير المثل تأتي به في سياق حديثك إذ هو كلمة موجزة تبلغ من نفس مخاطبك ما لا يبلغه إلا كثار بالشرح ولا الإطالة في البيان

أسئلة

(١) ما هو المجاز المرسل المركب . ومتى تكون منه المركبات الخبرية . وما الأغراض التي تقصد منها إذا استعملت في الإنشاء وما علاقتها (٢) ما هي المعاني التي تقصد من المركبات الإنشائية إذا استعملت في الأخبار . وما علاقتها (٣) ما هي الاستعارة التمثيلية - وإلى كم تنقسم . وما وجه تسميتها بذلك

تطبيق

بين أنواع المجاز المركب فيما يأتي :

(١) سلامٌ على الدنيا إذا لم يكن بها صديقٌ صدوقٌ يُصدقُ الوعدَ منصفٌ

(١) والاحتمال الثاني . أنه تعالى خلق فيها نطقاً وادراكاً وخاطبها بما ذكر فأجابت وأبت حقيقة

- (٢) من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إبلام
 (٣) رمانى الدهر بالأرزام حتى فؤادى فى غشاء من نبال
 (٤) مصائب قوم عند قوم فوائد
 (٥) قبل الرمي يرأس السهم^(١)
 (٦) فإن الجرح ينفر بعد حين إذا كان البناء على فساد^(٢)
 (٧) هوى مع الركب اليانين مصعد جنيب وجماني بمكة موق^(٣)
 (٨) افعل ما بدا لك (تقوله لمخاطبك تهديد له)

جوابه

(١) استعمل الإخبار فى إنشاء التحسر والتحزن على فقد الصديق المنصف فهو مجاز مرسل مركب علاقته السببية. إذ التكلم بالجملة الخبرية سبب فى إفادة هذا المعنى^(٤)

(٢) شبهت حال من لا يتأثر بالإهانة والإيذاء بحال الميت الذى يجرح والجامع عدم الإيلام والتأثر فى كل واستعير التعبير الدال على حال المشبه به للمشبه استعارة تمثيلية

(٣) استعمل الإخبار فى إنشاء التحسر والتأسف. وذلك مجاز مرسل علاقته السببية. والقرينة حال المتكلم

(٤) شبهت حال من يستفيد من ضرر ينال غيره بحال قوم يستفيدون من مصائب غيرهم بجامع حصول فائدة غير مترقبة واستعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه استعارة تمثيلية

(١) رأس السهم . ألزق به الريش (٢) ينفر . يسيل بالدم يقال جرح نفار (بتشديد الفين) بالدم أى سيال به (٣) مصعد . من قولهم أصعد الرجل . أى مكة . جنيب . من جنب إليه . لاشتاق وقلق . موق . مأسور مشدود (٤) ويصح اعتبارها اللازمة إذ يلزم من الاخبار بما تتضمنه . إنشاء المعنى المراد

(٥) شبهت حال من يعمل عملاً قبل التفكير بحال من يرمى السهام قبل أن يضع لها الريش بجامع أن كلا لا يعد العدة لما هو قادم عليه ثم استعير التعبير الدال على المشبه به للمشبه استعارة تمثيلية

(٦) شبهت حال من يبنى على غير أساس بحال الجرح يسيل دماً بعد حين بجامع عدم الإيقان ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه استعارة تمثيلية

(٧) استعمل في إنشاء التحسر والتحزن والقرينة حال المتكلم فإنه يشير إلى ما به من التحسر لفراق محبوبه . وكان يومئذ مسجوناً

(٨) استعمل الأمر في الإخبار تهديداً للمخاطب لملاقاة السببية . والقرينة حالية فهو مجاز مرسل مركب

تدريب

وضح أنواع المجاز المركب فيما يلي

- (١) ذهب الصبّا وتَوَاتَر الأيامُ فعلى الصبّا وعلى الزمان سلامٌ
- (٢) إن الأفاعي وإن لانت ملامسها عند القلب في أنيابها العطب^(١)
- (٣) ذهب الشبابُ فماله من عودَةٍ وأنى المشيبُ فأين منه المهربُ
- (٤) ما يومٌ حلّمة بسرٍّ^(٢) (٥) ومن قصد البحر استقلَّ السواقياً^(٣)
- (٦) إن البغاثَ بأرضنا يستَسِيرُ^(٤) (٧) وافقَ شَنَ طبقةَ^(٥)
- (٨) بالملحِ أصلحُ ما نخشى تغيُّره فكيف بالملح إن حلت به الغيرةُ^(٦)

(١) يقال لمن يفر الناس بليته الظاهري (٢) حلّمة هي ابنة الحارث ابن أبي شعر الغساني ملك الشام . يضرب في كل أمر متعارف مشهور (٣) يقال لمن يطعم في العظيم ولا يرضى بالدون (٤) البغاث . طير ضعيف . يستسّر بصير كالفسر في القوة . يضرب للضعيف بصير قويا (٥) شَن اسم رجل وطبقة . اسم زوجته وهما من دهاة العرب . يضرب للموافقة بين شيئين (٦) يقال عند فساد حال من هو قدوة للغير

- (٢) من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام
 (٣) رمانى الدهر بلا رزاء حتى فؤادى فى غشاء من نبال
 (٤) مصائب قوم عند قوم فوائد
 (٥) قبل الرمي يرأس السهم^(١)
 (٦) فإن الجرح ينغر بعد حين إذا كان البناء على فساد^(٢)
 (٧) هوى مع الركب اليازين مصعد جنيب وجماني بمكة موثق^(٣)
 (٨) افعل ما بدا لك (تقوله لمخاطبك تهديد له)

جوابه

(١) استعمل الإخبار فى إنشاء التحسر والتحزن على فقد الصديق المنصف فهو مجاز مرسل مركب علاقته السببية. إذ التكلم بالجملة الخبرية سبب فى إفادة هذا المعنى^(٤)

(٢) شبهت حال من لا يتأثر بالإهانة والإيذاء بحال الميت الذى يجرح والجامع عدم الإيلام والتأثر فى كل واستعير التعبير الدال على حال المشبه به للمشبه استعارة تمثيلية

(٣) استعمل الإخبار فى إنشاء التحسر والتأسف. وذلك مجاز مرسل علاقته السببية. والقرينة حال المتكلم

(٤) شبهت حال من يستفيد من ضرر ينال غيره بحال قوم يستفيدون من مصائب غيرهم بجامع حصول فائدة غير مترقبة واستعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه استعارة تمثيلية

(١) راش السهم . ألقى به الرمح (٢) ينفر . يسيل بالدم يقال جرح نثار (بتشديد الفين) بالدم أى سيال به (٣) مصعد . من قولهم أصعد الرجل . أى مكة . جنيب . من جنب إليه . لشتاق وقلق . موثق . مأسور مشدود (٤) ويصح اعتبارها اللازمة إذ يلزم من الإخبار بما تتضمنه . إنشاء المعنى المراد

(٥) شبهت حال من يعمل عملاً قبل التفكير بحال من يرمى السهام قبل أن يضع لها الريش بجامع أن كلا لا يعد العدة لما هو قادم عليه ثم استعير التعبير الدال على المشبه به للمشبه استعارة تمثيلية

(٦) شبهت حال من يبني على غير أساس بحال الجرح يسيل دماً بعد حين بجامع عدم الإيقان ثم استعير التركيب الدال على المشبه به للمشبه استعارة تمثيلية

(٧) استعمل في إنشاء التحسر والتحزن والقرينة حال المتكلم فإنه يشير إلى ما به من التحسر لفراق محبوبه . وكان يومئذ مسجوناً

(٨) استعمل الأمر في الإخبار تهديداً للمخاطب لعلاقة السببية . والقرينة حاله فهو مجاز مرسل مركب

تدريب

وضح أنواع المجاز المركب فيما يلي

- (١) ذهب الصبّا وتَوَاتَر الأيامُ فعلى الصبّا وعلى الزمان سلامٌ
- (٢) إن الأفاعي وإن لانت ملامسها عند القلب في أنيابها العطب^(١)
- (٣) ذهب الشبابُ فماله من عَوْدَةٍ وأتى المشيبُ فأين منه المهرَبُ
- (٤) ما يومٌ حلّيلةٌ بسرٍّ^(٢) (٥) ومن قصد البحر استقلَّ السواقياً^(٣)
- (٦) إن البغاثَ بأرضنا يستَنسِرُ^(٤) (٧) وافقَ شَنَ طبقةَ^(٥)
- (٨) بالملحِ أصلحُ ما نخشى تَغْيَرُهُ فكيف بالملح إن حلت به الغيرُ^(٦)

(١) يقال لمن يفر الناس بليته الظاهري (٢) حليلة هي ابنة الحارث ابن أبي شمر الغساني ملك الشام . يضرب في كل أمر متعارف مشهور (٣) يقال لمن يطعم في العظم ولا يرضى بالدون (٤) البغاث . طير ضعيف . يستنسر يصير كالنسر في القوة . يضرب للضعيف يصير قوياً (٥) شَن اسم رجل وطبقة . اسم زوجته وهما من دهاة العرب . يضرب للموافقة بين شيئين (٦) يقال عند فساد حال من هو قدوة للغير

المبحث الخامس في المجاز العقلي^(١)

هذا نوع آخر من التجوز غير ماسلف. فإن ما تقدم كانت تذكر فيه الكلمة ولا يراد معناها وإنما يراد مرادف المعنى أو مشابهه. فالتجوز كان في اللفظ نفسه - أما هنا فالكلمة باقية على لفظها ومعناها مقصود. وإنما التجوز في حكم يجري عليها كقوله تعالى: **فَمَا رَجَبَتْ نَجَارَتُهُمْ** - وكقول الشاعر:

أخذنا بأطراف الاحاديث بيننا وسالت بأعناق المطيِّ الأباطح^(٢)

فالمجاز ليس في لفظ رجمت بل في إسنادها إلى التجارة: كذلك ليس التجوز في لفظ سال بل في إسنادها إلى الأباطح إذ لا ترى شيئاً منهما إلا وقد أريد به معناه الذي وضع له فليس المراد من رجمت غير الرجم ولا من سالت غير السيل وفي هذا المجاز يقول الإمام عبد القاهر - في دلائل الإعجاز - وهذا الضرب من المجاز على حدته. كنز من كنوز البلاغة، ومادة الشاعر المفلق^(٣)، والكتاب البليغ: في الإبداع والإحسان، والاتساع في طرق البيان، وأن يجيء لك بالكلام مطبوعاً مصنوعاً، يضعه. بعيد المرام، قريباً من الأفهام. ثم هو يدق ويلطف حتى يأتيك بالبدعة لم تعرفها، والنادرة تأق لها

حده - إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غير ما هو له الملازمة (علاقة) وقرينة مانعة من أن يكون الإسناد إلى ما هو له

يتناول هذا. إسناد الفعل المبني للفاعل وما في حكمه - كإسم الفاعل - إلى غير فاعله. كالمفعول والمصدر والزمان والمكان والسبب، مما له علاقة بالفاعل، وإسناد الفعل المبني للمفعول. وما في حكمه - كإسم المفعول - إلى غير نائب الفاعل مما له علاقة به. كالفاعل والمصدر وأمثالهما^(٤)

(١) ويسمى مجازاً حكيماً. وإسناداً مجازياً. ومجازاً في الإثبات (٢) الأباطح جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى (٣) هو الذي يأتي بالمعجائب في شعره (٤) بخلاف إسناد الفعل المبني للفاعل وما في معناه. إلى الفاعل. وإسناد الفعل المبني للمفعول وما في معناه. إلى المفعول. فانه حقيقة عقلية.

بيان الملايسات :

(١) إسناد ما بنى للفاعل إلى المفعول . كما في قول الشاعر
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي
أسند اسم الفاعل إلى المفعول لعلاقة المفعولية . إذ المراد أنت المطعم
المكسو^(١)

(٢) إسناد ما بنى للمفعول إلى الفاعل . كقوله تعالى : إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا -
أسند اسم المفعول إلى الفاعل لعلاقة الفاعلية لأن الوعد هو الآتي
(٣) الإسناد للمصدر . كقول أبي فراس

سيد كرنى قومي إذ جدّ جدّهم وفي الليلة الظلماء يفترق البدر
أسند الفعل إلى الجد ولا ينسب حقيقة إلا للشخص . إذ أصله جد الجاد
جدًا . أي اجتهد اجتهداً

(٤) الإسناد إلى السبب . كقول المتنبي :

والهمم يخترم الجسم نعاقة ويشيب ناصية الصبي ويهرم^(٢)

نسب الاخترام ، والإشابة ، والإيهام إلى الهم وهو سبب لفاعل

(٥) الإسناد إلى المسكان . كما في قول الشاعر

وكل أمرئ يولي الجميل محبب وكل مكان يذبت العز طيب

نسب الإنبات إلى مكان حصوله إذ الإنبات في المكان

(٦) الإسناد إلى الزمان . كما في قوله تعالى : فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ -

أسند العسر إلى اليوم لأنه زمنه إذ العسير أهوال اليوم لا هو

القرينة - قرينة هذا المجاز . إما لفظية تذكري الكلام . كقول أبي النجم

ميز عنه قنزعاً عن قنزع جذب الليالي أبطى أو أسرع^(٣)

(١) توضيحه . أن استعمال الفاعل موضع اسم المفعول مجاز عقلي علاقته المفعولية . واستعمال

اسم المفعول موضع اسم الفاعل مجاز عقلي علاقته الفاعلية (٢) يخترم بهزم

(٣) ميز عنه . فصل عن رأسه . القنزع . الشعر المجتمع في نواحي الرأس . جذب الليالي

تعاقبها ومضيتها . أبطى أو أسرع . حالان من الليالي بتقدير القول

دل على أن الإسناد إلى جندب الليالى من الإسناد إلى الزمان ما ذكره بعده من قوله :

أَفَنَاهُ قِيلُ اللَّهِ لِلشَّمْسِ اطْلُعِي حَتَّى إِذَا وَاوَاكِ أُنْفَقَ فَارْجِعِي
— وإما غير لفظية — كاستحالة صدور المسند من المسند إليه . أو قيامه به عقلا . كقولهم 'محببتك جاءت بي إليك . أو عادة . نحو بنى الأمير القصر . أو صدوره من الموحد . كقول الصلتان العبدى

أَشَابَ الصَّغِيرَ وَأَقَى الْكَبِيرَ كَرُّ الْغَدَاةِ وَمَرُّ الْعَشِيِّ
— وكما جاء هذا المجاز في النسبة الإسنادية — يجيء في النسبة الإضافية . بأن يضاف إلى ملابس ما هو له . نحو مكر الليل والنهار . للظرفية الزمانية . وشقاق بينهما . وجرى الأنهار . للظرفية المكانية ، وغراب الين ^(١) للسببية . وكذلك يكون في النسبة الإيقاعية . بأن يوقع الفعل على ملابس ما هو له . كقوله تعالى : فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي ، وقوله تعالى : وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ وكقولك نومت الليل وأجريت النهار — وكما جاء في الإثبات يجيء في النفي . كقوله تعالى : فَمَا رَجَبَتْ تِجَارَتُهُمْ وكقول الشاعر : تَجْرِي الرِّيحُ بِمَا لَا تَشْتَهَى السَّفِينُ — ويكون في الإخبار كما سلف . وفي الإنشاء . كقوله تعالى : فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا ، يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا ، أَصْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ ، فَلَا يُخْرِجُكُمْ مِّنَ الْجَنَّةِ فَتَشْتَقَى .

أقسامه

ينقسم المجاز العقلي باعتبار طرفيه إلى (١) حقيقتين : كقول الشاعر :
وَشَيْبَ أَيْامِ الْفِرَاقِ مَفَارِقِي وَأَنْشَرَنْ نَفْسِي فَوْقَ حَيْثُ تَكُونُ
(٢) مجازين . نحو أحيا الارض شبابُ الزمان . كل من الطرفين لم يستعمل

(١) على ما يزعم العرب قال شاعرهم
مشائيم ليسوا بحسنين عشيرة ولا ناعب الا بين غرابها

في حقيقته إذ المراد من إحياء الارض إحداث النضارة والخضرة فيها مما ينتج عن تهيج القوى المنمية . كذلك المراد من شباب الزمان ابتداء حرارته وازدياد قواه . والقدر المشترك بينهما الحسن في كل من الابتداءين (٣) مختلفين .
كقول المتنبي :

وَنُحِّيَ لَهُ الْمَالَ الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا وَيَقْتُلُ مَا نُحِّيَ التَّبَسُّمُ وَالْجَدَا^(١)

إذ جعل زيادة المال ووفرته حياة له . ، تفريقه في العطاء قتلا . على سبيل المجاز ثم أثبت الإحياء فعلا للصوارم ، والقتل فعلا للتبسم مع أن كلا منهما لا يصح منه ذلك

« تميم »

قال الإمام عبد القاهر : واعلم أنه ليس بواجب في هذا المجاز أن يكون للفعل فاعل في التقدير إذا أنت نقلت الفعل إليه عدت به إلى الحقيقة مثل أن تقول : رجحوا في نجاتهم . فإن ذلك لا يتأتى في كل تراكيبه ألا ترى أنه لا يمكنك أن تثبت للفعل في قولك . أقدمني بلدك حقاً لي على إنسان . فاعلا سوى الحق . كذلك لا تسطيع في قول ابن البواب

وَصَيَّرَنِي هَوَاكَ وَبَى لَحِينِي يُضْرَبُ الْمَثَلُ^(١)

أن تجعل لصيرني فاعلا غير الهوى . فلا اعتبار إذا بأن يكون المعنى الذي يرجع إليه الفعل موجوداً في الكلام على حقيقته . وإذا كان كذلك لم يكن المجاز فيه نفسه بل يكون لا محالة في الحكم

أُسْئَلُ

(١) عرف المجاز العقلي . واذكر ملاسأته ، ومثل لكل منها ، وبين قريظته

(١) الصوارم . جمع صارم وهو السيف المقاطع . والقنا . جمع قناة . وهي الرمح . الجدا العطية
(٢) الحين (بفتح الحاء) الهلاك

(٢) اذ كر أقسام المجاز العقلي . وبين النسب التي يقع فيها . وهل يدخل النسب
الإنشائية أم لا (٣) هل يجب في المجاز العقلي أن يكون للفعل وما في معناه فاعل
يسند إليه على سبيل الحقيقة أم لا

تطبيق

وضح المجاز العقلي فيما يلي وبين علاقته :

- (١) إني لمن معشٍ أفي أوائلهم قيل الكُماة ألا أين المحامون
- (٢) الدهر يفترس الرجال فلا تكن ممن تطيشه المناصب والرتب
- (٣) إن البلية من تمل كلامه فانقع فؤادك من حديث الوامق^(١)
- (٤) نعم المعبين على المروءة للفي مال يصون عن التبذل نفسه
- (٥) قال تعالى : من ماء دافق
- (٦) » : أو لكم نككن لهم حرماً آمناً
- (٧) ملكنا فكان العفو مناسجية فلما ملكتم سال بالدم أبطح

جوابه

- (١) في إسناد أفي إلى قيل الكُماة مجاز حكمي علاقته السببية
- (٢) في إسناد يفترس إلى ضمير الدهر مجاز عقلي علاقته الزمنية ، وفي إسناد
تطيش إلى المناصب والرتب مجاز عقلي علاقته السببية
- (٣) في إسناد الوامق إلى المفعول مجاز عقلي علاقته المفعولية . إذ المراد سر
نفسك بمحادثة الموموق (المحبوب)
- (٤) في إسناد الإعانة والصيانة إلى المال مجاز عقلي علاقته السببية
- (٥) في إسناد اسم الفاعل إلى المفعول مجاز حكمي علاقته المفعولية إذ المراد من
ماء مدفوق
- (٦) في إسناد الآمن إلى الحرم مجاز عقلي علاقته المسكانية إذ الآمن هو المقيم

(١) تقع بالشراب وبالخبر . اشتق منه

(٧) في إسناد سال إلى الأبطح مجاز عقلي علاقته المكانية

تدريب

- (١) قال الله تعالى : وَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مُمْسُورًا (٢) قال تعالى : وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ نَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ (٣) هذا يوم عصيب .
 (٤) ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلاً . ويأتيك بالأخبار من لم تزود .
 (٥) أهلكنا الليل والنهار معاً . والدمر يغدو مضمماً جَدْعاً (١)
 (٦) تنام وماليل المضيض بنائم (٧) مَنْ سَرَّهُ زَمَنٌ سَاعَتُهُ أَرْمَانُ
 (٨) جُنُّ جُنُونُهُ (٩) مَشْرَبٌ عَذْبٌ (١٠) مَنْزِلٌ عَامِرٌ

الباب الثالث في الكناية

الكناية لغة . مصدر كَنَى عن كذا يَكْنِي وَيَكْنُو كناية . إذا تكلم بشيء وهو يريد غيره — واصطلاحاً — لفظ أريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلي — كقولهم فلانة نؤومة الضحى . يريدون أنها مترفة مخدومة لها من يكفيا أمرها فلا تقوم مبكرة . وكقولهم فلان كثير الإخوان يقصدون أنه سهل الأخلاق . إذ سهواتها آية حسن المعاملة وهذه أماراة الائتناس به القاضى بكثرة إخوانه . فأنت تراهم في هذين ونحوهما يريدون معنى لم يذكروه . بلغظه الخصاص به بل ذكروا ما هو تاليه ولازمه في الوجود . لأن المرأة إذا نامت وقت الضحى كان ذلك دليلاً على أن لديها من يقوم بشؤون بيتها ، وأن الرجل إذا كثرت إخوانه كان ذلك عنوان الائتناس به لحسن معاملته — ومع هذا فليس بمتنع أن تريد من النوم في الضحى حقيقته ، ولأن كثرة الإخوان حقيقة بها . وبذلك تعلم أن الفرق بين الكناية والمجاز . صحة إرادة المعنى الأصلي فيها دون المجاز فإنه ينافي ذلك . نعم قد تمتنع إرادة المعنى الأصلي في الكناية

(١) المصمم من الابل الصابر على السير الماضي فيه . والجذع . الشاب

لخصوص الموضوع . كقوله تعالى : وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ . وكقوله تعالى .
الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى . كناية عن تمام القدرة ، وقوة التمكن والاستيلاء
أقسامها

تنقسم الكناية — أولا — باعتبار المكنى عنه إلى :

- (١) كناية يطلب بها صفة من الصفات . وهي نوعان (أ) قريبة . وهي ما ينتقل
فيها إلى المطلوب بلا واسطة . كما في قول عمر بن أبي ربيعة
بعيدة مهوى القرط إما ليتوفلي أبوها وإما عبد شمس وهاشم
كنى بقوله بعيدة مهوى القرط عن طول عنقها
(ب) بعيدة . وهي ما ينتقل فيها إلى المطلوب بواسطة أو وسائط كما
في قول الشاعر

قد جعل المبتغون الخير في هَرَمٍ والسائلون إلى أبوابه طُرُقًا
كنى عن كرم هَرَمٍ بإحداث الناس طرقا إلى بيته . انتقل منه إلى كثرة
وطء هذه المسالك بالأقدام ، إلى كثرة القُصَاد ، إلى كثرة السائلين ، إلى كثرة
العطاء ، إلى الكرم

- (٢) كناية يطلب بها موصوف — وهي نوعان — أ — ما هو معنى واحد .
بأن يتفق في صفة اختصاص بموصوف فتذكر ليتوصل بها إليه . كقول أبي نواس .
تقول التي من يثها خف محملي عزيز علينا أن نراك تسير
— ب — مجموع معان تختص بجملة موصوف واحد . كقولك جاءني حي

مستوى القامة ، عريض الأظفار ، بادي البشرة ، كناية عن الإنسان .

- (٣) كناية يطلب بها إثبات نسبة أمر لآخر أو اتصافه بها ، كقول أبي نواس
فأجازه جُودٌ ولا حلٌّ دونه ولكن بصير الجود حيث بصير
كنى بصيرورة الجود حيث بصير عن نسبة الكرم إلى الممدوح وقد توصل إلى

إثبات ذلك بإثباته في المكان الذي يحل فيه ، وبلزومه له حيثما كان

وتنقسم - ثانياً - باعتبار الوسائط (اللوازم) والسياق إلى :

(١) تلويح . وهو كناية كثرت فيها الوسائط . كقول الشاعر :

وما يَكُ في من عَيْبٍ فإني جبانُ الكلبِ مَهْزُولُ الفَصِيلِ

كنى عن كرم الممدوح بكونه جبان الكلب ، مهزول الفصيل . فإن الفكر ينتقل من جبن الكلب عن الهرير ، إلى أنه قد دام زجره وتأديبه حتى تغيرت عادته ، إلى استمرار موجب هريره وهو اتصال مشاهدته وجوها إثر وجوه ، إلى كونه ملجأ للقاصي والداني . إلى أنه مشهور بحسن قرى الأضياف - كذلك ينتقل من هزال الفصيل ، إلى فقد الأم ، إلى قوة الداعي إلى نحرها ، إلى صرفها في الطبخ ، إلى كثرة الآكاهن ، إلى الكرم

(٢) إيماء وإشارة . وهي كناية خلّت عن الوسائط أو قلت . مع وضوح الدلالة . كقول الشاعر :

أَعُوذُ بِسَطِّ الكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ نَنَاهَا لَقَبَضِي لَمْ تَطْعِمُهُ أَنَامِلُهُ

فقد أفاد بغاية الوضوح كرم الممدوح

(٣) رمز . وهو كناية قلت وسائطها مع خفاء في اللزوم . كقول الشاعر

فِيَا لَيْتَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَحِبَّتِي مِنْ الْبُعْدِ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَصَائِبِ

أفاد في خفاء . قرب المصائب منه ، وكثرة نزولها بفنائها

(٤) تعريض . وهو كناية يشير بها إلى المعنى المقصود اعتماداً على دلالة

السياق . كقولك للدؤذي . المسلمُ مَنْ سَلِمَ المسلمون من لسانه ويده - تعريضاً بتنى الإسلام عنه - ومن لطائف التعريض ما يروي عن سيدنا عمر رضي الله عنه أنه كان يخطب يوم الجمعة فدخل سيدنا عثمان رضي الله عنه - فقال عمر أية ساعة هذه ؟ فقال عثمان يا أمير المؤمنين انقلبت من أمر السوق فسمعت النداء فحازرت على أن توصأت . فقال عمر والوضوء أيضاً ! وقد علمت أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم كان يأمرنا بالغسل — فقله أية ساعة هذه تعريض بالإنكار عليه .
لتأخره عن المجيء للصلاة وترك السبق لغيرها — وما يحكى من أن امرأة وقفت
على قيس بن عباد فقلت أشكو إليك قلة الفار في بيتي — فقال أحسن ما ورت
املؤا لها بيتها خبزاً وسمناً ولحماً

متمان — الأول . الكناية . إما حسنة . وهى ما جمعت بين الفائدة واطف
الإشارة كما فى الأمثلة السالفة . وإما قبيحة . وهى ما خلت عن الفائدة المرادة .
وهى معيبة لدى أرباب البيان . كقول المتنبي

إني على شغفى بما فى خمرها لأعف عما فى سراويلاتها
فهذا كناية عن الزاهة والعفة . إلا أنها قبيحة لسوء تأليفها ، وقبح تركيبها
ولو أنك قارنت بين هذا وبين قول الشريف الرضى فى هذا المعنى
أحنُّ إلى ما يضمن الخمر والحلى وأصدفُ عما فى ضمان المآزر
لتجلى لك فى هذا حسن الرصف ، وجودة السبك . وفى ذلك نزول القدر
وضمة التأليف

الثانى — الكناية أبلغ من المجاز فإنها آكد فى الإثبات ، وأشد فى بيان
ما يراد بها فإذا أردنا أن نصف إنساناً بالجلود وقلنا فلان كثير رماد القدر كان هذا
إثباتاً لجلوده بسبيل أقوى ، وطريق آكد . لأنك قد اثبت له براهين تؤيد جلوده
وأقت الحجاج على إثباته . فإن كثرة الرماد لا تكون إلا من النار ، ولا تكثر النار
عادة إلا للطبخ ، ولا يطبخ كثيراً عادة إلا للإطعام ، ولا يكون ذلك إلا لكونه
جواداً كريماً . بخلاف ما إذا قلنا هذا بحر يفيض بالصدقات فإن ذلك دعوى
لادليل على إثباتها

أُسْئَلُهُ

(١) عرف الكناية . وافرق بينها وبين المجاز . وبين أيهما أبلغ (٢) إلى كم تنقسم

الكناية باعتبار المكنى عنه وباعتبار الوسائط (٣) افرق بين الايمان والرمز والتعريض والتلويح (٤) بين الكناية الحسنة والقبیحة، وأیتهما المتبولة لدى علماء البيان.

تطبيق

وضح الكناية واذا ذكر نوعها باعتبار المكنى عنه وباعتبار الوسائط

- (١) فَصَبَّحَهُمْ وَبُسَطَهُمْ حَرِيرٌ وَمَسَّاهُمْ وَبُسَطَهُمْ تُرَابٌ
- (٢) أَيْبَنَ فَمَا يَزُرْنِ سَوَى كَرِيمٍ وَحَسْبُكَ أَنْ يَزُرْنَ أَبَا سَعِيدٍ
- (٣) بَنِي عَمَّنَّا لَا تَذْكُرُوا الشَّعْرَ بَعْدَمَا دَفَنْتُمْ بِصَحْرَاءِ الْغُمَيْرِ الْقَوَافِيَا
- (٤) وَمُنْخَرَقٍ عَنْهُ الْقَمِيصُ تَخَالُهُ وَسَطَ الْبُيُوتِ مِنَ الْحَيَاءِ سَقِيمَا
- (٥) يَبِيتُ بِمَنْجَاةٍ مِنَ اللَّؤْمِ يَبْتَهَا إِذَا مَا بَيْوتٌ بِالْمَلَامَةِ حُلَّتِ
- (٦) أَوْ مَا رَأَيْتَ الْمَجْدَ أَلْقَى رَحْلَهُ فِي آلِ طَلْحَةَ ثُمَّ لَمْ يَتَحَوَّلْ
- (٧) وَلَا زَالَ بَيْتُ الْمَلِكِ فَوْقَكَ عَالِيًا تُشِيدُ أَطْنَابٌ لَهُ وَعَمُودٌ^(١)
- (٨) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسِّرِ

جوابه

- (١) كُنِيَ بِكَوْنِ بَسَطِهِمْ حَرِيرًا عَنْ عَزَمِهِ . انْتَقَلَ مِنْهُ إِلَى كَوْنِهِمْ بِحِرْزُونَ الرِّيشِ الْفَاخِرِ إِلَى كَوْنِهِمْ أَعْزَاءَ . فَهِيَ كُنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ مِنْ نَوْعِ الْإِيْمَاءِ لِقَلَّةِ وَسَائِطِهَا . كَذَلِكَ كُنِيَ بِكَوْنِ بَسَطِهِمْ تُرَابًا عَنْ ذُلِّهِمْ . انْتَقَلَ مِنْهُ إِلَى ضِيَاعِ مَا يَمْلِكُ كَوْنَهُمْ إِلَى كَوْنِهِمْ أَذْلَاءَ . فَهِيَ كُنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ مِنْ نَوْعِ الْإِيْمَاءِ
- (٢) كُنِيَ بِقَوْلِهِ وَحَسْبُكَ أَنْ يَزُرْنَ أَبَا سَعِيدٍ . عَنْ كَرَمِهِ . فَهِيَ كُنَايَةٌ عَنْ صِفَةٍ مِنْ نَوْعِ الْإِيْمَاءِ

- (٣) كُنِيَ بِعَدَمِ ذِكْرِ الشَّعْرِ وَدَفْنِهِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ عَنْ تَرْكِ التَّفَاخُرِ تَعْرِيضًا بِغُلْبَتِهِمْ .

(١) الاطناب . جمع طنب (بضم) وهو حبل طويل يشد به سرادق البيت . العمود . ما يقوم عليه البيت وغيره

إياهم . فهي كناية عن صفة من نوع التعريض

(٤) كنى بأنخراق القميص عن الجود ، انتقل منه الى جذب السائلين له ،
الى كثرة ازدحامهم حوله للأخذ والعطاء ، الى الجود الكثير ، فهي كناية عن
صفة من نوع التلويح الكثرة الوسائط .

(٥) كنى بنفى اللوم عن يديها عن زاهتها . انتقل منه إلى نفي أنواع الفجور ،
إلى براءتها عن كل ما يشين . فهي كناية عن صفة من نوع الإيحاء

(٦) كنى بقوله . ألقى رحله في آل طلحة عن كونهم أماجد . فهي كناية

عن صفة من نوع الإيحاء

(٧) كنى به عن نسبة وهي اتصاف الممدوح بالملك . انتقل من حلوله في بيت

الملك وملازمته له ، إلى كونه ملكا فهي كناية عن نسبة من نوع الإيحاء

(٨) كنى الله تعالى بذات الألواح والدرر (الخيوط) التي تجري في البحر

عن السفينة . لأن ذلك وصف خاص بها . فهي كناية عن موصوف من
نوع الإيحاء .

تدريب

بين الكناية ونوعها باعتبار المكنى عنه وباعتبار الوسائط

- (١) بني المجدُ بيتاً فاستقرتِ عمادُهُ علينا فأعيا الناسَ أن يتجولا
- (٢) إن السباحةَ والمروءةَ والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج
- (٣) أبتِ الروادِفُ والشُدَى لقمصِها مسُّ البطُونِ وأن تمسَّ ظهورا
- (٤) إذا كان الطبايع طبايع سوء فلا أدبٌ يفيدُ ولا أديب
- (٥) وإن ذكرَ المجدُ ألفتَهُ تآزرَ بالمجد ثم ارتدَى
- (٦) بيضُ صنائعنا سودُّ وقائعنا خضرُ مراعينا حمرُ مواضعنا^(١)

(١) الصنائع - جمع صنعة وهي الاحسان . الرابع - جمع مربع - وهو الموضع يتربعون
فيه زمن الربيع . المواضي . السيوف الماضية

- (٧) شعثٌ مَقَادِمُنَا نُهَيِّ مَرَاجِلُنَا نَأْسُوا بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيْدِينَا ^(١)
 (٨) فَاتَّبَعْتُهَا أُخْرَى فَأَضَلَّتْ نَصْلَهَا بِحَيْثُ يَكُونُ اللَّبُّ وَالرُّعْبُ وَالْحَقْدُ ^(٢)

الفن الثالث علم البديع

البديع . لغة . المخترع الموجد من غير مثال سابق ولا احتذاء متقدم . من قولهم بَدَعَ الشيء وأبدعه . اخترعه لا على مثال ^(٣)
 واصطلاحاً . علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام رونقا وتكسوه بهاء وحُسناً بعد مطابقتها لمقتضى الحال ووضوح دلالاته — فلو أنك قارنت بين قول جرير :

إِن الْعِيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوَرٌ قَتَلْنَنَا نَم لَمْ يُحْيِين قَتْلَانَا
 يَصْرَعَنَّ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حِرَاكَ بِهِ وَهَنٌ أضعفُ خَلْقَ اللَّهِ إِنْسَانَا ^(٤)
 وبين قول بعضهم في هذا المعنى :

لِللَّهِ مَا صَنَعْتُ بِنَا تِلْكَ الْمَحَاجِرُ فِي الْمَعَاجِرِ
 أَقْوَى وَأَنْفَدَ فِي الْقُلُوبِ مِنَ الْخَنَاجِرِ فِي الْخَنَاجِرِ ^(٥)

لتجلى لك في الثاني مبلغ ما أودعه الجناس من النبل والرواء (واضعه) كان البديع حتى أواخر القرن الثالث الهجري يستعمل في الشعر عملاً إلى أن جاء عبد الله بن المعتز فاخترعه وسماه بهذا الاسم ودون قواعده ووضع أصوله وألف فيه كتاباً أسماه (البديع) جمع فيه سبعة عشر نوعاً وقال فيه : ما جمع قبلي فنون البديع أحد ، ولا سبقني إلى تأليفه مؤلف ، وألفته سنة أربع وسبعين

(١) الشعث : جمع أشعث وهو المفبر . المقادم . النواصي . المراحل . جمع . رجل . القدر نَأْسُوا ندأوى (٢) الضمير في أتبعته يعود إلى الطعنة . النصل حديدة السيف . اللب . القلب (٣) البديع فعل بمعنى مفعول (يضم الميم وفتح العين) أو فعيل بمعنى مفعول وكلاهما بمعنى اسم المفعول . ولا يختلفان إلا في أن أحدهما مأخوذ من الثلاثي المجرد والثاني من المزيد . ويأتى البديع بمعنى اسم الفاعل . قال الله تعالى : بديع السموات والأرض أى مبدعهما . (٤) الحور . شدة سواد العين . مع شدة بياضها (٥) المعاجر . جمع معجر (بكسر الميم وفتح الجيم) ثوب تشبه المرأة على رأسها

ومائتين . فمن أحب أن يقتدى بنا ويقتصر على هذه فليفعل ومن أضاف من هذه المحاسن أو غيرها إلى البديع ورأى غير رأينا فله اختياره . ثم تبعه معاصره قدامة بن جعفر الكاتب فوضع كتاباً في البديع سماه « نقد قدامة » ذكر فيه ثلاثة عشر نوعاً زيادة على ما وضعه ابن المعتز . ثم اقتدى بهما أبو هلال العسكري فجمع سبعة وثلاثين نوعاً . ثم ابن رشيق القيرواني فجمع مثلها . ثم جاء شرف الدين النيفاشي فبلغ فيها السبعين . ثم تصدى لها الشيخ زكي الدين بن أبي الإصبع فأوصلها إلى التسعين . ثم جاء بعده صفى الدين الحلبي فأوصلها إلى مائة وأربعين نوعاً . ثم جاء الشيخ عز الدين الموصلي فذكر ما ذكره سالفه وزاد عليه بعض شيء يسير من اختراعاته . ثم جاء بعده ابن حجة الحموي فلم يزد على ما ذكره سالفه بل ربما نقص عنه . ثم جاء بعده الشيخ عبد الغني النابلسي فذكر من الأنواع مائة وخمسة وخمسين . وما زال الأدباء يؤلفون في هذا العلم القصائد والأراجيز مع اختلاف المشارب والأذواق في تسمية النوع وتعريفه في نفس النظم والتمثيل له إلى أن تجاوزت مائة وستين نوعاً

تقسيم المحسنات

تنقسم هذه المحسنات إلى :

- (١) معنوية . وهي ما كان التحسين بها راجعاً إلى المعنى أولاً وبالذات وإن حسنت اللفظ تبعاً
- (٢) لفظية . وهي ما كان التحسين بها راجعاً إلى اللفظ بالإصالة وإن حسنت المعنى تبعاً — وقد أجمع العلماء على أن هذه المحسنات ولا سيما اللفظية منها . لا تقع موقعها من الحسن إلا إذا طلبها المعنى فجاءت عفواً بلا تعمل — قال الإمام عبد القاهر في أسرار البلاغة : ولن نجد أبين طائراً ، وأحسن أولاً وآخرأ ، وأهدى إلى الإحسان ، وأجلب الاستحسان من أن تُرسل المعاني على سجيئتها

وتدعها تطلب لأنفسها الأنظار وإنما إذا تركت وما تريد لم تكتس إلا ما يليق
 بها ، ولم تلبس من المعارض ^(١) إلا ما يزينها . فأما أن تضع في نفسك أنه لا بد من
 أن تجلس أو تسجع بقطيع من خصيصين فهو الذي أنت منه يعرض الاستكراه ،
 وعلى خطر من تخطأ ، والوقوع في التهم . فإن ساعدك الجهد فذاك وإلا أطلقت
 عليك السنة العيب ، وأفضى بك طلب الإحسان من حيث لم تحسن الطلب
 وإلى نفس الإساءة وأكبر الذنب

المحسنات المعنوية

المحسنات المعنوية كثيرة . منها :

(١) التورية (الإيهام والتخييل) وهي أن يذكر في الكلام لفظ مفرد له
 معنيان قريب متبادر وبعيد لا يتبادر هو المراد بقريظة لكن وُرى عنه بالمعنى
 القريب فيتوهم السامع لأول وهلة أنه مراد وليس كذلك — وتنقسم إلى — ١ —
 مجردة . وهي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المعنى القريب أو ذكر معها لازمان
 لكل من القريب والبعيد . فالأول كقوله تعالى : الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى .
 المراد استولى لا جلس ولم تفرق بما يلائم الجالس . والثاني كقول الشاعر :

وَمَوْلَعٍ بِنِيخٍ يَمْدُهَا وَشِسْبَاكِ

قَالَتْ لِي الْعَيْنُ مَاذَا يَصِيدُ كَرَاكِ

فالعين من لوازم الكرى بمعنى النوم والصيد من لوازم الكراكي (جمع
 كركي وهو الطير المعروف) — ب — مرشحة . وهي التي ذكر معها لازم
 من لوازم المعنى القريب . كقول الشاعر :

(١) المعارض . جمع معرض كعبر . ثوب تجلى فيه الجارية ليلة العرس . إجابة لرغبة الكثير
 من إخواننا وتعبها للفائدة ذكرت من الأنواع البديعة أزيد . من انقرر على طلاب الأقسام
 الأولية بالمعاهد الدينية ومدارس المدين الأولى . وقد وضعت العلامة السالمة أمام كل
 نوع مقرر عليهم

أَقْلَعْتُ عَنْ رَشْفِ الطَّلَا وَاللَّثَمِ فِي خَدِّ الْحَبِيبِ
وَقُلْتُ هَذِي رَاحَةٌ تَسُوقُ لِلْقَلْبِ التَّعَبَ (١)

فاللغنى القريب للراحة هو ضد التعب . والآخر بمعنى الخمرة . وذكر التعب لازم من لوازم الأول فهو ترشيح

(٢) * الطَّبَاقُ (المطابقة . والتطبيق . والتكافؤ . والتطابق . والتضاد) وهو أن يجمع في الكلام بين معنيين متقابلين . سواء كان ذلك التقابل تقابل الضدين أو النقيضين . أو الإيجاب والسلب . أو التضايف . أو ما يشبه ذلك . وسواء كان ذلك المعنى حقيقياً أو مجازياً . وهى نوعان — ١ — مطابقة بلفظين من نوع واحد . اسما كان . كما فى قول الشاعر :

إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرَبٍ تَحْرُكُ يَقْظَانُ التُّرَابِ وَنَائِمَةٌ
أَوْ فَعْلًا . كما فى قول الشاعر :

لَيْنٌ سَاءَنِي أَنْ نِلْتَنِي بِمَسَاعَةٍ فَقَدْ سَرَّتْنِي أَنْ خَطَرْتُ بِبَالِكٍ
أَوْ حَرْفًا . كقول على الكاتب

رَكِبْنَا فِي الْهَوَى خَطَرًا فَأَمَّا لَنَا مَا قَدْ رَكِبْنَا أَوْ عَلِمْنَا

— ب — مطابقة بلفظين من نوعين . كقول الشاعر :

قَدْ كَانَ يُدْعَى لِابْنِ الصَّبْرِ حَازِمًا فَأَصْبَحَ يُدْعَى حَازِمًا حِينَ يَجْزَعُ
وَأَمثلة الحقيقى ما سلف . والمجازى . كقوله تعالى : أَوْ مَنْ كَانَ مَمِينًا
فَأَخْيَيْنَاهُ . وطباق الإيجاب ما سلف . أما طباق السلب فهو أن يجمع بين فعلين مصدر واحد مثبت ومنفى أو أمر ونهى . كقوله تعالى : وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ . يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا . وكقول الشاعر :

رُزِقُوا وَمَا رُزِقُوا سَمَاحَ يَدٍ فَكَأَنَّهُمْ زُرِقُوا وَمَا رُزِقُوا

(٣) * المقابلة . هى نوع من الطباق . وهى أن يؤتى بمعنيين متوافقين

(١) الطلاء . ما طبع . من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه . وبعض العرب يسمى الخمرة الطلاء

أو أكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب . فمقابلة اثنين باثنين . كقوله تعالى :
فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا . ومقابلة ثلاثة بثلاثة . كقوله تعالى : يُحِلُّ
لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيَحْرِمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ . وكقول المتنبي

فلا الجودُ يُفني المالَ والجِدُّ مُقبلٌ ولا البُخلُ يُبقي المالَ والجِدُّ مُدبرٌ
ومقابلة أربعة بأربعة . كقوله تعالى : فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ
لِلْيُسْرَى وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١) .
ومقابلة خمسة بخمسة . كقول المتنبي

أزورهم وسواد الليل يشفع لي وأنتى وبياض الصُّبح يغري بي
ومقابلة ستة بستة كقوله :

على رأسِ عَبدٍ تاجُ عِزٍّ يَزينُهُ وفي رِجلِ حُرٍّ قَيدٌ ذَلٌّ يَشِينُهُ
(٤) الاستخدام . هو أن يذكر لفظ مشترك بين معنيين يُراد به أحدهما ثم
يعاد عليه ضمير أو إشارة بمعناه الآخر . أو يعاد عليه ضميران يُراد بأحدهما
غير ما يُراد بالآخر . فمن الأول قوله تعالى : فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ .
أريد بالشهر الهلال وضميره الزمن المعروف . كقول الشاعر :

وَالْغَزَالَةُ شَيْءٌ مِنْ تَلَفَّتِهِ وَأَوْرُهُامِنْ ضِيَا خَدَّيْهِ مُكَتَسَبٌ
أراد بالغزاة الحيوان المعروف وضمير نورها الغزاة بمعنى الشمس . ومن
الثاني قول البحتري :

فسقى الغضا والسأ كنيه وإن هم شبَّوهُ بين جَوَانِحِي وَضُلُوعِي
الضمير الأول راجع إلى الغضا باعتبار المكان والثاني راجع إليه باعتبار

الشجر

(٥) مراعاة النظير (التناسب ، التوافق ، الائتلاف ، التلفيق) هو الجمع

(١) المراد من استغنى . أنه زهد فيما عند الله واستغنى عنه فلم يراقب مولاه . أو استغنى
بشهوة الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق

بين أمرين متناسبين أو أمور متناسبة لا على جهة التضاد ^(١) فالجمع بين أمرين كقوله تعالى : وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ . والجمع بين أكثر من اثنين كقول ابن المعتز

والله لولا أن يُقالَ تَغَيَّرًا وصَبَا وإن كان التَّصَابِي أجَدَرًا
لَأَعَدْتُ تَفَاحَ الْخُدُودِ بِنَفْسَجَا لَأَمَّا وَكَافُورَ التَّرَائِبِ عَنَبَرًا
فقد ناسب بين التفاح والبنفسج ، وبين الكافور والعنبر . وكقول الآخر :
وَالطَّلُّ فِي سِلَاكِ الْغُصُونِ كَالْوَأْوِ رَطْبٌ يُصَافِحُهُ النَّسِيمُ فَيَسْقُطُ
وَالطَّيْرُ يَقْرَأُ وَالْغَدِيرُ صَحِيفَةٌ وَالرِّيحُ تَكْتُبُ وَالْغَمَامُ يُنْقَطُ
ناسب فيه بين الطل والواو ، الغصون والنسيم ، القراءة والكتابة والنقط
ثم بين الريح والغمام والغدير والصحيفة

(٦) * ائتلاف اللفظ والمعنى . وهو أن تكون الألفاظ على وفق المعاني بحيث يختار في الحماسة والفخر اللفظ الجزل والأسلوب الفخم ، وفي المديح والنسيب العبارات السهلة والكلمات الرقيقة . فمن الأول قول بشار في الفخر .
إِذَا مَا غَضَبْنَا غَضَبَةً مُضْرِبَةً هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمًا
إِذَا مَا أَعْرَفْنَا سَيِّدًا مِنْ قَبِيلَةٍ ذُرَى مِنْبَرٍ صَلَّى عَلَيْنَا وَسَلَّمًا
ومن الثاني قول عمر بن أبي ربيعة :

يُورِقُهُ لَهَيْبُ الشَّو قِ بَيْنَ السَّحَرِ وَالْكَبِدِ
فَيُمْسِكُ قَلْبَهُ بِيَدِ وَيَمْسَحُ عَيْنَهُ بِيَدِ ^(٢)

وكقول بعضهم في المدح :

لَهُ هِمَمٌ لَا مُنْتَهَى إِكْبَارِهَا وَهَمَّتْهُ الصَّغَرَى أَجَلٌ مِنَ الدَّهْرِ
لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَرَ جُودِهَا عَلَى الْبَرْكَانِ الْبَرُّ أُنْدَى مِنَ الْبَحْرِ

(٧) * حسن التعليل . وهو أن يدعى الشاعر أو الناثر لوصف علة مناسبة له

(١) بهذا القيد يخرج الطيبان (٢) السحر . الرثة

باعتبار لطيف غير حقيقى مشتمل على دقة النظر . وهو أقسام أربعة — ١ — وصف ثابت ظاهر العلة . كقول ابن المعتز :

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم من كثرة القتل نالها الوصب
خمرتها من دماء من قتلت والدم في السيف شاهد عجب

فالعلة الحقيقية لحرارة العين ظاهرة وهى الرمد وقد عللها بعلة غير حقيقية وهى دماء من قتلت من العشاق — ب — وصف ثابت غير ظاهر العلة . كقول ابن رشيق

سألت الأرض لم كانت مصلى ولم جعلت لنا طهراً وطيباً
فقلت غير ناطقة لأنى حوت لكل إنسان حبيباً

فعلة ظهور الأرض غير ظاهرة وقد عللها باشتغالها على حبيب لكل شخص ح — وصف غير ثابت وهو ممكن . كقول مسلم بن الوليد :

يا واهياً حسنت فينا إساءته نجى حذارك إنسانى من الفرق

فاستحسان إساءة الواشى وصف غير ثابت لكنه ممكن وقد خاف الناس فى استحسانها معللاً بأن حذاره منه كان سبباً لسلامة إنسان عينه من الفرق فى الدموع حيث ترك البكاء خوفاً منه — د — وصف غير ثابت ولا ممكن . كقول ابن رشيق :

نبت الجفون فما اغتمض وإنما حق السيوف إذا نبت أن تغمد

لو لم أبت من حر وجدي فى وغي ما بات صارم مقلتي مجرداً

فكونه يبات من حر اشتياقه فى حرب حقيقى أمر غير ثابت وقد علل ذلك بأن سيف مقلته مسلول

(٨) القول بالواجب . وهو نوعان — أحدهما — أن يقع فى كلام أحد إثبات

صفة لشيء وترتيب حكم عليها فينقل السامع تلك الصفة إلى غير ذلك الشيء ساكتاً عن الحكم . كقوله تعالى : « يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ » فلمناقون أرادوا بالأعز

أنفسهم ، وبالأذل المؤمنين ورتبوا على ذلك الإخراج من المدينة فنقلت صفة العزة للمؤمنين وأبقيت صفة الأذلية للمنافقين من غير تعرض لثبوت حكم الإخراج للمتصفين بصفة العزة ولا لنفيه عنهم

ثانيهما * الأسلوب الحكيم . وهو تلقى المخاطب بغير ما يترقبه أو السائل بغير ما يطلبه تنبيهها على أنه الأولى بالقصد . فالأول يكون بحمل كلام المخاطب على خلاف مراده مما يحتمله اللفظ . كقول الشاعر :

قلتُ ثَقُلْتُ إذ أُتيتُ مراراً قال ثَقُلْتَ كاهلي بالأيدى

قلت طَوَلْتُ قال لا بل تطولت وأبرمت قال حبل وِدَادِي
فلفظ ثَقُلْتُ وقع في كلام المتكلم بمعنى حملتك المؤونة فحمله المخاطب على الإكثار من المن . كذلك أبرمت وقع في كلامه بمعنى أملت فحمله المخاطب على إحكام حبل الوداد . والثاني يكون بتنزيل السؤال منزلة سؤال آخر مناسب لحال السائل وما يجب أن يُعنى به . كقوله تعالى : يَسْأَلُكَ عَنِ الْهُدَى قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ . نُزِّلَ سؤَالُهُم عن سبب الاختلاف منزلة السؤال عن حكمته .

(٩) اللف والنشر . هو ذكر متعدد على التفصيل أو الإجمال ثم ذكر ما لكل واحد من المتعدد من غير تعيين ثقة بأن السامع يميز ما لكل واحد منها ويرده إلى ما هو له — والتفصيل ضربان — ١ — أن يكون النشر على ترتيب اللف — كقول تقي الدين البدرى :

عيونٌ وأصداغٌ وفرغٌ وقامةٌ وخالٌ ووَجَنَاتٌ وفرقٌ ومرشفٌ
سيوفٌ ورِيحَانٌ وأيلٌ وبانةٌ ومِسْكٌ وياقوتٌ وصباحٌ وقرَقَفٌ (١)

— ب — أن يكون النشر على غير ترتيب اللف . كقول أبي فراس :

الحمداني :

وشادِنٍ قال لي لما رأى سقْمِي وضعفَ جسمي والدمعَ الذي انسَجَمَا

(١) القرقف . الحمر

أَخَذْتَ دَمْعَكَ مِنْ خَدِّي وَجَسَدَكَ مِنْ

خَصْرِي وَسَقَمَكَ مِنْ طَرْفِي سَقَمًا (١)

أما الإجمال فهو أن تِلْكَ بين الشيئين في الذكر ثم تتبعهما كلاماً مشتملاً على متعلق بأحدهما ومتعلق بالآخر بلا تعيين . كقول بعضهم :

لَمَّا دَنَتْ زَيْنَبُ يَوْمَ الرَّحِيلِ وَقَدْ أَبَدَتْ إِلَى كَلَامًا غَيْرَ مُتَضَحِّحٍ

أَبَكَتْ وَشَاتِي وَأَبَكْتَنِي بِمَا وَعَدْتُ كَلَا الْبُكَاءِ مِنْ حُزْنٍ وَمِنْ فَرَحٍ

فقد آفَ بَيْنَ بَكَائِهِ وَبَكَاءِ الْوِشَاةِ حَيْثُ قَالَ كَلَا الْبُكَاءِ مِنْ ثُمَّ نَشَرَ ذَلِكَ الْآفَ

بقوله من حزن ومن فرح .

(١٠) المشاكاة . هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته . كقوله

تَعَالَى : تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ . المراد ولا أعلم ما عندك وعبر

بالنفس المشاكاة . وكقول عمرو بن كلثوم

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَتَجْهَلْ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ

المراد فتجازيه على جهله . فوضع لفظة فتجهل موضع فتجازيه المشاكاة

(١١) المزاوجة . وهي أن يُزَاوَجَ المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء

بأن يجعل المعنيين الواقعيين فيهما مزدوجين في أن يرتب على كل منهما معنى رتب على الآخر . كقول الشاعر :

رُبَّ سَاقٍ كَأَنَّهُ غُصْنٌ بَانَ طَابَ فِي رَوْضَةِ الْمَلَاةِ غَرْسًا

وَإِذَا مَا بَدَى فَأَخْجَلْ بَدْرًا لَمَعَتْ كَأْسُهُ فَأَخْجَلْ شَمْسًا

زأوج بين ظهوره ولمعان كأسه في الشرط والجزاء في أن رتب عليهما الخجل

(١٢) الجمع . وهو أن يجمع المتكلم بين شيئين مختلفين أو أكثر في حكم

واحد . كقول ياقوت الرومي :

حَيَاتِي وَمَوْتِي فِي يَدَيْهِ وَجَنَّتِي وَنَارِي وَرَيْتِي فِي الْهَوَىٰ وَوَاوَايَ (٢)

وكقول حسام الدين الحاجري :

بدا فأراني الظبي والغصن والبدرًا فتبَّأ لقلبٍ لا يَبَاتُ به مُغْرَى

(١٣) التفريق . وهو أن يأتي المتكلم إلى شيئين من نوع واحد فيوقع بينهما تباينًا وتفريقًا بذكر ما يفيد معنى زائدًا فيما هو بصدده من مدح أو ذم أو نسيب أو غير ذلك من الأغراض . كقول الشاعر :

مَنْ قَاسَ جَدَّوَاكَ يَوْمًا بالسُّحْبِ أخطأ مَدْحَكَ

السُّحْبُ تُعْطَى وَتَبْكِي وَأَنْتِ تُعْطَى وَتَضْحَكُ

فالمطاء ان مندرجان تحت الكرم ويفترقان في أن عطاءها مع البكاء وعطاؤه

مع الضحك . ومثله قول بعضهم :

وَرَدُّ الْخُدُودِ أَرْقُ مِنْ وَرَدِّ الرِّيَاضِ وَأَنْعَمُ

هَذَاكَ تَنْشِئُهُ الْأَنْوُ فُ وَذَا يُقْبِلُهُ الْفَمُ

(١٤) الجمع مع التفريق . وهو أن يجمع بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق

بينهما في ذلك الحكم . كقول بعضهم .

تَشَابَهَ دَمْعَانَا غَدَاةَ فِرَاقِنَا مُشَابَهَةً فِي قِصَّةِ دُونَ قِصَّةِ

فَوْجِنْتُهُمَا تَكْسِي الْمَدَامِ مَعَ حُمْرَةٍ وَدَمْعِي يَكْسُو حُمْرَةَ الْوَلَوْنِ وَجْنِي

فجمع بين دمعهما في الاحمرار ثم فرق بينهما في أن دموعها اكتسبته من

وجنتها، ودموعه أكتسبته وجنته

(١٥) التقسيم . وهو أنواع — أ — ذكر متعدد ثم إرجاع ما الكل إليه

على سبيل التعمين وبهذا القيد يخرج اللف والنشر . كقول الصلح الصفدي :

وثلَاثَةٌ كَلِفُوا بِحُبِّ ثَلَاثَةٍ فَاعْجَبْ لِأَيِّهِمْ أَشَدُّ وَأَكَلَفَا

كَأَنِّي بِحُبِّكَ إِذْ كَلَفْتُ بِحِفْوَتِي وَبِعَذْلُنَا كَلَفَ الْعَدُولُ وَأَسْرَفَا

لَا عَازِلِي يَدْعُ الْمَلَامَ وَلَا أَنَا أَدْعُ الْغَرَامَ وَأَنْتِ لَا تَدْعُ الْجَفَا

— ب — وهو استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذى هو آخذ فيه . كقول بعضهم
وفى خمسة منى حلت منك خمسة فريك منها فى فى طيب الرشف
ووجهك فى عيني ولمسك فى يدي وأطقك فى سمعي وعرفك فى أنفي

— ح — وهو ذكر أحوال الشيء مضافاً إلى كل ما يليق به . كقول المتنبي

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من طول ما التئموا مرء
يتال إذا لا قوا خفاف إذا دعوا كثير إذا شدوا قليل إذا عدوا

(١٦) الجمع مع التقسيم . هو أن يجمع المتكلم بين شيئين أو أكثر فى حكم

ثم يقسم ما جمع أو يتسم أولاً ثم يجمع . فالأول كقول وجيه الدين المناوى :

نحن ركب نسرى بليل من النفايس سراً عما نخشنا الآجال
نخطانا أنفاسنا والمنايا منتهانا وزادنا الأعمال

والثانى كقول سيدنا حسان بن ثابت رضى الله عنه :

قوم إذا حاربوا ضرروا عدوهم أوحاولوا النفع فى أشياءهم ففعوا

سجية تلك فيهم غير محدثة إن الخلائق فاعلم شرها البدع

(١٧) الجمع مع التفريق والتقسيم . كقول ابن شرف القيروانى :

لمختلفى الحاجات جمع ببابه فهذا له فن وهذا له فن

فلاخامل العليا والمُعَدِّم الغنى والمُعَذِّب العتبي وللخائف الأمان^(١)

(١٨) تأكيد المدح بما يشبه الذم^(٢) . وهو ضربان — ١ — أن يستثنى من

صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فى صفة الذم المنفية . كقوله تعالى :

(١) العتبي . الرضى

(٢) فى هذا الأسلوب التوكيد من جهتين أولاً — أنه كدعوى أقيم عليها البرهان إذ كأنه استدلال على نفي العيب بتعليق وجوده على وجود مالا يكون . ثانياً — أن الأصل فى الاستثناء الاتصال فإذا تلفظ المتكلم بلفظ غير أو إلا أو نحوهما وقع فى ذهن السامع قبل النطق بما يذكر بعدها أن الآتى مستثنى من المدح السابق وأنه يراد اثبات شيء من الذم ولكن عندما تليها صفة مدح أخرى يحصل التوكيد ويكون مدحاً على مدح فى أحسن قالب

« لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا نَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا . » وكقول الشاعر :
 وَلَا عَيْبَ فِيهِ غَيْرَ أَنْ خُدُودَهُ بِهِنِ احْمَرَّارٌ مِنْ عَيُونِ الْمُتَيْمِّمِ
 ب — أن يثبت لشيء صفة مدح ويعقب ذلك بأداة استثناء تليها صفة مدح
 أخرى لذلك الشيء . كقوله صلى الله عليه وسلم : أنا أفصحُ العربِ بيدي^(١) أنى من
 قريش . وكقول الشاعر :

وَلَطِي ثَنَائِيهِ الصُّحَّاحُ كَمَا تَرَى مِنْ الرُّيْقِ يَرُوبِيهَا الرُّضَّابُ الْمُبَرَّدُ
 وَقَدْ حَازَ أَشْتَاتَ الْبَهَا غَيْرَ أَنَّهُ لَهُ مُقَلَّةٌ كَحَلَا وَخَدَهُ مُورَدُ
 والاستدراك في هذا النوع كاستثناء . كقول بدیع الزمان الهمداني :
 هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ الْبَحْرُ زَاخِرًا سِوَى أَنَّهُ الضَّرْغَامُ لَكِنَّهُ الْوَبْلُ
 (١٩) تَأْكِيدُ الدَّمِّ مَا يَشْبَهُ الْمَدْحَ^(٢) . وهو ضربان — ١ — أن يستثنى من
 صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها . كقول الشاعر :

فَإِنْ مَنْ لَا مَنِي لَا خَيْرَ فِيهِ سِوَى وَصَفِي لَهُ بِأَخْسَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 ب — أن يثبت للشيء صفة ذم ويعقب بأداة استثناء أو استدراك تلي ذلك
 صفة ذم أخرى . كقول بعضهم في مدح النبي صلى الله عليه وسلم :

يَا حَبِيبَ الْإِلَهِ جُدْ لِي بِقُرْبٍ مِنْكَ يَا صَفْوَةَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ
 يَا رَسُولًا أَعْدَاؤُهُ أَرْذَلُ النَّاسِ سِمْ جَمِيعًا لَكِنَّهُمْ فِي الْجَحِيمِ
 (٢٠) المبالغة . وهي ادعاء بلوغ وصف في الشدة أو الضعف حدًّا يستحيل
 أو يبعد . وهي أقسام ثلاثة . لأن المدعى للوصف إن كان ممكنًا عقلا وعادة فهو
 التبليغ . أو كان ممكنًا عقلا لا عادة فهو الإغراق . أو كان مستحيلا عقلا وعادة
 فهو الغلو والأولان مقبولان . ومثال التبليغ قول ابراهيم الصولي :

أَرَاكَ فَلَا أَرُدُّ الطَّرْفَ كَيْلَا يَكُونَ حِجَابُ رُؤْيَيْكَ الْجُفُونُ
 وَلَوْ أَنِّي نَظَرْتُ بِكُلِّ عَيْنٍ لَمَّا اسْتَقَصَّتْ مَحَاسِنَكَ الْعَيُونُ

(١) بمعنى غير (٢) وجه التأكيذ والمبالغة كما في سابقه

ومثال الإغراق قول المتنبي :

رُوحٌ تَرَدَّدُ فِي مِثْلِ الْخِلَالِ إِذَا أَطَارَتِ الرِّيحُ عَنْهُ الثُّوبَ لَمْ يَبْنِ
كُنْفِي بِجَسْمِي نَحْوَلًا أَنِّي رَجُلٌ لَوْلَا نَخَاطَتِي إِلَيْكَ لَمْ تَرَنِ
إِذَا لَا يَمْتَنِعُ عَقْلًا أَنْ يَنْجَلِ الشَّخْصُ حَتَّى يَصِيرَ مِثْلَ الْخِلَالِ إِلَّا أَنْ ذَلِكَ
مَمْتَنَعٌ عَادَةً . أَمَّا الْغُلُو . فَاَلْمَقْبُولُ مِنْهُ أَنْوَاعٌ ثَلَاثَةٌ — أ — أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ مَا يَقْرَبُهُ
إِلَى الصِّحَّةِ نَحْوَ كَادٍ وَأَوْشَكٍ وَأَمْثَالِهَا مِنْ أَدْوَاتِ التَّقْرِيبِ . كَقَوْلِ الْمَعْرِيِّ :

نَكَادُ قِسِيَّهٖ مِنْ غَيْرِ رَامٍ تُمْكِّنُ فِي قُلُوبِهِمُ النَّبَالَ

ب — مَا تَضْمَنُ نَوْعًا حَسَنًا مِنَ التَّخْيِيلِ . كَقَوْلِ ابْنِ نَبَاتَةَ :

لَمَّا تَرَفَّعَ عَنْ نِدَىِّ يُسَابِقُهُ أَضْحَى يُسَابِقُ فِي مَيْدَانِهِ نَظْرَهُ

— ح — مَا أَخْرَجَ مَخْرَجَ الْهَزْلِ وَالْخَلَاةِ . كَقَوْلِ النِّزَامِ :

نَوَهَّمَهُ طَرْفِي فَأَلَمَ طَرْفُهُ فَصَارَ مَكَانَ الْوَهْمِ فِي خَدِّهِ أَثَرُ
وَمَرَّ بِفِكْرِي خَاطِرًا فَجَرَحَتْهُ وَلَمْ أَرَ خَلْقًا قَطْ تَجْرَحُهُ الْفِكْرُ

وَأَمَّا غَيْرُ الْمَقْبُولِ مِنَ الْغُلُو . فَقَوْلُ الْمَتْنَبِيِّ :

وَلَوْ قَلَمْتُ الْقَيْتُ فِي شِقِّ رَأْسِهِ مِنْ السُّقْمِ مَا غَيَّرَتْ مِنْ خَطِّ كَاتِبٍ

(٢١) الْمَذْهَبُ الْكَلَامِيُّ . وَهُوَ أَنْ يَأْتِيَ الْبَلِيغُ لَصِحَّةِ دَعْوَاهُ بِحِجَّةٍ عَقْلِيَّةٍ عَلَى طَرِيقَةِ أَهْلِ الْكَلَامِ . كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ . أَيْ وَكُلُّ مَا هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ . فَهُوَ أَدْخَلَ تَحْتَ الْإِمْكَانِ فَلَا إِعَادَةَ مُمَكِّنَةً . وَكَقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ يَسْتَنْهَضُ الْمَعْنَصِمَ لِمُنَاجَزَةِ الْحَرْبِ وَالْأَيُّوْلُ عَلَى كَلَامِ الْمُنْجَمِينَ :

دَعِ النُّجُومَ إِنْ طُرِقِي يَعْيشُ بِهَا وَبِالْعَزَائِمِ فَانْهَضْ أَيْهَا الْمَلَكُ

إِنْ النَّبِيَّ وَأَصْحَابَ النَّبِيِّ نَهَوَا عَنْ النُّجُومِ وَقَدْ أَبْصَرْتَ مَا مَلَكَوْا

(٢٢) التَّجْرِيدُ . وَهُوَ نَوْعَانِ — أ — إِخْلَاصُ الْخُطَابِ إِلَى غَيْرِكَ وَأَنْتَ

تَرِيدُ نَفْسَكَ — ب — إِخْلَاصُ الْخُطَابِ لِنَفْسِكَ . وَيُسَمَّى هَذَا تَجْرِيدًا غَيْرَ

مُخَضٍّ . وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَذَا النَّوْعُ تَجْرِيدًا . لِأَنَّ الْعَرَبَ تَعْتَقِدُ أَنَّ فِي الْإِنْسَانِ مَعْنًى كَامِنًا

فيه كأنه حقيقة فتخرج ذلك المعنى إلى ألفاظها مجرداً عن الإنسان كأنه غيره
كذا قاله أبو علي الفارسي . فمثال النوع الأول قول المتنبي :

نَمَضِي الْمَوَاكِبُ وَالْأَبْصَارُ شَاخِصَةً مِنْهَا إِلَى الْمَلِكِ الْيَمُونِ طَائِرُهُ
قَدْ حَرْنُ فِي بَشَرٍ فِي تَاجِهِ قُرْ فِي دِرْعِهِ أَسَدٌ تَذْمِي أَظْفَرُهُ
فالأسد هو نفس الممدوح لكن الشاعر انتزع منه أسداً آخر مبالغة في
اتصافه بالشجاعة . ومن النوع الثاني قول الأعشى :

وَدَّعْ هُرَيْرَةً إِنَّ الرِّكْبَ مُرْئِيحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ
وقائدة هذا النوع (مع التوسع) أن يثبت الإنسان لنفسه مالا يليق بالتصريح
بثبوته له

(٢٣) الإِرْصَادُ (التَّسْبِيحُ) وهو أن يجعل قبل آخر السجعة أو البيت
ما يفهمها عند معرفة الروي . كقوله تعالى : ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ
يُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ . وكقول أبي العلاء :

إِذَا الْفَنَى ذَمُّ عَيْشًا فِي شَبَابِهِ فَمَا يَقُولُ إِذَا عَصَرُ الشَّبَابِ مَضَى

جَهْلٌ بِالْمَنَاسِكِ لَيْسَ يَدْرِي أَغْيَا بَاتَ يَفْعَلُ أَمْ رَشَادًا
فالسامع إذا وقف على قوله تعالى : وَهَلْ يُجَازَى . بعد الإحاطة بما تقدم علم
أنه ليس إلا (الكفور) . كذلك البصير بمعاني الشعر وتأليفه إذا سمع المصراع
الأول من البيتين السالفين علم أن العجز ليس إلا ما قاله الشاعر .

(٢٤) التلميح . وهو أن يشير المتكلم في أثناء كلامه إلى حديث . أو مثل
سائر . أو شعر نادر . أو قصة مشهورة . فيورد ذلك ليكون علامة في كلامه .
تكسوه لطافة رشيقة وبراعة رائقة . وقد وقع كثيراً في القرآن الكريم . قال تعالى :
كَمَثَلِ الْعُنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعُنْكَبُوتِ . يشير
إلى المثل السائر (أرق من نسج العنكبوت وأضعف من بينها) . وكقول بعضهم :
يَابِدْرُ أَهْلُكَ جَارُوا * وَعَلَمُوكَ التَّجَرَّى وَقَبَّحُوا لَكَ وَصَلَى *

وَحَسَنُوا لَكَ هَجْرِي فليفعلوا ما أَرَادُوا * فَإِنَّهُمْ أَهْلُ بَدْرِ
أشار إلى قوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضى الله عنه : لعل الله اطلع على
أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .

(٢٥) أشابه الأطراف . وهو قسمان معنوى ولفظى . فالمعنوى هو أن يتحم
المتكلم كلامه بما يناسب ابتداءه فى المعنى . كقول الشاعر :

أَلَدُّ مِنَ السَّحَرِ الْحَلَالِ حَدِيثُهُ وَأَعْدَبُ مِنْ مَاءِ الْغَامَةِ رِيْقُهُ

فالريق يناسب الالدة فى أول البيت — واللفظى نوعان — ١ — أن ينظر
الناظم أو النائر إلى لفظة وقعت فى آخر المصراع الأول أو الجملة فيبدأ بها المصراع
الثانى أو الجملة التالية كقوله تعالى : مَثَلُ نُورِهِ كَمِثْسِكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ
فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ . وكقول أبى تمام :

هَوَى كَانَ خِلْسًا إِنَّ مِنْ أبردِ الهوى هَوَى جُلَّتْ فى أفيائه وهو خامل
— ب — أن يعيد الناظم لفظة القافية من كل بيت فى أول البيت الذى
يليه . كقول البحتري :

رَمَتْنِي وَسَيَّرُ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا عَشِيَّةَ آرَامِ الْكِنَاسِ رَمِيمُ
رَمِيمُ الَّتِي قَاتَ لَجِيرَانُ بَيْنَهَا ضَمِنْتَ لَكُمْ الْإِيزَالَ يَهِيمُ^(١)

(٢٦) العكس (التبديل . التصدير . القلب . تعاكس الجمل) وهو أن تقدم
فى الكلام جزءا ثم تعكس بأن تقدم ما أخرت وتأخر ما قدمت . ويأتى على
أنواع — ١ — أن يقع بين أحد طرفى جملة وما أضيف إليه ذلك الطرف . كقول
المتنبي :

إِذَا أَمْطَرَتْ مِنْهُمْ وَمِنْكَ سَحَابَةٌ فَوَالْبَلْهَمِ طَلٌّ وَطَلُّكَ وَابِلٌ

— ب — أن يقع بين متعلقى فعلين فى جملتين . كقوله تعالى : يُخْرِجُ
الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ — ح — أن يقع بين لفظين فى طرفى

(١) آرام . جمع رهم ، (ويسهل) وهو الظبي الخالص البياض . الكناس . بيت الظبي
فى الشجر .

الجلتين . كقوله تعالى : لَأَهْنُ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحْمِلُونَ لَهْنٌ — ه — أن يقع بين طرفي الجملتين . كقول الشاعر :

طَوَّيْتُ بِأَجْرٍ أَزَا الْفُنُونَ وَنَيْلَهَا رَدَاءُ شَبَابٍ وَالْجُنُونَ فُنُونُ
فَخِينُ تَعَاطَيْتُ الْفُنُونَ وَحَظَّهَا تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْفُنُونَ جُنُونُ

— ه — أن يكون بترديد مصراع البيت معكوساً . كقول الشاعر :

إِنْ لَوْلَا جِدِّي فَوَّادِي تَرَاكُمْ أَيْتَ عَيْنِي قَبْلَ الْمَمَاتِ تَرَاكُمْ
فِي هَوَاكُمْ يَا سَادَتِي مَتَّ وَجَدًا مَتَّ وَجَدًا يَا سَادَتِي فِي هَوَاكُمْ
أُسْئَلُهُ

(١) عرف علم البديع واذكر واضعه (٢) افرق بين المحسنات المعنوية واللفظية . ومتى تقع المحسنات موقعها من الحسن (٣) عرف التورية وبين قسميها واذكر الطباق ووضح نوعيه (٤) ماهي المقابلة . وما الاستخدام ، ومراعاة النظر وما ائتلاف اللفظ والمعنى (٥) ما هو حسن التعليل وما أقسامه . مثل لكل منها (٦) ما هو القول بالموجب ، وما الأسلوب الحكيم ، وما هو اللف والنشر وضح أثره ومثل لها (٧) عرف كلا من المشاكاة . والمزاوجة . والجمع . والتفريق . والتقسيم . واذكر أمثلة لها (٨) افرق بين تأكيد المدح بما يشبه الذم وعكسه . واذكر ضربى كل ومثل لها (٩) عرف المبالغة ، وافرقت بين أقسامها وبين المقبول منها وغير المقبول ومثل لما تقول (١٠) ما المذهب الكلامي ، وما التجريد ، وما نوعاه وفائدته . واذكر الإحصاء والتلميح وأمثلةهما (١١) عرف تشابه الأطراف . وافرقت بين المعنوي منه واللفظي ووضح نوعي الأخير (١٢) عرف العكس وبين أنواعه

تطبيق — ١ —

بين الأنواع البديعة فيما يلي

لُعَيْنُ دُمْعَى كَمْ جَرَى لَطِيبٌ عَيْشٍ ذَهَبَا

- (٢) قال تعالى : وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ .
- (٣) وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي الشَّبَابِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصِيحُ بِجَانِبِيهِ نَهَارٌ
- (٤) فَتَحَ الْبَابَ سُهَادِي بَعْدَكُمْ فَابْعَثُوا طَيْفَكُمْ يَغْلِقُهُ
- (٥) عَلَى أَنِّي رَاضٍ بِأَنْ أَحْمِلَ الْهَوَى وَأُخْرِجَ مِنْهُ لَا عَلَيَّ وَلَا إِيَّا
- (٦) خَلَقُوا وَمَا خَلَقُوا لِمَكْرُمَةٍ فَكَأَنَّهُمْ خُلِقُوا وَمَا خَلَقُوا
- (٧) قَتَّى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوهُ الْأَعْدَا
- (٨) وَأُمَّةٌ كَانَتْ قُبْحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا دَهْرًا فَاصْبَحَ حَسَنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا
- (٩) أَقْلِي النَّهَارَ إِذَا أَضَاءَ صَبَاحُهُ وَأُظْلُ أَنْتَظِرُ الظَّلَامَ الدَّامِسَ (١)
- فَالصَّبْحُ يُشَمَّتُ بِي فَيَقْبِلُ ضَاحِكًا وَاللَّيْلُ يَرْنِي لِي فَيُدِيرُ عَابِسًا
- (١٠) أُرَاعِي النَّجْمَ فِي سَيْرِي إِلَيْكُمْ وَيَرَعَاهُ مِنَ الْبَيْدَا جَوَادِي
- (١١) الْعَقْلُ أَنْتَ عَقْلَتَهُ وَسَرَحْتَهُ وَأَحْرَتَ فِيكَ دَلِيلَهُ وَأَرْحَتَهُ
- آتَيْتَهُ الْحَجَرَ الْأَصَمَّ وَنَحْتَهُ وَالنَّجْمُ يُعْبَدُ فَوْقَهُ أَوْ تَحْتَهُ (٢)

جوابه

- (١) فيه التورية . لأن (ذهباً) له معنيان فعل بمعنى مضى ، واسم للمعدن وهو المعنى القريب . مرشحة لذكر لازم المعنى القريب وهو اللجين
- (٢) في الآية التورية . لذكر (جرحتم) ولها معنيان . بعيد هو المراد (وهو اكتسبتم الذنوب) من جرح الرجل اكتسب . فهو جارح . وقريب ظاهر مأخوذ من جرحه جرحاً شق بعض بدنه . مجردة لعدم ذكر لازم المعنى القريب
- (٣) الشيب مقابل للشباب فالجمع بينهما مطابقة كذلك الجمع بين الليل والنهار وهي بلفظين من نوع واحد هو الاسم

(١) الدامس المظلم (٢) عقلته منعته . وأحرت أي بالشك . وأرحته باليقين

- (٤) بين (فتح ويغلقه) تطابق بلفظين من نوع واحد هو الفعل
- (٥) بين (على ، ليا) تكافؤ بلفظين من نوع واحد هو الحرف
- (٦) فيه طباق السلب . للجمع بين فعلى مصدر واحد وأحدهما مثبت والآخر منفي
- (٧) فيه مقابلة بين (يَسِرُ وَيَسُوءُ ، صَدِيقُهُ وَالْأَعَادِي)
- (٨) فيه مقابلة بين قبح وحسن ، الجور والعدل ، يستخط ويرضى
- (٩) فيه مقابلة بين الصبح والليل ، يثمت ويرثى ، بى ولى ؛ يقبل ويدبر ، ضاحكا وعابسا
- (١٠) ذكر النجم مريدا به الكوكب وأراد بضميره النبات . ففيه استخدام من النوع الأول
- (١١) فيه استخدام من النوع الثانى إذ الضمير فى فوقه يرجع الى النجم بمعنى الكوكب وفى تحته يعود إليه بمعنى النبات الذى لا ساق له

تطبيق - ٢ -

- | | |
|-------------------------------|---|
| (١) الأرض طرس والرياض سطوره | والزهر شكل بينها وحروف |
| (٢) لى الشرف الذى يطأ الثريا | مع الفضل الذى بهر العبادا |
| أفل نواب الأيام وحدى | إذا اجتمعت كتائبها احتشادا ^(١) |
| (٣) مازلزت مصر من كيد ألم بها | لكنها رقصت من عدلكم طربا |
| (٤) زعم البفسج أنه كمداره | حسنا فسئلوا من قفاه إسانه |
| (٥) ريقته خمر وأنفاسه | ميك وذاك الثغر كافور |
| أخرجه رضوان من داره | مخافة أن تفتن الحور |
| (٦) سألت نسيم أرضك حين وافي | وقلت صيف القوام ولا نحاشي |
| فقال يلين قلت لكل ضد | وقال يميل قلت لكل واشي |

(١) الكتاب . جمع كتيبة . وهى الجيش وقيل القطعة منه

- (٧) لنا من ثغرها ومن المحيّا وقامنها وناظرها السقيم
تأرجع عنبر وضيائه بدرٍ ولين أراكة ولحاظ ريم^(١)
(٨) ولحظه ومحياه وقامته بدر الدجى وقضيب البان والراح
(٩) ثمانية لم تفرق مذ جمعتها فلا اترقت ماذب عن ناظرى شفر^(٢)
يقينك والتقوى وجودك والغنى والفظك والمعنى وعزمك والنصر
(١٠) قال تعالى : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا

جوابه

- (١) جمع فيه بين الأرض والرياض والزهر وبين الطرس والسطور والشكل والحروف وذلك تناسب
(٢) فيه ائتلاف اللفظ والمعنى لمجىء الألفاظ نعمة جزلة في معرض الفخر
(٣) الزلزال وصف ثابت ظاهر العلة لكنه عله بالطرب من عدل الممدوح
ففيه حسن التعليل
(٤) خروج ورقة البنفسج إلى الخلف وصف ثابت غير ظاهر العلة لكنه
جعلها الاقتراء على المحبوب . ففيه حسن التعليل
(٥) إخراج أحد من الجنة بعد آدم عليه السلام وصف غير ثابت وغير ممكن
وعله بخوف افتتان الحور العين بحسنه . ففيه حسن التعليل
(٦) فيه الأسلوب الحكيم . لجملة اللين والميل علي خلاف ما أراد المخاطب
(٦) فيه لف ونشر على الترتيب . لأنه ذكر متعددًا على التفصيل ثم ذكر
ما لكل واحد منه . فتأرجع العنبر للشعر . وضياء البدر للمحيا . ولين الأراكة
للقامة . ولحاظ الريم لناظرها
(٨) فيه كسابقه . لكن بلا ترتيب في النشر إذ بدر الدجى راجع للمحيا .
وقضيب البان للقامة . والراح للحظ

(١) الريم ولد الظبية . المحيا الوجه (٢) الشفر جمع شفرة . حد السيف

- (٩) فيه كسابقه لكنه ذكر المتعدد على سبيل الإجمال ثم ذكر ما لكل واحد
(١٠) الجزاء على السيئة ليس سيئة ولكن سعى بها للمشاكلة

تطبيق - ٣ -

- (١) إذا ما بدت فازداد منها بجمالها نظرت لها فازداد منى غرامها
(٢) قال الله تعالى : المآل والبنون زينة الحياة الدنيا
(٣) من قاس جدواك بالغام فما أنصف في الحكم بين شيتين
أنت إذا جئت ضاحكاً أبداً وهو إذا جاد باكي العين
(٤) ولما التقينا والنقا موعده لنا تعجب رأى الدر منّا ولاقطه
فمن أوأؤ تجلوه عند ابتسامها ومن أوأؤ عند الحديث تساقطه^(١)
(٥) ومجلس لذة أمسى دجاءه يضيء كأنه بدر منير
تلذذت الحواس الخمس فيه بخمس يستتم بها السرور
فكان الضم قسم الأمس منه وقسم الذوق كاسات تدور
وللسمع الأغاني والغواني لناظرنا وللشم البخور
(٦) إنما هذه الحياة متاع والسفيه الغبي من يصطفها
ما مضى فات والموئل غيب ولك الساعة التي أنت فيها
(٧) وأغيد بهوى نفسه كل عاقل ظريف ويهوى جسمه كل فاسق
سهاد لأجفان وشمس لناظر وسقم لأبدان وميسك لناشق
(٨) فتى قسم الأيام بين سيوفه وبين طريقات المكارم والتلذذ
فسود يوماً بالعجاج وبالردى وبيض يوماً بالفضائل والمجد^(٢)
(٩) وجدت بالتبرين من مالى ومن أدبى فكنت فى كل حال منهما الطامى
(١٠) فكان النار ضوءاً أو كالنار حراً محيياً حبيبى وحرقةً بالى
فذلك من ضوئه فى اختبال وهذا لحرقة فيه فى اختلال

(١) النقا القطعة من الرمل (٢) التلذذ المال القديم • العجاج الغبار

جوابه

(١) زواج فيه بين ظهورها ونظيره لها الواقعين في الشرط والجزاء حيث رقب على كل منهما أمراً واحداً هو الزيادة .

(٢) جمع بين المال والبنين فأثبت لها حكماً واحداً هو الزينة. ففيه الجمع

(٣) الجودان مندرجان تحت العطاء وخرق بينهما بأن جود الممدوح مع الضحك وجود الغمام مع البكاء . ففيه التفريق

(٤) شبه رقة أسنان الحبيب وكلامه باللاؤث ثم فرق بين وجهي المشابهة بأن جعله في الأول البريق واللمعان وفي الثاني السلاسة وحسن النظام . ففيه الجمع مع التفريق

(٥) فيها ذكر متعدد وإرجاع ما لكل إليه على التعيين وذلك تقسيم من النوع الأول

(٦) فيهما استيفاء أقسام المعنى الذي ذكر فيه وذلك تقسيم من النوع الثاني

(٧) فيهما ذكر أحوال الحبيب مضافاً إلى كل ما يليق به وذا تقسيم من

النوع الثالث

(٨) فيه الجمع مع التقسيم من النوع الأول لأنه جمع أيام الممدوح في الحرب والعطاء ثم قسم ذلك

(٩) قسم جوده بين المال والأدب ثم جمع ذلك في كونه كالطائي . ومراده

حاتم الطائي المشهور بالكرم ، وحبيب الطائي المشهور ببلاغة الشعر . ففيه الجمع مع التقسيم من النوع الثاني

(١٠) جمع محيا حبيبه وحرقة باله في كونهما كالنار ثم فرق بين وجهي

المشابهة ثم قسمه إلى اختبال واختلال. ففيه الجمع مع التفريق والتقسيم

تطبيق — ٤ —

- (١) ولا عيب في سوى أنني أمرٌ وغزلٌ أهوى الجمال ولى فيه مقالاتُ
- (٢) فتى كملت أوصافه غير أنه جواد فما يُبقى على المال باقيا
- (٣) فلان لا خير فيه إلا أنه يسىء إلى إخوانه ، فلان حسود إلا أنه تمام
- (٤) ونكرم جارنا مادام فينا ونذبح الكرامة حيث مالا
- (٥) كأنى هلال الشك لولا تأوّهى خفيت فلم تهد العيون إرؤيتى
- (٦) يكاد يُمسكه عرفان راحته ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم
- (٧) ولما لم يُسابقهن شىء من الحيوان سابقن الظلالا
- (٨) أسكر سُكرى من المدام إذا مرّ بفكرى خيال مبدسه
- (٩) وذبت حتى صرت لوزج بي فى مُقلة النائم لم ينتبه
- (١٠) قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

جوابه

- (١) استثنى من صفة الذم المنفية صفة مدح بتقدير دخولها فيها . وذلك تأكيد
- للمدح بما يشبه الذم من النوع الأول
- (٢) ذكر صفة مدح ثم عقبها بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى . وذلك تأكيد
- للمدح بما يشبه الذم من النوع الثانى
- (٣) فهما تأكيد الذم بما يشبه المدح بنوعيه
- (٤) فيه التبليغ لدعائه أمراً ممكناً عقلا وعادة
- (٥) فيه الإغراق لأن صيرورته كلال الشك ممكن عقلا وإن امتنع عادة
- (٦) فيه غلو من النوع المقبول لأنه أدخل عليه ما قربه إلى الصحة وهو كاد
- (٧) فيه كسابقه لتضمنه نوعا من التخيل
- (٨) فيه كسابقه لأنه أخرج مخرج الهزل والخلاعة

- (٩) فيه غلو من النوع المردود لخلوه مما يصيره مقبولا
 (١٠) فيه المذهب الكلامي إذ الحديث مسوق مساق الدليل العقلي وتماه
 لكنكم ضحكتم كثيراً وبكيتم قليلا فلم تعلموا ما أعلم

تطبيق — ٥ —

- (١) هتَكَ الظلامَ أبو الوليد بغرَّةٍ فتَحَتْ لنا بابَ الرجاءِ المُقفلِ
 بأنهم من قمر الزمان وإن بدا بدراً وأحسنَ في العيون وأجملِ
 (٢) فلئن بقيتُ لأرحلَنَّ بعِزَّةٍ تحوى الغنائمَ أو يموتَ كريمُ
 (٣) أحتلتُ دمي من غير جرمٍ وحرمتُ بلا سببٍ يومَ اللقاءِ كلامي
 فليس الذي حللته بهُحلَّلي وليس الذي حرمته بهُجرامِ
 (٤) بأنوا لم يقض زيد منهم وطراً ولا انقضت حاجةٌ في نفس يعقوبِ
 (٥) بدائع الحسن فيه مُفترقةٌ وأعينُ الناس فيه متفقةٌ
 سهامُ أخطاهِ مُفارقةٌ فكلُّ من رام لحظةَ رشفةٍ
 (٦) حزيمةٌ خيرُ بني حازمٍ وحازمٌ خيرُ بني دارمٍ
 ودارمٌ خيرُ نعيمٍ وما مثلُ تميمٍ في بني آدمِ
 (٧) لساني كتومٌ لاسراركمُ ودُمعي بسرِّي نومٌ مُذيعٌ^(١)
 فلو لا دُموعي كتمتُ الهوى ولولا الهوى لم يكن لي دُموعُ
 (٨) فردَّ شعورهنَّ السُّودَ بيضاً وردَّ وجوههنَّ البيضَ سوداً
 (٩) إنَّ اللياليَ للأنامِ مناهلُ تطوي وتُشَرُّ دونها الأعمارُ
 قِصَارُهنَّ مع الهومِ طَوِيلَةٌ وطوالهنَّ مع السرورِ قِصَارُ
 (١٠) فارقني من أحبُّ وأحزني وأحزني من أحبِّ فارقني

(١) ضمير رد يعود الى الحدثان في البعث قبله والضمير في شعورهن . لنسوة آل حرب

جوابه

- (١) المراد من قر الزمان المدوح وكأنه انتزع منه قرأ آخر مبالغة . ففيه تجريد من النوع الأول
- (٢) يريد بالكريم نفسه فكأنه انتزع من نفسه كريماً مبالغة في كرمه . ففيه تجريد من النوع الثاني
- (٣) فيه الإحصاء . لأن السامع البصير يعاني الشعر يعلم بعد أن عرف البيت الأول وصدر الثاني أن ليس العجز إلا ما قاله الشاعر
- (٤) يشير إلى قصة زيد بن حارثة المذكورة في سورة الأحزاب وإلى قصة يعقوب عليه السلام المذكورة في سورة يوسف
- (٥) الرشق في قافية البيت الثاني يناسب السهام في أوله ففيه تشابه الأطراف من النوع المعنوي
- (٦) فيه تشابه الأطراف من النوع اللفظي بقسميه لأنه في البيت الأول افتتح المصراع الثاني بما ختم به المصراع الأول . وأعاد لفظة القافية في البيت الثاني
- (٧) قدم ما آخر وأخر ما قدم وذلك عكس حاصل بين طرفي الجملة
- (٨) فيه العكس لحصول التقديم والتأخير بين متعلقى فعلين في جملتين
- (٩) فيه التبديل لحصول التقديم والتأخير بين لفظين في طرفي جملتين
- (١٠) ردد مصراع البيت معكوساً ففيه القاب

تدريب — ١ —

بين الأنواع البديعية فيما يلي

- (١) حَمَلْنَاهُمْ طُرّاً عَلَى الدُّهُمِ بَعْدَمَا خَلَعْنَا عَلَيْهِمُ بِالْطَّعْمَانِ مَلَابِيسًا (١)
- (٢) يَا سَيِّدًا حَازَ لُطْفًا لَهُ الْبَرَائَا عَبِيدُ أَنْتَ الْحُسَيْنُ وَلَكِنْ جَفَاكَ فِينَا يَزِيدُ

(١) الدهم . تطلق . على القيود ، وعلى الخيل السود

(٣) قوله عليه الصلاة والسلام للأَنْصار إنكم لتكثرون عند الفَزَعِ وتَقَلُّون

عند الطَمَعِ

(٤) كن يا قَوِيٌّ لَذَا الضَّعِيفِ وَيَا عَزِيزُ لَذَا الذَّلِيلِ

(٥) قوله تعالى : لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ

(٦) قوله صلى الله عليه وسلم عليكِ بالرَّفْقِ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ مَا كَانَ فِي شَيْءٍ إِلَّا

زَانَهُ وَلَا نَزَعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ

(٧) مَا أَحْسَنَ الدِّينَ وَالْدُنْيَا إِذَا اجْتَمَعَا وَأَقْبَحَ الْكُفْرَ وَالْإِفْلَاسَ بِالرَّجُلِ

(٨) رَأَى الْعَقِيقَ فَأَجْرَى ذَاكَ نَاطِرُهُ مُتِمِّمٌ لَجَّ فِي الْأَشْوَاقِ خَاطِرُهُ (١)

(٩) إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعِينَاهُ وَإِنْ كَانُوا غَضَابًا (٢)

تدريب — ٢ —

(١) أَصَحُّ وَأَقْوَى مَا سَمِعْنَا فِي النَّدَى مِنْ الْخَبَرِ الْمَأْنُورِ مِنْذُ قَدِيمِ

أَحَادِيثُ تُرَوِّبُهَا السِّيُولُ عَنْ الْحَيَا عَنْ الْبَحْرِ عَنْ كَفِّ الْأَمِيرِ تَمِيمِ (٣)

(٢) مَلَكْتُ مُقَالِيدَ الْكَلَامِ وَحِكْمَةً لَهَا كَوْكَبٌ نَفَحَ الضِّيَاءُ مِنْبِرُ

إِذَا صَلَّتْ كَفَّ الدَّهْرُ مِنْ غُلُوءِهِ وَإِنْ قَلْتُ غَضَّتْ بِالْقُلُوبِ صُدُورُ (٤)

(٣) قَالُوا حَبِيبُكَ مَحْمُومٌ فَقُلْتُ لَهُمْ أَنَا الَّذِي كُنْتُ فِي حُمَائِهِ السَّبَبُ

عَاقَبْتُهُ وَلَهَيْبِ النَّارِ فِي كَبِدِي يَوْمًا فَأَثَّرَ فِيهِ ذَلِكَ اللَّهَبُ

(٤) لَمْ يَحْكُ نَائِلَاكَ السَّحَابُ وَإِنَّمَا حُمَّتْ بِهِ فَصَبَّيْهَا الرُّحَصَاءُ (٥)

(٥) يَا ذَا الَّذِي خَطَّ الْجَمَالَ بِوَجْهِهِ خَطَّيْنِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَابِلَا

مَا صَحَّ عِنْدِي أَنْ لَحَظْتُكَ صَارِمٌ حَتَّى ابْسِيتَ بِعَارِضِيكَ حَمَائِلًا (٦)

(٦) قَالَ رَجُلٌ لَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ — وَقَدْ سَأَلَهُ مِنْ أَبْنٍ : مَنْ صُلْبُ أَبِي ، فَقَالَ

لَهُ خَالِدٌ فِيمَ أَنْتَ . فَقَالَ فِي ثِيَابِي

(٧) آرَأَوْكُمْ وَوُجُوهَكُمْ وَسَيُوفُكُمْ فِي الْحَادِثَاتِ إِذَا دَجَوْنَ نَجُومُ (٧)

(١) اسم لواء بظاهر المدينة . والمشار إليه بمعنى الحجر المعروف بحجرة اللون (٢) السماء

القيث . ومرجع الضمير إليه بمعنى النبات (٣) الحيا . المطر (٤) الغلواء . الغلو

(٥) الرخصاء . الرق (٦) الحمايل . جمع حميلة . علاقة السيف (٧) دجا الليل . أظلم

- (٨) كيف أسلو وأنت حَتِفٌ وَغُصْنٌ وَغزالٌ لَحْظًا وَقَدًا وَرَدَفًا (١)
 (٩) قوله صلى الله عليه وسلم فَإِنَّ المرءَ بين يومين يوم قد مضى أَحْصَى فية عمله
 فحْتَمَ عليه ويوم قد بقى لا يَدْرِى لعله لا يَصِلُ إليه

تدريب — ٣ —

- (١) قال الله تعالى : وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَ اللَّهِ .
 (٢) إِذَا مَا نَهَى النَّاهِيَ فَلَجَّ بِي الْهَوَى
 (٣) إِنَّ الشَّبَابَ وَالْفَرَاحَ وَالْجِدَّةَ
 (٤) مَا نَوَالُ الْغَمَامِ وَقْتَ ربيع
 (٥) فَنَوَالُ الْأُمِيرِ بَدْرَةٌ عَيْنِ
 (٦) فَوَجْهَكَ كَالنَّارِ فِي ضَوْئِهَا
 (٧) فَمَا هُوَ إِلَّا الْوَحْيُ أَوْحَدٌ مُرْهَفٍ
 (٨) فَمَهْدَا دَوَاءِ الدَّاءِ مِنْ كُلِّ عَالَمٍ
 (٩) وَأَعْلَمَ عِلْمَ الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
 (١٠) أَنْتَ بَدْرٌ حُسْنًا وَشَمْسٌ عُلُومًا
 (١١) أَهْدَى لِمَجْلِسِهِ الْكَرِيمِ وَإِنَّمَا
 كَالْبَحْرِ يَمْطَرُهُ السَّحَابُ وَمَالُهُ
 (١٢) قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ
 سَجِيَّةً تَلِكُ فِيهِمْ غَيْرَ مُحَدَّثَةٍ
 أَصَاخَتْ إِلَى الْوَاشِي فَلَجَّ بِهَا الْهَجَرُ (٢)
 مَفْسَدَةٌ لِلْمَرْءِ أَيْ مَفْسَدَةٌ (٣)
 كَنَوَالُ الْأُمِيرِ وَقْتَ سَخَاءٍ
 وَنَوَالُ الْغَمَامِ قَطْرَةٌ مَاءٍ
 وَقَلْبِي كَالنَّارِ فِي حَرِّهَا
 تُمِيلُ ظُبَاهُ أَخْدَعِي كُلَّ مَائِلٍ
 وَهَذَا دَوَاءُ الدَّاءِ مِنْ كُلِّ جَاهِلٍ (٤)
 وَلَسَكُنِي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدِي عَمِي
 وَحُسَامٌ عَزَا وَبَحْرٌ نَوَالًا
 أَهْدَى لَهُ مَا حَزْتُ مِنْ نَعَائِهِ
 فَضْلُهُ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مِنْ مَائِهِ
 أَوْحَارُ لَوْ النَّفْعُ فِي أَشْيَاءِهِمْ نَفَعُوا
 إِنْ الْخَلَائِقُ فَاعِلٌ شَرُّهَا الْبِدْعُ

تدريب — ٤ —

- (١) قال الله تعالى : يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ

(١) الحَقْفُ . الرمل المتراكم (٢) لَجَّ بِهِ . أُلْحَ عَلَيْهِ (٣) الجِدَّةُ . الاستغناء يقال وجد المال وجداً (بتثنية الواو) وجدة أيضاً (٤) الوَحْيُ . الإشارة . المرهف . السيف .
 الظي جمع ظبة . حد السيف . الاخدطان . عرقان في صفحتي العنق قد خفيا

وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا
مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ .
وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا
مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْذُوذٍ (١)

- (٢) وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ بِهِنَ قُلُوبٍ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ
(٣) هُوَ الْقُطْبُ إِلَّا أَنَّهُ الْبَدْرُ طَالِعًا سَوَى أَنَّهُ الْمَرِّيخُ لَكِنَّهُ السَّعْدُ
(٤) فَلَانٌ لَا خَيْرَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ مُنَافِقٌ ، فَلَانٌ فَاسِقٌ إِلَّا أَنَّهُ جَاهِلٌ
(٥) فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنِ نَوْرٍ وَنَعْمَةٍ دِرَاكًا وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَغْسِلِ (٢)
(٦) وَلَوْ أَنَّ مَابِي مِنْ جَوِّ وَصَبَابَةٍ عَلَى جَمَلٍ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ كَافِرٌ (٣)
(٧) تَكَادَ سَيُوفُهُ مِنْ غَيْرِ سَلٍّ فَجَدُّ إِلَى رِقَابِهِمْ إِنْ سَلَا
(٨) يُذِيبُ الرِّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا الْغَمْدُ يُمْسِكُهُ لَسَالَا (٤)
(٩) أَسْكِرَ بِالْأَمْسِ إِنْ عَزَمْتَ عَلَى الشَّيْءِ رَبِّ غَدًا إِنْ ذَا مِنَ الْعَجَبِ
(١٠) وَأَخَفْتَ أَهْلَ الشُّرْكِ حَتَّى إِنَّهُ لَتَخَافُكَ النُّطْفَةُ الَّتِي لَمْ تُخْلَقْ
(١١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ . فَلَمَّا أَفْلَحَ قَالَ لَا أَحِبُّ
الْأَفْلَحِينَ .

تدريب - ٥ -

- (١) وَضَرَبْتُمْ هَامَ السَّكَمَةِ وَرُعْتُمْ بِيضَ الْخُدُورِ بِكُلِّ لَيْثٍ مِحْذَرٍ
(٢) يَا كَثِيرَ النَّوْحِ فِي الدُّمَنِ لَا عَلَيْهَا بَلْ عَلَى السَّكَنِ
سَنَةُ الْعِشَاقِ وَاحِدَةٌ فَإِذَا أَحْبَبْتَ فَاسْتَنْ
(٣) إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ شَيْئًا فَدَعِهِ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

(١) المجذوذ . المقطوع (٢) عادى عدا . والى مولاة بين الصيدين يصرع أحدهما اثر
الآخر . درا كما متناهما . النضج . الرشح (٣) يريد أنه لو كان مابه من الحب بجمل لنحل
حتى يدخل في سم الحياط (٤) المضرب . السيف القاطع . الغمد . جفن السيف

- (٤) بالتيه والدل أضلت الفؤادفيا زين الملاح أنا الحيران في التيه
(٥) غنت فلم يبق في جارحة إلا تمنيت أنها أذن
(٦) إذا نزل الحجاج أرضاً مريضة تتبع أقصى دائها فشفاهها
شفاها من الداء المضال الذي بها غلام إذا هز القناة سقاها
(٧) ولولا كم ما عرفنا الهوى ولولا الهوى ما عرفنا كم
(٨) قال الحسن البصري : إن من خوفك حتى تلقى الأمن خير من أمنك
حتى تلقى الخوف
(٩) حبيب القلوب أذبت العيون حبيب العيون أذبت القلوب

المحسنات اللفظية

المحسنات اللفظية كثيرة منها :

- (١) * الجناس . وهو أن يتفق اللفظان في وجه من الوجوه ويختلف معناه
وينقسم إلى : تام . وغير تام . فالتام ما اتفق فيه اللفظان في الحروف ، وعددها
وهيئتها ، وترتيبها — وينقسم — أولاً إلى — ١ — مماثل . وهو ما كان اللفظان
فيه من نوع واحد . كقول نجم الدين بن اسراييل
لم يقض من حَقِّكم بعض الذي يجب قلب متى ماجرى ذِكركم يجب^(١)
ب — مُستوفى . وهو ما كان اللفظان فيه من نوعين . كقول الشاعر :
لو زارنا طيف ذات الخال أحيانا ونحن في حُفَرِ الأجدات أحيانا^(٢)
ثانياً — إلى — ١ — غير مركب . وهو ما سلف — ب — مركب . وهو
ما كان أحد ركنيه لفظاً مركباً . وينقسم إلى — ١ — مفروق . وهو ما تشابه
ركناه لفظاً لا خطأ . وهو إما مفروق ملفوف . وهو ما تركب ركنه الثاني من
كلمتين كقول بهاء الدين السبكي :

(١) يجب الأولى من وجب الشيء إذا لم وثبت . والثانية من وجب القلب إذا رجف وخفق .
(٢) أحيانا . الأولى جمع حين والثانية فعل من الأحياء . الأجدات جمع جدث . وهو القبر .

كن كيف شئت عن الهوى لا أنتهي حتى تعود لي الحياة وأنت هي
أو مفروق مرفُوق . وهو أن تتفق حروف الكلمتين إلا أن إحداها تامة
والأخرى مرفُوة بحرف من الكلمة الأخرى . كقول بعضهم :

يا ليت ظلياً هواه في الحشا رسخاً لو بالثلفت منذ أبدى النفار سخاً
ب — مقرون (متشابه) وهو ما تشابه ركناه لفظاً وخطاً . كقول البستي :

إذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فدولته ذاهبه

وغير التام . ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأربعة . وهو أنواع
١ — ما اختلف ركناه في هيئة الحروف . فإن كان الاختلاف في الحركات
سمى مُحَرَّفًا . كقول المعري :

والحسن يظهر في شيئين روثقه بيت من الشعر أويت من الشعر

وإن كان الاختلاف في النقط . سمي مُصَحَّفًا . كقول الشاعر :

فإن حلوا فليس لهم مقر وإن راحلوا فليس لهم مقر

ب — ما اختلف ركناه في عدد الحروف . فإن كانت الزيادة في أحد الركنين
في أوله سمي مُطَرَّفًا . كقول ابن نباتة :

عطفت كأمثال القسي حواجباً فرمت غداة البين قلباً واجباً^(١)

وإن زاد أحد ركنيه على الآخر بحرف أو أكثر في آخره سمي مُذَيَّلًا .
كقول حسان رضي الله عنه :

وكننا متى يغزو الذي قبيلة نصل جانبها بالقنا والقنابل

ح — ما اختلف ركناه في نوع الحروف بشرط ألا يكون الاختلاف فيها
بأكثر من حرف . وهو نوعان . الأول . أن يكون هو وما يقابله من الطرف
الآخر متقاربي المخرج . ويسمى مضارعاً . والاختلاف إما في الأول . كقول
الصفى الحلبي :

(١) القسي . جمع قوس وهو آلة نصف دائرة يرمى بها

قيل إنَّ العقيق قد يُبطل السحر — بتختيمه بِسِرِّ حَقِيقِ
وأرى مُقَلَّتَيْكَ تَنْفُثُ سِحْرًا — وعلى فِيكِ خاتم من عَقِيقِ
أو في الوسط . كقول الشاعر :

وقُعودى عن التَّغَلُّبِ والأُرِّ ضُ لِمِثْلِي رَحْبَةُ الأُكْنافِ
ليس عن تَرْوَةٍ بَلَغَتْ مَداها غيرَ أنى أَمُرُّوْ كَفَانِي كَفَانِي

أو في الآخر كقول الحريري : لهم في السَّيْرِ جَرَى السَّيْلِ وإلى الخيل
جَرَى الخيل

الثانى — أن يكون هو وما يقابله من الطرف الآخر غير متقاربي المخرج
ويسمى لاحقًا . والاختلاف إما في الأول . كقول الشاعر :

إِن الغَنِيِّ هو الغَنِيُّ بِنَفْسِهِ وَكَوَرَأَنَّهُ عَارِي المَنَاكِبِ حَافِي
ما كل ما فوق البسيطة كافيًا وإِذَا قَنَعْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ كَافِي
أو في الوسط . كقول الشاعر :

رَقَّ النِّسِيمُ كَرَقَّتْ مِن بَعْدِكُم لَكِنَّا مِن حُبِّكُم نَتَغَايَرُ
ووعدت بالسُّلُوَانِ وَأَشِ عَابِكُم فَكَا نَنَا فِي كِنْدِ بِنَا نَتَخَايَرُ
أو في الآخر كقول بعضهم :

شوقى لَذاك المَحْيَا الزَّاهِرَ الزَّاهِي شوقى شَدِيدُهُ وَجَسْمِي الوَاهِنُ الوَاهِي
— و — ما اختلف ركناه في ترتيب الحروف . ويسمى تجنيس القلب . وهو
نوعان . الأول — قلب الكل . كقول الأحنف :

حُسَامُكَ فِيهِ للأَحْبَابِ فَتَحٌ وَرُحْمُكَ فِيهِ للأَعْدَادِ حَتَفٌ
والثانى قلب البعض . كقول المتنبي :

مُمْنَعَةٌ مُمْنَعَةٌ رَدَاحٌ يُكَلِّفُ لَفْظُهَا الطَّيْرَ الوقُوعَا (١)

(٢) السجع . وهو توافق الفاصلتين من النثر أو الشعر على حرف واحد

وهو أقسام ثلاثة — ١ — السجع الموازي . وهو اتفاق الفاصلة مع نظيرتها في الوزن والروى . كقوله تعالى : « فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ » . وكقول بعضهم : أَيْ شَيْءٌ أَطْيَبُ مِنْ ابْتِسَامِ الثُّغُورِ ، ودوام السرور ، وبكاء الغمام ، ونوح الحمام . وكقول المتنبي :

فَنَجِّنْ فِي جَذَلٍ وَالرُّومُ فِي وَجَلٍ وَالْبَرُّ فِي شُغْلٍ وَالْبَحْرُ فِي خَجَلٍ

ب — السجع المطَّرف . وهو اختلاف الفاصلة مع نظيرتها في الوزن واتفاقهما في الروى . كقول بعضهم : غَصْنٌ وَمَا لِلْغَصْنِ رِقَّةٌ خَصْرُهُ . يبدو اعتدال قوامه في ميله . قد عمل بملحظه الفتور نصلاً . ورأى هُذْبَ الْجَفُونِ نَبَالاً كَأَنَّهُ يَرُومُ . قتلاً . وكقول الشاعر :

قَمِّ يَا غُلَامُ إِلَى الْمُدَامِ قَمِّ دَاوِي مِنْهَا بِجَامِ

وهذا النوع دون سابقه في الحسن إن طالت قرينته الثانية عن الأولى

ح — السجع المُرَّصع . وهو أن تكون كل لفظة في قرة النثر أو في صدر البيت موافقة لنظيرتها في الوزن والروى . كقوله تعالى « إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ » وكقول أبي فراس :

وَأَفْعَالُنَا لِلرَّاعِغِينَ كَرِيمَةٌ وَأَمْوَئَالُ الطَّالِبِينَ نِهَابٌ

تنبيه . الأسجاع مبنية على سكون أواخرها . وأحسنها ما تساوت قرائنه . كقوله تعالى « فِي سِدْرٍ مَخْضُوضٍ وَطَلْحٍ مَنضُودٍ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ^(١) » ثم ما طالت قرينته الثانية كقوله تعالى « وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ » . ثم طالت قرينته الثالثة كقوله تعالى : خذُوا دِفْعَتَهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلَّوْهُ » .

(٣) * الاقتباس (التضمين) وهو أن يأتي المتكلم في كلامه المنشور أو المنظوم بشيء من ألفاظ القرآن أو الحديث بلا تغيير كثير على وجه لا يكون فيه إشعار بأنه من القرآن أو الحديث . كقول بعضهم

(١) السدر . شجر النبق . المخضوض . الذي لا شوك فيه . الطلح . شجر الموز . المنضود . المجمول بمضه فوق بعض

إِنَّ الَّذِينَ تَرَحَّلُوا نَزَلُوا بِعَيْنِ بَاصِرَةٍ
أَسْكَنْتُهُمْ فِي مُهْجَتِي فَأِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ

وكقول الحريري :

فَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلِمَحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ . حَتَّى أُنْشِدَ فَأَغْرَبُ . وكقول بعضهم :
لَسْتُ أَنْسَى الْأَحْبَابَ مَا دُمْتُ حَيًّا مَذْنَاوَا لِلنَّوَى مَكَانًا قَصِيًّا
وَتَلَوْنَا آيَةَ الْوَدَاعِ نَفَرُوا خِيفَةَ الْبَيْنِ سُجَّدًا وَبُكْيًا
وَلَا يَضُرُّ فِي الْأَقْتِبَاسِ التَّغْيِيرُ الْيَسِيرُ لِدَاعِ كَوْزَنْ أَوْ غَيْرِهِ . كقول الشاعر :

يُرِيدُ الْجَاهِلُونَ لِيُطْفِئُوهُ وَيَأْنِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُمِثَّهُ

(٤) رد العجز على الصدر (التصدير) وهو في النثر أن يجعل أحد اللفظين المتفقين في النطق والمعنى أو المتشابهين في النطق دون المعنى أو اللذين يجمعهما الاشتقاق أو شبهه في أول الفقرة والآخِر في آخرها . فالكوران كقوله تعالى :
وَتَخَشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ . والمتشابهان نحو : سَأَلُ الشَّيْمَ بَرَجَعَ
وَدَمْعُهُ سَائِلُ . واللذان يجمعهما الاشتقاق كقوله تعالى : وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ
كَانَ غَفَّارًا . واللذان يجمعهما شبه الاشتقاق كقوله تعالى : قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ
الْقَائِلِينَ . وفي النظم أن يكون أحدهما في آخر البيت . والآخِر إما في صدر
المصراع الأول . أو في حشوه . أو في آخره . أو في صدر المصراع الثاني .
والأمثلة على الترتيب التالي :

ذَوَائِبُ سُودٍ كَالْعَنَاقِدِ أُرْسِلَتْ فَمَنْ أَجْلَهَا مِنَّا الْنفُوسُ ذَوَائِبُ

يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ هَلْ مِنْ زُورَةٍ أَحْيَا بِهَا يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ

وَلَقَدْ أَصْبَحَ الْفَوَادِ عَلِيلًا لَيْتَهَا بِالْوِصَالِ نَشْفَى عَلِيلًا

فِيَا خَدَّ اللَّهِ وَرَدَ الْخُدُودِ وَقَدْ قُدُودَ الْحِسَانِ الْقُدُودِ (١)

(١) خدد . قطع ، وهزل . قد . شق ، وقطع . القدود . جمع قد . وهو القامة . الحسان . القدود من إضافة الصفة لمعولها مثل الحسن الوجه .

(٥) الانسجام (السهولة) وهو أن يأتي الشاعر بالبيت أو النثر بالفقرات من النثر خالية من العقادة وتكلف السبك حتى يكون الكلام سهولة تركيبه وعذوبة ألفاظه يكاد يسيل رقة مع لطافة معناه ورشاقته . وجميع القرآن الكريم شاهد لهذا النوع . وإذا كان الانسجام في النثر تكون غالب فقراته موزونة من غير قصد

كقوله تعالى : فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ (على وزن الطويل)
و « : ودَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا (على وزن الرجز)
و « : وَيُخْرِجُهُمْ وَيَنْصُرُكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ
(على وزن الوافر)

وكذلك جميع الشعر السلس الرائق من هذا القبيل . كقول البها زهير :

لِحَاظُكَ أَمْضَى مِنَ الْمُرْهَفِ وَرَيْتُكَ أَشْهَى مِنَ الْقَرْقَفِ
وَمِنْ سَيْفٍ لَمْ حَظِّكَ لَا أَتَقَى وَمِنْ خَرِّ رَيْتِكَ لَا أَكْتَفِي
أَقْلَمِي الْمَنُونِ لِنَيْلِ الْمُنَى وَيَالَيْتَ هَذَا بِنَهْدا يَفِي
زَهَى وَرَدُّ خَدَّيْكَ لَكُنْه بَغِيرِ النَّوَاطِرِ لَمْ يَقْطَفِ
وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّهُ مُضْعَفٌ وَمَا عَلِمُوا أَنَّهُ مُضْعَفِي^(١)

وكقول البحتري :

خَلَقَ اللَّهُ جَمْعًا قِيَمَ الدِّينِ — يَا بَدَادًا وَقِيَمَ الدِّينِ رُشْدًا
أَكْرَمَ النَّاسِ شِيْمَةً وَأَنْمَ النَّاسِ سَحْلَمَاءُ أَكْثَرُ النَّاسِ رُفْدًا
هُوَ بِمَحْرُ السَّاحِ وَالْجُودِ فَازِدٌ مِنْهُ قَرِيبًا تَزْدَدُ مِنَ الْفَقْرِ بَعْدًا
يَا ثِمَالَ الدُّنْيَا عَطَاءً وَبَذْلًا وَجَمَالَ الدُّنْيَا ثَنَاءً وَبِحْدًا
أَبْقَ عُمَرَ الزَّمَانِ حَتَّى تُوَدِّيَ شُكْرًا إِحْسَانِكَ الَّذِي لَا يُودِّي^(٢)

(١) مرهف . من أرهف السيف ، شحذه ، ورقق حده . القرقف (بفتح القافين) الحمر

(٢) الرفد . العطاء

(٦) التسميط . وهو أن يجعل الشاعر بيته على أربعة أقسام ثلاثة منها على سجع واحد بخلاف قافية البيت . كقول جنّوب الهذليّة :

وحرب وردت وثغرٍ سَدَدَتْ وعِلجٍ شَدَدَتْ عليه الحبالاً
وكقول الآخر :

في ثغره لَعَسَ في خَدِّه قَبَسٌ في قَدِّ مَيْسٍ في جِسْمِه نَرَفٌ (١)

(٧) * حسن الابتداء (براعة المطلع) هو أن يجعل المتكلم مبدأ كلامه حسن

الوصف جيد السبك عذب اللفظ صحيح المعنى . فإذا اشتمل على إشارة لطيفة إلى

المقصود سمى براعة استهلال . ومثال الاول قول حافظ ابراهيم : في حرب طرا بلس

طَمَعٌ أَلْقَى عَنِ الْغَرْبِ الْأَشَامَا فَاسْتَفَقَ يَاشَرِقُ وَاحْدَرُ أَنْ تَنَامَا

وكقوله في نحية عام هجرى :

أُطِّلَ عَلَى الْأُكُوَانِ وَالنَّاسُ تَنْظُرُ هِلَالٌ رَأَى الْمُسْلِمُونَ فَكَبُرُوا

ومن الثاني قول شوقي في رثاء صبرى :

أَجَلٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ مُوَافَى أَخْلَى يَدِيكَ مِنَ الْخَلِيلِ الْوَافَى

وكقول حافظ : في رثاء الأربعة عشر

عَلَّمُونَا الصَّبْرَ نَطْفَى مَا اسْتَعَرُ إِنَّمَا الْأَجْرُ لِمَفْجُوعٍ صَبْرُ

وكقول شوقي في فوز الأتراك :

اللَّهُ أَكْبَرُ كَمْ فِي الْفَتْحِ مِنْ عَجَبٍ يَا خَالِدَ التُّرْكِ جَدِّدْ خَالِدَ الْعَرَبِ

وكقول الآخر في التهنية من مرض :

الْمَجْدُ عُوْفِي مَذْعُوفِيَتٍ وَالْكَرَمُ وَزَالَ عَنْكَ إِلَى أَعْدَائِكَ الْأَلَمُ

(٨) * حسن التخلص . وهو أن ينتقل الشاعر أو الناثر من فن لا خرباً حسن

ما يمكنه من الأساليب بأن يختلس ذلك اختلاصاً دقيق المعنى بحيث لا يشعر

السامع بذلك الانتقال لشدة المازجة والالتئام كأنهما أفرغا في قالب واحد .

فيحرك من نشاط السامعين ويعين على إصغائهم إليه . وقد قل في كلام المتقدمين حتى كانوا يقتضبون المعنى اقتضاباً . أما المتأخرون فقل من سلك منهم غير هذا السبيل

ومن حسن التخلص قول أبي نواس :

وإذا جلست إلى المدام وشربها فاجعل حديثك كله في الكاس
وإذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس
وإذا أردت مدح قوم لم نلهم في مدحهم فامدح بنى العباس
وقول المتنبي :

نودعهم والبين فينا كأنه قنا ابن أبي الهيجاء في قلب فيلق
وكقول صفي الدين الحلي :

رشاً كبر التَّمُّ في إشراقه وكال بهجته وبعد مناله
حكمت فجارت في القلوب لحاظه كأ كفت نجم الدين في أمواله (١)

(٩) * حسن الانتهاء . وهو أن يختم البليغ كلامه نثراً أو نظماً بأحسن الخواتم إذ هو آخر ما يبقى في الأسماع وربما حفظ من دون سائر الكلام . فان دل على ما يشعر بالانتهاء سمي براءة مقطع . ولم يبلغ المتقدمون فيه مبلغ الإجادة . أما المتأخرون فقد أجادوا فيه الإجادة كلها . ولقد ختم الله تعالى كل سورة من سور القرآن الكريم بأحسن ختام ، وأنما بأعجب إتمام بما يطابق مقصدها من أدعية ، أو وعد ، أو وعيد أو موعظة ، أو تحميد أو غير ذلك من الخواتم الرائقة . ومن حسن الانتهاء قول أبي نواس :

فبقيت للعالم الذي تهدي له وتفاعست عن يومك الأيام

وإني جديرٌ إذ بلغتك بالمني وأنت بما أملت منك جدير
فإن توأني منك الجميل فأهله وإلا فإني عاذرٌ وشكور

ومن براءة المقطع قول أبي تمام :

فما من ندَى إلا إليك محله ولا رفعة إلا إليك تسير

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دُعَا للبرية شامل
وكقول ابن حجة في بديعته :

عليك سلام نشره كلما بدى به يتغالى الطيب والمسك يُختَم

أُسْئَلَةُ

- (١) عرف الجناس . وبين التام منه وغيره والمركب ومقابله . وعرف كلام من المائل . والمستوفى . والمفروق . والمقرون . والمقرون الملفوف والمرفوف . وافرقت بين المحرف . والمصحف . والمطرف . والمذلل . والمضارع . واللاحق . والمقلوب .
- (٢) عرف السجع . واذكر أقسامه . ومثل لها . وعرف الاقتباس . والتصدير .
- واذكر أمثلهما (٣) ما هو الانسجام وما هو التسميط ، وما حسن الابتداء ، والتخلص ، والانتهاء . واذكر أمثالا توضح جميعها

تطبيق — ١ —

بين أنواع البديع فيما يلي :

- (١) أسبلن من فوق النهود ذوائبا فتركن حبات القلوب ذوائبا
- (٢) يا من يضيع عمره في اللهو أمسك كذا هاب أمسك ليت ما حل بنا به
- (٣) عشنا الدهر بنا به هتف الصبح بالدجى فاسقنيها
- (٤) لست أدري من رقة وصفاء هي في كأسها أم الكأس فيها
- (٥) يا مغرما بوصال عيش ناعم ستصد عنه طائما أو يكارها
- إن الحوادث تزعج الأحرار عن أوطانهم والبطير عن أوكارها

- (٦) لَعِنَى كُلَّ يَوْمٍ أَلْفُ عَبْرَةٍ تُصَبِّرُنِي لِأَهْلِ الْعِشْقِ عِبْرَةٌ
 (٧) مِنْ بَحْرِ جُودِكَ أَعْتَرِفُ وَبَفَيْضِ عِلْمِكَ أَعْتَرِفُ
 (٨) وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَيَّ بِأَنَّكَ فَاعِلٌ مِنْ الْخَيْرِ أَضْعَافَ الَّذِي أَنَا سَائِلٌ
 لَمَّا سَطَّرْتُ كَفِّي إِلَيْكَ وَسِيلَةً وَلَا وَصَلْتُ مِنِّي إِلَيْكَ الرِّسَالَةَ

جوابه

- (١) ذوائب : الأولى جمع ذؤابة . وهى الخصلة من الشعر . والثانية جمع ذائبة . من ذاب الشيء يذوب ذوبا ضد جمد . فيبينهما جناس تام . لاتفاقهما فى الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها ، ومماثل . لأن اللفظين من نوع واحد ، وغير مركب . لعدم تركيب أحدهما ركنيه
- (٢) أَمْسِكْ . الأولى فعل أمر من الإمساك . والثانية اسم لليوم الذى قبل يومك . فيبينهما جناس تام ، مستوفى . لأن اللفظين من نوعين ، غير مركب
- (٣) بِنَابِهِ . الأولى أحد أنياب الأسنان . والثانية مركبة من (بنا ، به) فيبينهما جناس تام . مركب . لتركيب أحد اللفظين ، مفروق . لتشابه ركنيه لفظا لا خطأ ، ملفوف . لوقوع التركيب فى ركنه الثانى
- (٤) فى البيتين جناس . تام . مركب بين (سفينا) فى البيت الأول و (س) فيها) فى البيت الثانى ، مفروق . لتشابه ركنيه لفظا لا خطأ ، مرفوف . لأن أول الركنين تام والثانى مرفوف بحرف منه
- (٥) بين (أَوْكَارَهَا) فى البيت الأول ، (أَوْكَارَهَا) فى البيت الثانى جناس تام ، مقرون . لتشابه ركنيه لفظا وخطا .
- (٦) بين عَبْرَةٍ ، عَبْرَةٍ . جناس ، غير تام . لاختلافهما فى هيئة الحروف ، محرف . لاختلافهما فى الحركات
- (٧) فى البيت جناس غير تام ، مُصَحَّفٌ . لوجود الاختلاف فى النقط

(٨) بين . سائل ، ورسائل . جناس غير تام ، لاختلافهما في عدد الحروف ،
مُطَرَّف . لحصول الزيادة في أول أحدهما

تطبيق — ٢ —

- (١) لئن صدفت عنا فرُبَّتْ أنفُسُ صَوَادٍ إِلَى تِلْكَ النُّفُوسِ الصَّوَادِفِ^(١)
- (٢) سَلَّ طَائِرًا صَدَعَ الْفَوَادَ بِسَحَرَةٍ أَتَاهُ غَرَدٌ صَادِعًا أَمْ صَادِحًا
- (٣) لَا يَذْكُرُ الرَّمْلُ إِلَّا حَنًّا مُغْتَرِبٌ لَهُ إِلَى الرَّمْلِ أَوْ طَارٌ وَأَوْطَانُ
- (٤) تَعَسَّ الْحَرِيصُ وَقَلَّ مَا يَأْنِي بِهِ عَوَضًا مِنَ الْإِلْحَاحِ وَالْإِلْحَافِ
- (٥) حَكَالَى بَهَارُ الرُّوْضِ حِينَ أَلْفَتْهُ وَكَلَّ مَشُوقٍ لِلْبَهَارِ مُصَاحِبٌ^(٢)
- فَقَلْتُ لَهُ مَا بَالُ لَوْنِكَ شَاخِبًا فَقَالَ لِأَنِّي حِينَ أَقْلَبُ رَاهِبٌ
- (٦) سِتْرُ الْحُبِّ يَوْمَ الْبَيْنِ مُنْهَتِكُ وَثُوبُ صَبْرِي مِنَ الْأَشْوَاقِ مُنْتَهَكُ
- (٧) قَوْلُهُ تَعَالَى : وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا^(٣)
- (٨) » : مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا
- (٩) فَخَوْضُ عَدْلِكَ عَذْبٌ مُغْدِقٌ خَصِيرٌ
- وَرَوْضُ فَضْلِكَ رَحْبٌ مُوْنَقٌ خَضِيرٌ^(٤)
- (١٠) وَاسْتَجِبْ فِي الْهَوَى دُعَايَ إِنْ لَمْ أَكُنْ بِالْدُعَاءِ رَبَّ شَقِيًّا
- (١١) يَسَارٌ مِنْ سَجِيَّتِهَا الْمَنَايَا وَيُمْنِي مِنْ عَطِيَّتِهَا الْيَسَارُ

جوابه

- (١) بين صواد ، وصوادِف . جناس . غير تام . منديل . لزيادة أحدهما على الآخر بحرف في آخره

(١) صدف . صد وأعرض . صواد . جمع صادية من صدى (كلمة) إذا عطش
(٢) البهار . ورد أصفر طيب الرائحة ينبت أيام الربيع ويقال له المرار
(٣) المرسلات . الرياح . العرف . المتتابعة . العاصفة . الريح الشديدة (٤) الخصر (ككتف)
البارد . موق . من آنقه ايناقا . أعجبه

- (٢) بين (صادعا ، وصادحا) جناس غير تام . لاختلافهما في نوعي الحروف وحدوثه في الوسط . مضارع . لأن الحرف المبدل ومقابلته من الآخر متقاربي المخرج
- (٣) بين (أوطار ، وأوطان) جناس . غير تام . لحصول الاختلاف في نوعي الحروف طرفا ، مضارع كسابقه
- (٤) بين . الإلحاح ، والإلحاف . جناس . غير تام . لاختلافهما في نوعي الحروف لاحق إذ الحرفان المختلفان غير متقاربي المخرج
- (٥) بين (بهار ، وراهب) جناس . غير تام . لاختلافهما في ترتيب الحروف . مقلوب من قبيل قلب الكل
- (٦) بين . منتهك ، ومنتهك . جناس . غير تام . من قبيل قلب البعض
- (٧) في الآية سجع متوازي . لاتفاق فاصلتها وزنا ورويا
- (٨) فيها سجع مطرف . لاتفاق الفاصلة مع نظيرتها في الروي دون الوزن
- (٩) فيه سجع مرصع . لاتفاق كل لفظة من صدره مع نظيرتها في المعجز وزنا ورويا
- (١٠) فيه اقتباس من الآية الكريمة (وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا)
- (١١) فيه رد المعجز على الصدر . لوجود أحد اللفظين المتفقين لفظاً ومعنى في آخر البيت ، والآخر في صدر المصراع الأول

تطبيق — ٣ —

- (١) لا كان إنسانٌ نيمٌ قاصداً صَيَّدَ المَهَا فاصطاده إنسانها
- (٢) حَيٌّ عَرَبٌ بِالْخَيْفِ مِنْ حَيٍّ لَيْلِي وَاقْرَأْ عَنِ السَّلَامِ هِنْدًا وَلَيْلِي
- (٣) قَالَتْ وَقَدَرَاتٍ أَصْفَرَارِي مَنْ بِهِ وَتَنَهَّدَتْ فَاجْبَتُهَا الْمُتَنَهَّدُ
- (٤) وَلَمَّا تَنَاجَوْا لِلْفِرَاقِ عَشِيَّةً رَمَوْا كُلَّ قَلْبٍ مُطْمَئِنٍّ بِرَائِعِ
- وَقَمْنَا فَبَدَّ حَنَّةً إِثْرَ أَنَّةٍ يُقَوِّمُ بِالْأَنْفَاسِ عُوجَ الْأَضَالِعِ
- مَوَاقِفُ تُبْدِي كُلُّ عِبْرَاءٍ ثُرُوءَ حَتُوفِ الْكَرَى إِنْسَانُهَا غَيْرُهَا جَمِ

- أَمِنَّا بِهَا الْوَاشِينَ أَنْ يَلْمَحُوا بِنَا فَلَمْ تَنْتَهُمْ إِلَّا وَشَاةَ الْمَدَامِعِ
 (٥) جَزِيلُ السَّخَاءِ جَمِيلُ الْعَطَاءِ جَلِيلُ الْعَلَاءِ مِنَ النِّجَمِ أَهْدَى
 (٦) السَّيْفُ أَصْدَقُ إِنْبَاءٍ مِنَ الْكِتَابِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجِدِّ وَاللَّعِبِ
 (٧) أَجِدْكَ مَا تَدْرِينِ أَنْ رَبَّ آيَلَةٍ كَأَنَّ دُجَاهَا مِنْ قُرُونِكَ يُنْشَرُ
 سَرَيْتُ بِهَا حَتَّى تَجَلَّتْ بَغْرَةٌ كَغُرَّةٍ بِحَى حَيْنٍ يُذْكَرُ جَعْفَرُ
 (٨) بَقِيَتْ لَنَا تَجُودُ مَدَى اللَّيَالِي فَإِنَّكَ مَا بَقِيَتْ لَنَا بَقِينَا

جوابه

- (١) فيه رد العجز على الصدر . لوجود أحد اللفظين المتفقين لفظاً ومعنى آخر البيت ، والثاني في حشو المصراع الاول
 (٢) فيه كسابقه . وأحد اللفظين آخر البيت . والآخر آخر المصراع الاول
 (٣) فيه كسابقه . وأحد اللفظين في صدر المصراع الثاني . والآخر في آخره
 (٤) فيها الانسجام . لما تلمس فيها من السلاسة ولطافة المعنى
 (٥) فيه التسميط . لمجيئه على أربعة أقسام . ثلاثة منها على سجع بخلاف القافية
 (٦) فيه براعة الاستهلال . لاشتماله على إشارة لطيفة إلى المقصود (التهنئة بالفتح)
 (٧) فيه حسن التخلص من النسيب إلى المدح
 (٨) فيه براعة المقطع لاشتماله على ما يشير للإنتهاء

تدريب - ١ -

بين الأنواع البديعية فيما يلي :

- (١) فهو الذي بعزى محاً سن ذكركم مُتَمَسِّكٌ
 وبطبيب ربياً مدحكم مُتَعَطِّرٌ مُتَمَسِّكٌ
 (٢) مامات من كرم الزمان فإنه يحيا لدى يحيى بن عبد الله
 (٣) قرأ تراه أم مليحاً أمرداً ولحظه بين الجوانح أم ردى

- (٤) كَفَّ عَنْ النَّاسِ إِذَا شئتَ أَنْ
تَسْلَمَ مِنْ قَوْلِ جَهولٍ سَفِيهِ
مَنْ قَذَفَ النَّاسَ بِمَا فِيهِمْ
تَقَذَّفُهُ النَّاسُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ
(٥) وَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ
وَحَيَّتِهِمْ مَا دُمْتَ فِي حَيَّتِهِمْ
(٦) لَغَيْرِي زَكَاةٌ مِنْ جَمَالٍ فَإِنْ تَكُنْ
زَكَاةَ جَمَالٍ فَاذْكُرِي ابْنَ سَبِيلِ
(٧) رَمَانِي زَمَانِي فَلَمْ يَرَعَوْ
لِعَالِي الْمَنَارِ وَغَالِ الْمَنَالِ
(٨) إِنْ كَانَ فِرَاقُنَا مَعَ الصَّبْحِ بَدَا
لَا أَسْفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ صُبْحٌ أَبَدَا
(٩) إِنْ الْبُكَاءُ هُوَ الشُّقَا
مِنْ الْجَوَى بَيْنَ الْجَوَانِحِ

تدريب - ٢ -

- (١) قول الحريري : بيني وبين كنى ليل دَامَسَ وطريق طَامَسَ^(١) ، وقولهم :
البرايا أهداف البَلَايا
(٢) قوله تعالى : وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ
(٣) حُسَامُهُ فَتَحَ لِأَوْلِيَائِهِ حَتَفَ لِأَعْدَائِهِ .
(٤) وَالْفَيْتُهُمْ يَسْتَعْرِضُونَ حَوَاجِبًا إِلَيْهِمْ وَلَوْ كَانَتْ عَلَيْهِمْ جَوَابِحًا
(٥) هُوَ فِي حُلَّةِ الْخُطَابَةِ بَدْرٌ فِي نَعْمَانَةٍ ، أَوْ مِنْبَرُهُ غُصْنٌ وَهُوَ فَوْقَهُ حَمَامَةٌ
(٦) لَهُ مَبْسِمْ كَالْبَرْقِ ضِيَاءٌ وَلَمَعًا ، وَأَعْيُنٌ يُخَيَّلُ لِي مِنْ سَحَرِهَا أَنَّهَا تَسْمَى
(٧) قوله تعالى : إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ
(٨) وَهَنَ الْعَظَمُ بِالْبُعَادِ فَهَبَ لِي رَبِّ بِاللَّطْفِ مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا
(٩) ضَرَايِبُ أَبْدَعَتْهَا فِي السَّمَاحِ فَلَسْنَا نَرَى لَكَ فِيهَا ضَرِيْبًا^(١)
تَمْتَعُ مِنْ شَمِيمٍ عَرَّارٍ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَةِ مِنْ عَرَّارٍ^(٢)

(١) الكنى . البيت . الدامس . المظلم . الطامس . البعيد . (٢) الضرائب . جمع
خريب . المثل (بكسر الليم) (٣) العرَّار . بهار . ناعم . أصفر طيب الرائحة . وقيل هو
الترجس البري

تدريب - ٣ -

- (١) ومن يكُ بالبيض الكواكبِ مُغَرَّمًا فما زالت بالبيض القواضبِ مُغَرَّمًا (١)
 (٢) وإن لم يكن إلا مُعَرَّجُ ساعةٍ قليلاً فإني نافعٌ لى قليلها (٢)
 (٣) صرَفَتَ القلبَ فانصرفا ولم ترعَ الذى سلفا
 وبِذْتَ فلم أذبْ كمدًا عليك ولم أمتُ أسفا
 كلانا واجدٌ فى النا من ممن ملةٌ خلفا
 (٤) الحربُ نزهتهُ والبأسُ همتهُ والسيفُ عزمتهُ واللهُ ناصرهُ
 (٥) بُشرى فقد أنجز الإقبالُ ما وعدا وكوكبُ المجد فى أفقِ العلاصعدا
 (٦) دعتِ النوى بفراقهم فتشتتوا وقضى الزمانُ بينهم فتبددوا
 دهرٌ ذميمٌ الحالتين فما به شىء سوى جود ابن أرتقى بحمد
 (٧) ما أسألُ الله إلا أن يدوم لنا لا أن تزيد معاليه فقد كملت

يقول مؤلفه غفر الله له انتهى تهذيب هذا المختصر وتنقيحه بانتهاء اليوم التاسع والعشرين من شعبان عام خمس وأربعين وثلاثمائة وألف هجرية و (الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله)

(١) الكواكب . جمع كاعب . وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود . القواضب . السيوف القواطع (٢) اسم يكون راجع إلى اللام الذى يفهم من سابقه . معرج . من التعرج وهو الاقامة

﴿ أسئلة الكفاءة للتعليم الأولى سنة ١٩٢٦ ﴾

« القواعد والتطبيق »

- (١) استفهم عما يأتي بأدوات الاستفهام الملائمة للمستفهم عنه
موعد الانتخابات (استفهم عن الزمن) مدة حكم محمد علي باشا (استفهم
عن عدد السنوات) بلاد الوهابيين (استفهم عن المكان) معنى التبر (استفهم
عن الحقيقة) حال أخيك (استفهم عن الحال)
- (٢) حول التشبيه في العبارة الآتية وهي : الجهل كالظلمة في إضلال الأمم
إلى (١) تشبيه بليغ (ب) تشبيه مفصل (ج) تشبيه مجمل (د) تشبيه مؤكد
(هـ) تشبيه مرسل (و) استعارة تصريحية أصلية
- (٣) اذكر أنواع البديع التي تعرفها في البيت الآتي :
نورٌ تَأَلَّقَ في جبين العارض كالنور يضحك من بكاء العارض
(العارض في الشطر الأول من عرض معروضات المعروض والعارض في
الشطر الثاني السحاب)

الإجابة

- (١) أيتان تحصل الانتخابات . كم سنة حكمها محمد علي باشا . أين بلاد
الوهابيين . ما التبر . كيف حال أخيك
- (٢) (١) الجهل ظلمة (ب) ، (هـ) الجهل كالظلمة في إضلال الأمم (ج) الجهل
كالظلمة (د) الجهل ظلمة في إضلال الأمم (و) أرى ظلمة تضل بها الأمم سبيل التقدم
- (٣) — ١ — بين نور، والنور جناس . غير تام . لاختلافهما في هيئة الحروف .
محرف . لحدوث الاختلاف في الحركات .
— ب — بين العارض في الشطر الأول والعارض في الشطر الثاني جناس
تام . لاتفاق حروفهما في الهيئة والنوع والعدد والترتيب

— ج — فيه مراعات النظر فقد جمع بين النور والتألق ، والجبين والعارض ، النور ويضحك ، بكاء والعارض . وهي متناسبة لا على جهة التضاد .
 — د — في ذكر يضحك وبكاء . جمع بين ضدين بلفظين من نوعين .
 ففيه الطباق ؟

إصلاح ما غاب عن النظر وقت التصحيح

صحيفة	سطر	خطأ	صواب	صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٧	٥	قُطْنٌ مُنْدَفٍ	قُطْنٌ مُنْدَفٍ	٤٢	١٦	فقير	فقير
٢٣	١٤	وبلى	وبلى	٤٨	١٥	غِبُّ ذَاكَ	غِبُّ بِعْدَ ذَاكَ
٢٤	٨	مأني	مأني	٥٨	٧	بالنسية	بالنسبة
٢٦	٢	بَرْدِهِ	بَرْدِهِ	٦٣	١٥	أَبْعَدُ	أَبْعَدُ
٣٣	١١	جرلا	جرلا	٦٤	١٤	قَدِّمَتْ	قَدِّمَتْ
٣٣	٢٠	يمثله	يمثله	٧٢	٩	بالخير	بالخير
٣٧	١٢	يستعير	يستعير	٩٤	٥	ومحمد	لامحمد
٤٠	١١	بثأرها	بثأرها	١٩٨	٢١	نوعاً من التخيل	نوعاً حسناً من التخيل

فهرس البلاغة التطبيقية

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٣٨	طرق لقاء الخبر	٢	فاتحة الكتاب
٣٩	الفرق بين الجملة الاسمية والفعلية	٣	معلوم البلاغة — الحاجة إلى وضعها
٤٧	الباب الثاني في الانشاء — الأمر	٤	تدوينها
٥٢	النهي	٦	منزلتها — ثمريتها
٥٦	الاستفهام	٧	مقدمة في بيان معنى الفصاحة والبلاغة
٦٧	التمني	٨	الفصاحة — فصاحة الكلمة —
٦٩	التداء		تنافر الحروف
٧٢	متمات	٩	الغرابية
٧٤	الباب الثالث في الذكر والحذف	١٠	مخالفة القياس
	الذكر	١١	الابتدال
٧٧	الحذف	١٨	فصاحة الكلام . تنافر الكلمات
٨١	الباب الرابع في التقديم والتأخير	٢١	ضعف التأليف
٨٦	الباب الخامس في الاطلاق والتقييد	٢٢	التعقيد اللفظي — التعقيد المعنوي
٩١	الباب السادس في القصر	٢٣	سخافة الألفاظ وقتورها
٩٨	الباب السابع في الفصل والوصل	٣٢	فصاحة المتكلم . البلاغة — بلاغة
٩٩	الوصل — وصل الجمل		الكلام
١٠٠	الفصل	٣٤	بلاغة المتكلم
١٠٢	تسيم	٣٥	الفن الأول علم المعاني — الباب
١٠٩	الباب الثامن في الإيجاز والاطناب		الأول في الخبر وفيه مباحث —
	والمساواة		الأول في تعريف الخبر والانشاء الخ
١١٠	المساواة — الإيجاز	٣٧	الغرض من لقاء الخبر

الموضوع	صفحة	الموضوع	صفحة
الاطناب — أقسام الاطناب	١١٣	القول بالموجب	١٨٣
حسن الانجاز . حسن الاطناب	١١٨	الأسلوب الحكيم . اللف والنشر	١٨٤
الفن الثانى علم البيان	١٢٢	المشاكلة — المزوجة — الجمع	١٨٥
الباب الأول فى التشبيه	١٢٣	التفريق — الجمع مع التفريق —	١٨٦
المبحث الثانى فى طرفى التشبيه	١٢٤	التقسيم	
المبحث الثالث فى وجه الشبه	١٢٩	الجمع مع التقسيم — الجمع مع التفريق	١٨٧
المبحث الرابع فى اداة التشبيه	١٣١	والتقسيم — تأكيد المدح بما يشبه الذم	
المبحث الخامس فى الغرض من التشبيه	١٣٣	تأكيد الذم بما يشبه المدح — المبالغة	١٨٨
الباب الثانى فى المجاز	١٤١	المذهب الكلامى . التجريد	١٨٩
المجاز المرسل	١٤٢	الارصاد . التلميح	١٩٠
الاستعارة	١٤٧	تشابه الأطراف . العكس	١٩١
المجاز المركب	١٦٠	المحسنات اللفظية — الجناس	٢٠٤
الاستعارة التمثيلية	١٦١	السجع	٢٠٦
المجاز العقلى	١٦٦	الاقتباس	٢٠٧
الباب الثالث فى الكناية	١٧١	رد العجز على الصدر	٢٠٨
الفن الثالث علم البديع	١٧٧	الانسجام	٢٠٩
تقسيم المحسنات	١٧٨	التسميط — حسن الابتداء	٢١٠
المحسنات المعنوية . التورية	١٧٩	حسن التخلص	
الطباق — المقابلة	١٨٠	حسن الانتهاء	٢١١
الاستخدام . مراعات النظير	١٨١	الاجابة	٢١٩
ائتلاف اللفظ مع المعنى — حسن التعليل	١٨٢		

